من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٦ (١٧٩)
السبت ٩ سبتمبر (ايلول) (١٩٧٢)

رئيس مجلس الشعب السورى يقول :
«ان المساعدة العسكرية السوفييتية لها تاثير بالغ على توطيد قدرتنا الدفاعية لتحرير اراضينا المحتلة»



ميختودجا نيزوموف العامل فى مصنع «طاجيك تيكستيل ماش» وهو من المساهمين فى الحرب الوطنية العظمى .
وقد منح وسام «ثورة اكتوبر» لقاء نجاحه فى العمل .
(اقرا المواد عن جمهورية طاجيكستان السوفييتية على ص ٣ وفى ملحق العدد الخاص)

لا يمكن حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا الا فى خضم النضال التحررى العام للشعوب العربية ، وان الحلفاء الطبيعيين لحركة المقاومة الفلسطينية هم القوى التقدمية العربية والعالمية والاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية

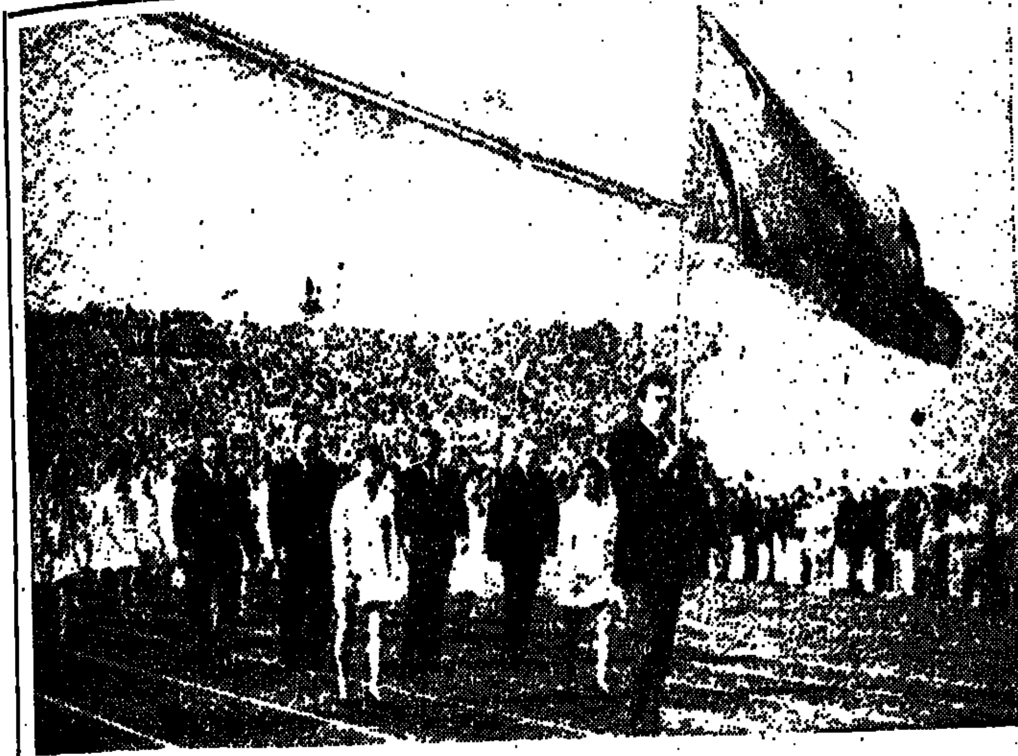
وزير الصناعة العراقى يصرح : ان تفهم الرفاق السوفييت لقضايانا معناه قوة جديدة تمكننا من تحدى الصعاب

«ترسخت فى الاتحاد السوفييتى صداقة الشعوب ، ووحدة المجتمع الفكرية والسياسية ومبادىء الديمقراطية الاشتراكية»
(راجع مقال سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى على ص ٥)

ملحق خاص عن جمهورية طاجيكستان السوفييتية يحتوى على مواد متنوعة عن تطور هذه الجمهورية فى كافة المجالات

بعض النتائج عن نجاحات الرياضيين السوفييت فى الالعاب الاولمبية





افتتاح الالعاب . الفريق السوفييتى اثناء المسيرة

تامارا لازاكوفيتش

دورة الالعاب الاولمبية العشرون

اصبحت الالعاب الاولمبية الآن على لسان الجميع . وقد سماها كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى فى تحيته الى المشتركين فى الالعاب ، باكبر حدث رياضى فى عام ١٩٧٢ .

وكانت الاستعدادات لهذه الالعاب واسعة النطاق . وبنى لهذه المناسبة ستاد عملاق فى ميونيخ . غير ان سيلا لانهاية له من الارقام التى تجسد الجازات فى الكيلوغرامات والسنتمترات والامتار والثوانى الخ . لا يخفى جانبا آخر لهذه الندوة الرياضية العالمية ، وهو مساهمتها فى قضية التعاون وتلاحم الشباب من اجل السلم والتقدم والديموقراطية .

جو مطهر من روآسب الماضى الى حد ما . فاستقبل الرأى العام الرياضى والعالمى باستحسان قرار اللجنة الاولمبية الدولية بسحب روديسيا الجنوبية من المشتركين فى الالعاب الاولمبية . كما رحب بهذا القرار كل من يعتز بمثل التقدم والديموقراطية . فلا مكان للمتعصرين فى اسرة المشتركين فى الالعاب الاولمبية .

والالعاب الاولمبية بايقاع حياتها الحافلة ، فى مركز اهتمام جميع هواة الرياضة . ولكن فى هذه الايام لاتزال تجرى المعارك الرياضية فى الاستادات القومية . فالرياضة البدنية اصبحت جزءا لايتجزأ من حياة المواطن السوفييتى اليومية .

وقد جرت فى عشية السنة الدراسية مباريات عديدة بين الناشئين والاطفال فى جميع انحاء البلاد كنتيجة لكل ما تحقق فى الصيف . وكان يتنافس ركاب الدراجات ، والسباحون ولاعبو الكرة الطائرة . واقيمت فى لينينغراد حتى مباراة بين الناشئين فى التزلق من المنطلق بالسكى ، من ١٥ مدينة وذلك على المنطلق ذى الغطاء الاصطناعى .

ظهر حارس مرمى صبى يحمل الكرة بين يديه كما يصورونه على الاعلانات لقد اشتعلت الشعلة الاولمبية فى واللافتات والشارات والميداليات وكذلك على شاشة التليفزيون . وذلك لانه جرت فى مدينتى لفوف وكراسنودار المباريات الاخيرة بين فرق نادى «الكرة الجلدية» ، وقد اشترك فى الدورى الذى بدأ فى الربيع الباكر اكثر من مليونى فتى . وجرت المباريات بين فرق الافنية والشوارع .

وكانت المباريات التى اقيمت فى كراسنودار ولفوف نتيجة لذلك العمل الجبار الذى لايلاحظ لأول وهلة والذى قام به نادى الناشئين لكرة القدم .

وقد جرت فى لفوف مباريات بين اصغر اللاعبين اذ تراوح عمر المشتركين فى المباريات هناك بين ١١ و١٢ عاما . اما فى كراسنودار فجرت هناك مباريات بين الصبيان الاكبر قليلا اذ كانوا فى سن ١٣-١٤ وبلغ عدد الفرق التى اشتركت فى المباريات فى كل مدينة ٢٤ فريقا من جميع انحاء البلاد .

وقد اشترك فى المباراة الختامية فى مدينة لفوف فريق «شاه داغ» من مدينة كوبا الاذربيجانية وفريق «بوريلستنيك» من مدينة غورلوفكا الاوكرانية . وقد تغلب الصبيان من غورلوفكا على منافسيهم وفازوا ببطولة البلاد بين فرق الافنية بنتيجة واحد مقابل صفر .

وقد استحق فى كراسنودار فريق «كاپياز» من مدينة كيروفآباد الاذربيجانية الاشتراك فى المباراة النهائية مقابل فريق «بارداوغاف» من ريغا . وتغلب الاخير على منافسه «الاذربيجانى» بنتيجة ٢ : ١ .

وقد بعث لاعبو فريق كرة القدم الاولمبى السوفييتى الى الفائزين كرتين عليهما توقيعاتهم وهدايا تذكارية ، وكذلك برقية يتمنون فيها لهم النجاح والتوفيق . وقد ارسل اعضاء نادى «الكرة الجلدية» الى ميونيخ بدورهم برقية يعبرون فيها عن املهم فى رؤية الفريق السوفييتى يصعد الى منبر الفائز .

ان الجميع يعرفون ان ٨٠ الف متفرج شاهدوا مراسم افتتاح الالعاب الاولمبية فى ستاد ميونيخ الجديد . ولكن لا يعلم الا القليل جدا من الناس ان المباريات النهائية بين فرق نادى «الكرة الجلدية» قد شاهدها اكثر من ١٥٠ الف متفرج فى مدينتى لفوف وكراسنودار .

وادلشول



المرور عبر كتل الجليد

الاعلام ترفرف على قمة «كومونيزم»



على قمة «كومونيزم»

كثيرا ما تسمى جبال بامير «سطح العالم» . اذ يزيد ارتفاع ١٢٠ قمة من قممها على ٦ كيلومترات . كما يتجاوز ارتفاع ثلاث قمم ٧ كيلومترات وتقع فى قلب بامير قمة «كومونيزم» وهى اعلى قمة هناك اذ يبلغ ارتفاعها ٧٤٩٥ مترا . ويبدو وكأن الانسان يعجز من الوصول الى تلك القمة العملاقة المكسوة بالثلج والجليد على مدى فصول السنة .

ومنذ وقت غير بعيد اجتمع عند سفوحها ممثلو كل الجمهوريات الاتحادية السوفييتية الخمس عشرة ، وكذلك بلدان اشتراكية وهى بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية ومنغوليا وبولندا ورومانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ، للاشتراك فى تسلق ذلك الجبل الرهيب ، بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . وكانت محاولة تسلق الجبل تجرى تحت اشراف ابالاكوف اقدم متسلقى الجبال السوفييتيين سنا والرياضى من الدرجة العليا ، واولتشينيكوف الرياضى من الدرجة العليا ايضا .

وكان خط التسلق معقدا للغاية ولم يستطع اجتيازه الا الرياضيون المهرة الشجعان الذين تعودوا تذليل الصعوبات .

واستغرق الصعود سبعة ايام، وكان كل يوم بمثابة تجربة لكل قوى الرياضيين الذين اضطروا الى شق طريقهم بين الرياح الشديدة والغيوم السوداء والثلوج القارسة متسلقين الصخور العمودية الانحدار ، وعابرين المهاوى التى لا قاع لها . وقد وضع الرياضيون على القمة شعار وعلم الاتحاد السوفييتى ، واعلام الجمهوريات الاتحادية والبلدان الاشتراكية .

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٢/٨/٢٩ اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : بالوف لوبكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزبين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"

Цена 10 коп. Индекс 60090.
«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 35 (178), 2 сентября 1972 г.

بأقلام القراء

وداعا يا يالطا .

منحت لي الفرصة كما لغيري من الطلاب ان امضي بعضا من الوقت في بلاد القرم وفي مدينة يالطا بالذات .

وهذا المصيف كحسناء على شاطئ البحر الاسود ، لذا ترى امواج البحر تداعب جسدها بلطف ونعومة . ياله من مشهد في غاية الجمال ...

نزلت في مكان يسمى الشاطئ الذهبي ، لا اعلم ما هذا الشعور الخفي الذي جعلني اشعر انني في وطني بين اهلي ورفاقي .

واعلم ان هذه المدينة وغيرها كانت خلال الحكم القيصري سرير القياصرة يحق لغيرهم من البشر الراحة فيها .

اما اليوم ، وياله من يوم رائع ، فبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اصبحت يالطا تعتز بكل عامل وفلاح ، بكل انسان ينزل بها .

وهكذا قدر لي ان اتعرف على الكثير من ابناء الاتحاد السوفييتي جاؤوا من جميع بقاعه فيهم العامل والفلاح والمهندس والاستاذ والطالب ... الخ

تحدثت مع رجل تبدو على وجهه آثار تجاعيد ، جبهته عالية وعيناه حادتان فيهما بريق وذكاء .. تحدثنا طويلا ، حدثته عن وطني بصمت وحدثني عن نفسه بشكل موجز ، وبصدد الحاح شديد قلت له : اي البلاد زرت ؟ اجاب بصوت هادئ ونظرة بعيدة احسست انه ذهب معها الى حيث كان، قال : كنت في برلين ... في لينينغراد ... كنت كنت ...

قلت—هل اعجبتك تلك البلاد ؟

اجاب—اعجبتني واعجبتها ...

اعجبتني بما فيها من جمال طبيعي واعجبتها لانني كنت عنيدا بدفاعي عن حقي ... مارجعت من بلد الابعد ان هتفنا سوية مع شعبه مرحى مرحى !

اقتربت منه وصافحته بحرارة وحييت فيه روح الجندية العالية . اما هو فقد صمت طويلا وكان تلك الوثائق وقفة صمت على ملايين الشهداء في سبيل الحرية والسلام بعد سحق الفاشية .

كانت ساعة الحائط تشير الى السادسة مساء عندما ذهبنا الى تناول العشاء حيث تناولنا طعاما شهيا ، ثم مشينا قليلا مع بعض الشباب والشابات في حدائق المصح . الموسيقى ناعمة لطيفة تشعر ان الزهور تلعب باوتارها والنسائم .

وسط الحديقة اناس يرقصون على النغم الرائع . تطلعت الى صديقتي فوجدت في عينيها دعوة الى الرقص رقصنا تلك الليلة طويلا ، ثم جلسنا الى طاولة امام البحر نتناقش في الشعر والادب والموسيقى . كان سروري عظيما عندما وجدت لديها سعة في المامها بالادباء العرب وعن قضايانا بالذات وخاصة السياسية منها ، ثم استرسلت في الحديث عن الكاتب الكبير مكسيم غوركي وتشيخوف ثم قلت : الله ما اروع الادب او الفن اذا كان نابعا من اعماق الكاتب او الفنان ، ما اروعه اذا قامت بخلقه جميع الحواس ، ما اعظم الاديب او الفنان اذا كان ملتزما فياتي انتاجه خادما لعصره وقضاياه يسير بنا نحو الافضل.

حاولت ان امد يدي الى زهرة من زهور الحديقة فنظرت الى صديقتي اثناء ذلك وبلمحة خاطفة شعرت بقطفي للزهرة كانني جرحت طفلا ، لم اعد اذكر واتألم وكيف حدث ذلك .

قالت صديقتي معذرة اننا نحب الزهور كثيرا واظن انت ايضا ... وكل الناس تحب الزهور ... ذلك ان الزهور اطفال ضاحكة للحياة .

مرت الايام بسرعة في يالطا اكتسبت خلالها الصحة والعافية والقوة لاستقبال عام دراسي جديد ، كما اكتسبت عددا لاباس به من الاصدقاء .

اديب خطار (طالب من لبنان)

أسعار العملات الأجنبية

(سبتمبر ١٩٧٢)

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،٠١	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة شلن نمساوي	٣،٥٦	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	مئة ليرة لبنانية	٢٦،٩٤
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
جنيه انجليزي واحد	٢،٠٠	مئة دولار ماليزي	٢٩،٤٠
مئة بيسو ارجنتينية	١٠،٣٩	الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة افغان افغاني	٢،٠١	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة فرنك بلجيكي	١،٨٧	مئة بيسو مكسيكية	٦،٦٤
مئة كيات بورمي	١٥،٥٢	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة روبية نيبالية	٨،١٩
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	دولار نيوزيلندي واحد	١،٠١
مئة دونغ (فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة كرون نرويجي	١٢،٦٠
سيد غاني واحد	٠،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
الف فرنك غيني	٣،٦٥	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة لين روماني	١٥،٠٠
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٥،٨٠	مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٠
مئة غولدين هولندي	٢٥،٦٠	مئة ليرة سورية	٢٣،٦٨
مئة دراخم يوناني	٢،٧٧	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة كرون دانماركي	١١،٧٥	مئة دولار امريكي	٨٢،٠٠
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	جنيه سوداني واحد	٢،٣٨
مئة روبية هندية	١١،٣٩	دينار تونسي واحد	١،٧١
الف روبية اندونيسية	٢،٠٠	مئة ليرة تركية	٥،٩٢
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	مئة بيسو (اوروغواي)	٠،١٥
مئة ريال ايراني	١،١٩	مئة مارك فنلندي	٢٠،٢٢
مئة كرون اسلندي	٠،٩٤	مئة فرنك فرنسي	١٦،٤٥
الف ليرة ايطالية	١،٤٠	مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة كرون سويدي	١٧،٢٨
مئة ريل كمبودي	٠،٤٤	مئة فرنك سويسري	٢١،٨٠
مئة دولار كندي	٨٣،٤٥	مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
مئة يوان صيني	٤٥،٠٠	مئة دينار يوغسلافي	٤،٨٨
		الف ين ياباني	٢،٧٤

في العدد القادم

- استعراض معلقنا في الشئون السياسية الدولية بمناسبة افتتاح الدورة السابعة والعشرين لهيئة الامم المتحدة في التاسع عشر من سبتمبر
- تحليل لسياسة الاحتكارات النفطية في الشرق العربي
- ملحق خاص : كل شيء عن جمهورية تركمانيا السوفييتية
- نتائج الالعاب الاولمبية العشرين
- وغير ذلك من المواضيع المتنوعة

البنك الحكومي واقتصاد الاتحاد السوفييتي

سؤال وجواب

يستفسر القارئ المصري على شراقه عن النظام المالي في الاتحاد السوفييتي وقد طلب مراسلنا من بيوتر بتشيلين النائب الاول لرئيس ادارة البنك الحكومي في الاتحاد السوفييتي ان يجيب على كل استفسارات قارئنا .

— هل يوجد في الاتحاد السوفييتي بنك مركزي ؟ وما هو الدور الذي يلعبه ؟

— نعم يوجد بنك مركزي في الاتحاد السوفييتي وهو البنك الحكومي الذي تم تأسيسه بقرار كان قد اصدره لينين ووقعه في اكتوبر عام ١٩٢١ اي في السنوات الاولى للسلطة السوفييتية . وما هي وظائف البنك باختصار : يقوم البنك بتنظيم العلاقات المالية داخل البلاد فهو يجمع الاموال الحرة المؤقتة والمدخرات المالية للمؤسسات والهيئات والسكان ويقدم السلفيات لقصيرة وطويلة الاجل ويسوى الحسابات بين المؤسسات والهيئات ويباشر الاشراف على ميزانية الدولة . ويعتبر تنظيم العلاقات المالية واصدار السندات حقا احتكاريا للبنك الحكومي في الاتحاد السوفييتي.

وهو يشرف ايضا على احتكارات العملة الخاصة بالدولة كما يسوى الحسابات الدولية ويحدد اسعار العملات الاجنبية بالروبلات .

وتقوم كل المؤسسات الحكومية والتعاونية والهيئات والمزارع التعاونية الاشتراكية بايداع اموالها الحرة مؤقتا في البنك الحكومي . ويتجمع فيه ايضا احتياطي الهيئات التي تملك ميزانيتها الخاصة ، واموال الميزانية التي تتكون نتيجة لزيادة الدخول على المصروفات (وعن طريق صناديق التوفير) والاموال الحرة مؤقتا للسكان وبالتالي فيعتبر البنك الحكومي مركزا لتجمع كل الودائع المالية للبلاد .

وهناك حوالي ٤،٥ مليون حساب مفتوح في البنك الحكومي . كما يتبعه اكثر من ٤٠٠٠ هيئة في كل المدن والقرى الكبرى تقيم علاقاتها العملية المتبادلة مع مايقرب من ٦٠٠ الف مؤسسة ومزرعة تعاونية وحكومية وهيئات طبية وثقافية ومراكز ابحاث علمية ومعاهد تعليمية .

— ارجو ان تحدثنا بالتفصيل عن احدى وظائف البنك الحكومي للاتحاد السوفييتي وهو نظام التسليف .

— يوجد في الاتحاد السوفييتي صندوق واحد ومركزي للتسليف — وتشرف عليه الدولة اشرافا كليا ويقوم البنك الحكومي بالدور الرئيسي للنشاط التسليفي للدولة لتصيبه يبلغ ٩٥٪ من كل العمليات التسليفية داخل البلاد (اما الـ٥٪ المتبقية فتتوزع على بنك التشييد وبنك التجارة الخارجية) . ويقدم البنك الحكومي القروض قصيرة الاجل لفروع الاقتصاد الوطني وايضا القروض طويلة الاجل للمؤسسات الصناعية بهدف توسيع وتحسين انتاج المزارع الحكومية والتعاونية الاشتراكية وجمعيات الاستهلاك التعاونية تكنيكيا ويقدمها ايضا للمقترضين من الافراد الزراعيين الذين يستعينون بالسلفيات في بناء المنازل وشراء المواشي .

تطوير نظام التسليف

وتعكس هذه العلاقات اثرها النشيط على الانتاج وتوزيع المنتوج العام كما تضمن النمو الدائم للقدرة الاقتصادية للبلاد — وهذا الطابع الذي يتصف به الآن عمل البنك الحكومي للاتحاد السوفييتي قد جاء نتيجة لخبرة طويلة في تطوير نظام التسليف في بلادنا .

وتقوم الدولة السوفييتية في كل مرحلة تاريخية بتوجيه مصادرها المادية عن طريق نظام البنوك الى تنفيذ كل المهام الاولية لها . فمثلا في العشرينيات والثلاثينيات تركزت المهام الاولية للدولة حول انشاء الصناعة الثقيلة وتنفيذ خطة لينين الخاصة بانشاء المزارع التعاونية للفلاحين وادخال الماكينات والآلات في مجال الزراعة وفي اعوام ١٩٤١—١٩٤٥ ابان الحرب الوطنية العظمى ضد الفاشية كانت كل المصادر المادية موجهة الى سد حاجات الاقتصاد الحربي

الثورة التكنيكية

ولقد ازداد جبروت الاقتصاد الوطني للبلاد بدرجة كبيرة في السنوات الاخيرة . واصبح تحسين ورفع مستوى رفاهية الشعب السوفييتي هدفا من الاهداف التي تجند لها القوى وتبذل من اجلها الجهود اكثر فاكثر . كما اخذت الثورة العلمية التكنيكية في التقدم بخطى سريعة . وقد تطلب هذا كله تحسين نشاط نظام البنوك واكتماله وازدادت المهام الجديدة اكثر بصدد تحقيق الاصلاحات الاقتصادية في البلاد والتي ادت ايضا الى زيادة استقلال المؤسسات . ولقد توسعت هيئات البنك الحكومي في تطبيق نظام التسليف وتنفيذ الوظائف الاخرى خلال السنوات الاخيرة .

واصبح الجهاز المركزي والفروع الاخرى للبنك الحكومي مزودة باحدث الآلات الحاسبة كما اقيم مركز حاسب رئيسي تابع لادارة البنك الحكومي .

— هل هناك فوائد تعود على البنك من تقديم هذه السلفيات ؟

— تدفع المؤسسات والهيئات للبنك الحكومي نسبة مئوية [illegible] نظير استخدامها للسلفيات . وهذه النسبة المئوية تختلف وفق نوع السلفية وتتراوح من ١٪ الى ٧٪ في السنة للقروض قصيرة الاجل ومن ٠،٧٥٪ الى ٣٪ للقروض طويلة الاجل وتستخدم هذه الاموال التي تحصل من هذه النسب المئوية في تغطية المصروفات العملية والادارية للبنك وصيانته وزيادة صناديقه . ومن هذه الاموال ايضا تتجمع ارباحه .

ودفع هذه النسبة المئوية يجبر المؤسسات على استخدام هذه الاموال استخداما حسنا ويجعلها حريصة فلا تتقدم باخذ اى اموال زائدة عن حاجتها . وهذه النسب المئوية تدفع من ارباح المؤسسة ايضا . ويقدم البنك الحكومي القروض والسلفيات للمؤسسات والهيئات وفي نفس الوقت يشرف على استخدام هذه الاموال الخاصة وهو يقدم السلفيات وفق المهام القائمة على التخطيط والخاصة بالانتاج وترويج المنتجات .

— ماهو النظام السوفييتي الذي يعمل به في تمويل المشاريع ؟

— التمويل في الاتحاد السوفييتي يتم عن طريق البنك الحكومي وبنك التشييد . فالبنك الحكومي يمول الزراعة وعمليات البناء الزراعية المالية وجمعيات الاستهلاك التعاونية اما بنك التشييد فهو يمول الصناعة والمواصلات والاتصال والتموين والتجارة الحكومية والعلم والثقافة والرياضة .

وقبل الاصلاحات الاقتصادية التي بدات تتحقق منذ عام ١٩٦٦ كانت المشاريع تمول بصورة رئيسية على حساب التمويل المجاني من الميزانية اما الآن وفي الظروف الجديدة للتخطيط والحوافز الاقتصادية فقد اخذت المبالغ المخصصة من الميزانية للودائع المالية تستبدل اكثر فاكثر بالاموال الخاصة . ومصدر هذه الاموال الخاصة ياتي اساسا من ارباح المؤسسة . وفي حالة عدم كفاية الاموال الخاصة للمشاريع فانه يستعان عندئذ باموال الميزانية او قروض البنك .

— هل يتعرض اقتصاد الاتحاد السوفييتي للتضخم المالي ؟

— لا ، لان نشاط البنك يقوم اساسا على القدرة الاقتصادية للبلاد وعلى الاقراض القائم على التخطيط للانتاج وترويج البضائع . وثبات واستقرار الروبل ياتي في المرتبة الاولى نتيجة للمعدلات الكبيرة لتطوير اقتصادنا وللنمو الدائم في انتاج البضائع بصورة عامة ونمو بضائع الاستهلاك الشعبي بصورة خاصة والتطور السريع للتجارة السوفييتية واستقرار اسعار التجزئة الحكومية وعدم خرقها .

ولايمكن ان يتعرض الروبل السوفييتي لاى ذبذبة ولا تستطيع السوق الراسمالية ومضاربات العملة ان تؤثر عليه ذلك لان الاتحاد السوفييتي كما قلنا سابقا يعمل وفق نظام احتكار العملة الحكومي .

جولة ليونيد بريجنيف

واصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جولته في مدن سيبيريا في الفترة من ٢٩ اغسطس حتى ٢ سبتمبر . فزار بريجنيف كراسنوايارسك ونوفوسيبيريسك واومسك .

وقد عقدت في المدن التي زارها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اجتماعات للعاملين الحزبيين والهيئات الاقتصادية . ونوقش في هذه الاجتماعات سير المباراة الاشتراكية ومهام المنظمات الحزبية لتنفيذ خطة الاقتصاد الوطني العام ١٩٧٢ . وقد اعير انتباه كبير لمسائل حصاد المحصول السنوي وخزن الحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى وقد تحدث ليونيد بريجنيف في هذه الاجتماعات .

واطلع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خلال وجوده في سيبيريا على حياة هذه المناطق وزار عددا من المؤسسات الصناعية والتقى بالعاملين فيها .

وفي يوم ٢ سبتمبر وصل ليونيد بريجنيف الى مدينة الما-اتا عاصمة كازاخستان .

والتقى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خلال وجوده في الما-اتا باعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان . وقد استعرضت في هذا اللقاء جملة من المسائل المتعلقة بنشاط المنظمة الحزبية في كازاخستان للنهوض بالصناعة والزراعة والفروع الاخرى من اقتصاد الجمهورية وثقافتها .

وابدى ليونيد بريجنيف اهتماما بتطور مدينة الما-اتا وشاهد العمارات الجديدة في عاصمة الجمهورية وزار موقع بناء مجموعة المنشآت الرياضية الجبلية «ميديو» واطلع على حالة الخدمات المعاشية والثقافية .

ووصل ليونيد بريجنيف الى طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان يوم ٤ سبتمبر .

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في الكريملين نائب رئيس البرلمان اليوغسلافي سيروتكوفيتش ، وعضو البرلمان ، المدير العام للهيئة الاتحادية للبرمجة الاجتماعية في جمهورية يوغسلافيا يوزيتش .

ثالوث مخيف يتحرش بالمقاومة الفلسطينية
تحديد مهام المرحلة الراهنة وشعاراتها

تعالج الصحف السوفييتية المشكلة الفلسطينية من جوانبها المختلفة ، وهي تعرى الارتباط الوثيق بين الصهيونية كحركة شوفينية رجعية ، والقوى الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة وركيزتها اسرائيل .

وفي هذا المقال الهام يتناول المعلق السياسي لجريدة البرافدا ديمشينكو قضية المقاومة الفلسطينية من زاوية علاقاتها بحركة التحرر الوطني العربية ، وحلقاتها على النطاق العالمي . ونقدم لقرائنا الاعزاء تلخيصا وافيا لها .

برزت حركة المقاومة الفلسطينية بعد تشكيل دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى ذلك ارتكبت الصهيونية جريمة من اشنع الجرائم اذ طردت مئات آلاف الأسر العربية من الوطن .

وبلغ مجموع المنازل التي اخليت عام ١٩٤٨ من سكانها العرب ٧٥ الف منزل و٣٥٠ الف هكتار من الارض .

وهكذا نجمت في الشرق الاوسط مشكلة اللاجئين العرب التي هي من اعقد واعوص المشاكل في هذه المنطقة .

وربما لسنا في حاجة الى تحليل تركيب اللاجئين الاجتماعي فالبرجوازية الفلسطينية استطاعت وبشكل ناجح تدبير امورها في اقطار عربية كثيرة فلم يبق في الخيام الا القسم الافقر من الكادحين .

وحدات جيش التحرير

وفي عام ١٩٦٤ قرر مؤتمر الملوك والرؤساء العرب الذي انعقد بمبادرة الرئيس المصري الراحل عبد الناصر تشكيل منظمة تحرير فلسطين التي تمثل جميع اللاجئين الفلسطينيين . وتكون المجلس القومي الفلسطيني الذي يمثل اعلى هيئة للمنظمة (شبيه بالبرلمان) والذي الف لجنة تنفيذية وسرعان ما بدأ تشكيل جيش التحرير الفلسطيني النظامي والذي كان قليل العدد . وانخرطت وحدات هذا الجيش في قوام القوات المسلحة للبلدان العربية التي توجد هذه الوحدات على اراضيها .

وكانت منظمة تحرير فلسطين تفتقر الى ارضية سياسية واضحة وقاعدة فكرية ، كما ان امكانياتها المالية والمادية هزيلة ولذلك فانها كانت تضم شكليا فقط تجمعات فلسطينية ولفصائل مسلحة متباينة السمات . وكانت تصريحات بعض قادة المنظمة تدفع الفلسطينيين بشكل واضح الى القيام باعمال مرتجلة غير مدروسة كانت الحكومة المصرية وبعض الحكومات العربية الاخرى تحذر منها .

(البقية على ص ٦)

شعب عريق يولد من جديد
نجمة السعد تطلع في سماء البلاد ؟

بقلم : مير سعيد مير شكار
رئيس مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية
و«شاعر شعب طاجكستان»

جمهوريتي ! يغمرني عند نطق هذه الكلمة اعتزاز خاص الآن ، قبيل العيد الشعبي العام ، عيد الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وذلك لانني لم احرز هذه الجمهورية بالوراثة ، بل صنعناها نحن في خضم نضال مرير وجهد جهيد ويسرني انني ولدت قبل جمهوريتي فاتاح لي ذلك فرصة ان اكون منذ الايام الاولى لوجودها ابنا مخلصا لها وان اخدمها والمو معها .

التاريخ اشبه بنهر جبلي . فهو لايسير الا الى الامام دائما ولايعود القهقرى ابدا . ولكن التاريخ ، مثل الانهر الجبلية ، لايسير في مجرى واحد ، وله جزره ومده .

لقد دامت دولة السامانيين * اكثر من مائة وثمانين سنة ، وهم سلالة من الطاجيكيين ولمعت هنا بفضل المؤلفات الادبية والاعمال العلمية اسماء اعلام القرن العاشر امثال ابو عبد الله الرودكي وابو علي ابن سينا .

* السامانيون اسرة اقطاعية حكمت في آسيا الوسطى وخراسان في القرنين التاسع والعاشر الميلادي .

ولكن الطاجيكيين فقدوا دولتهم المستقلة في نهاية القرن العاشر نتيجة لغارات الغزاة ، اكثر من مرة ...

واتذكر طفولتي عندما توجهنا في عام ١٩٦٨ نحن الصبيان الثلاثين بدروب بامير الجبلية قاصدين دوشنبه عاصمة الجمهورية لطلب العلم . ورحنا نقطع الدروب الضيقة المتعرجة الى جانب الجداول الرقراقة ، وعلى امتداد نهر بيانج الهادر ، وفوق المنحدرات الجبلية والوديان التي لايرى لها قاع .

وصادفتنا اطلال القلاع القديمة والقرى الخاوية . وكنا نتطلع بدهشة طفولية الى الرسوم والكتابات المحفورة على الصخور والتي لم نستطع آنذاك فك رموزها . واخذنا نتسلق الاطلال بفضول ، ونستعرض بقايا الحضارة البائدة بينما كان ادلاؤنا ذوو اللحى البيضاء الذين كانوا يرافقوننا من قرية الى قرية ، يراقبوننا من بعيد واخذنا نستفسر منهم : لمن هذه القلعة ام تلك ؟ ولم خلت الحواضر ؟

وعندما توقفنا لدى نبع جبلي اخذ احد الادلاء ، شيخ امي كالاخرين ، ولكنه يحفظ في ذاكرته روايات الآباء والاجداد ، يقص علينا ما ادخرته ذاكرته — هذا اثر اجدادنا . كان الاعداء منذ قديم العصور يغيرون على بلادنا ، وصبوا على رأس الشعب الطاجيكي كثيرا من الويلات . لقد خربوا مساكننا ونهبوا اموالنا وقتلوا اطفالنا وداسوا زروعنا وسالوا مواشينا. وكان الطاجيكيون يلتجئون الى الجبال فرارا من الغزاة . انظروا — واشار الشيخ الى قمة جبل حيث تتلاصق بضعة بيوت كخلايا النحل — انظروا الى اين صعد الناس لكي يحتفظوا بحريتهم وكيلا تدوسهم اقدام الغزاة .

بين الماضي والحاضر

ظل الطاجيكيون طيلة قرون عديدة يكافحون من اجل تحررهم. ولم يتمكنوا الا بفضل ثورة اكتوبر من تحقيق تحررهم الاجتماعي واستقلالهم الوطني وان يصبحوا اسيادا في جمهوريتهم الاشتراكية . لقد كان ذلك اعظم مكسب ناله الشعب خلال تاريخه كله .

ولكن ذلك كان بداية قضية عظيمة واستمر الكفاح، وكان لابد من الاجتهاد كثيرا لكي تصبح الجمهورية نموذجية ولاعداد تربة واقعية للانتقال الى طريق التطور الاشتراكي وتجنب التطور الراسمالي .

يصعب ان يتصور المرء مدى تخلف طاجكستان قبل الثورة . فالزراعة وهي الفرع الاساسي من الاقتصاد الوطني كانت على وشك الانهيار . واخذ الفقر يتغلغل بين الحرفيين نتيجة لتقلص الانتاج الحرفي . وكانت الارض في قبضة الاقطاعيين ، وادوات الانتاج في منتهى السذاجة والبساطة . وكان القسم الاكبر من المحصول يستهلك في دفع الضرائب التي فرضت على كل شيء . وكان على الفلاحين ان يدفعوا حتى عن مرورهم في الطريق ، وعن ولادة طفل وعن عرس ابن ! وكانت تجبى من السكان لخزينة الامير وموظفيه ملايين الروبلات سنويا ولكن لم يكن ينفق كبيك واحد على التعليم والصحة .

كان الامير واعوانه يعتقدون بان قضايا صحة السكان هي من اختصاص الله القدير نفسه ، لان «الموت حق على كل من قدر له الموت ، والسلامة حق على من كتبت له السلامة بمشيئة الله» . هكذا كان يقول هو واعوانه والضمين «العناية» بصحة الشعب على عاتق القدر ، واعوان الامير على الارض — السحرة والمشعوذين ومن لف لفهم — .

ولم تكن حالة التعليم ايضا افضل من ذلك . وليس ذلك مصادفة ، فقد كان الامير واعوانه يشجبون نشر المعارف شجبا منكرا .

ويبلغ الامر درجة ان مجلة «النشرة التربوية» ذكرت عام ١٩٠٦ خبرا بين كاتبه سرعة تطور التعليم في آسيا الوسطى ، وخرج باستنتاج مفاده ان محو الامية في آسيا الوسطى اذا بقي على هذه السرعة فسيتطلب ٤٦٠٠ سنة ! وهذا الاستنتاج كان ينطبق على الشعب الطاجيكي كذلك .

حقائق !

لم تكن على الارض جمهوريتنا قبل الثورة صناعة تذكر ، فلم تكن لدينا سوى مؤسسات صغيرة حرفية وشبه حرفية لمعالجة المحاصيل الزراعية وصنع الادوات المنزلية . وكان يوجد منجم واحد للفحم وحقل صغير للنفط ومحطتان كهربائيتان قوتهما ٨ كيلوواطات وكان عدد عمال الانتاج في المعامل والمصانع لايزيد الا قليلا على ... مئتي شخص !

عندما ذكرت هذه الحقائق لاصدقائنا الالمان خلال زيارتي الاخيرة الى برلين الغربية تساءل هؤلاء في حيرة : «كيف اذن اصبحتم خلال فترة تاريخية قصيرة كهذه على قدم المساواة مع الجمهوريات الطليعية في بلادكم ؟ واين يكمن السر ؟»

يصعب على من ليست لديه صورة عن جوهر العلاقات القومية في البلاد السوفييتية ، طبعا ادراك سر تقدمنا الاقتصادي والثقافي .

لقد كان لابد للنهوض بجمهورية متخلفة مثل ما كانت عليه طاجكستان، الى مستوى الجمهوريات الطليعية ، من قيام تعاون وثيق بين جميع القوميات الاشتراكية . واتذكر الخطط الخمسية الاولى ، فقد لعبت دورا حاسما في المساعدة التي قدمتها شغيلة المحافظات المركزية من البلاد وفي مقدمتها الطبقة العاملة الروسية ، للمناطق والجمهوريات الاخرى . ولقد توافرت في المرحلة الراهنة الظروف الموضوعية للتعاون الشامل والتآزر بين جميع الشعوب السوفييتية ، وهو عامل جبار يسرع بحركتها العامة الى الامام .

لقد ولد الشعب الطاجيكي العريق من جديد ووجد نجمة السعد ، نجمة اكتوبر الظافرة .

ففي هذا البلد الزراعي المتخلف سابقا تعمل الآن مئات المؤسسات الصناعية الكبرى . وتقارب حصة الصناعة من الدخل القومي للجمهورية ٤٠ بالمئة .

(البقية على ص ١٥)

صورة.. وخبر!



جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى : تعد مدرسة المعلمين فى صيكتيفكار عاصمة هذه الجمهورية كوادر التعليم للمدارس الابتدائية ، ويعمل اكثر من ستة الاف من خريجيها فى مدارس الجمهورية . وقد انهى كثير منهم المعهد واصبح من الشخصيات المرموقة فى التعليم والادب فى الجمهورية .

ويدرس اليوم فى القسم الخاص من هذه المدرسة ٨٠٠ دارس . اما قسم الرسم فهو جديد فيها ، حيث تخرجت هذا العام اول دفعة من معلمى الرسم للمدارس الابتدائية .

فى الصورة : مـــدرس الرسم زاليتكو وتلميذة الصف الثانى فالينتينـــا توريفا اثناء الدرس .





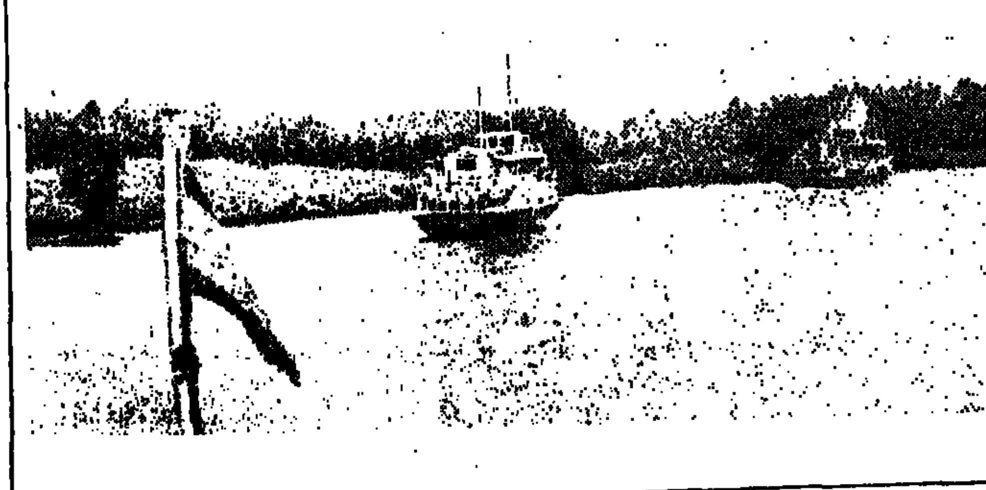
١٥ عامًا من عمر الربابنة

توجهت ثلاث سفن بيضاء من ميناء موسكو الشمالى الى نوفغورود وبذلك بدأت رحلة تدريبيـــة جديدة لاسطول احداث العاصمة .

وعلى متن المـــراكب نظـــام دقيق وجدول صارم للاعمـــال . وليس مـــن المهـــم ان يضطر الربان الى الوقوف على منصة صغيرة مصنوعة من صندوق خشبى لانه لم يكبـــر بعد ليصل الى الدفة، فوظيفة رئيس الملاحين يمارسها صبى نحيف يدعى سيرغى غيراسيكين اسا الميكانيكى اليكساندر ليزولوف فيعرف محرك المركب جيدا .

وكل وظيفة فى تلك المراكب يقوم بها الاحداث الذين درسوا دقائق قيادة السفن ، فى حلقات الملاحة ، وكانوا يتعرفون بمهنتهم قائمين بادوار الملاح البسيط والربان .. حتى وظيفة «مرشد» اثناء الرحلات التدريبية .

وفى يونيو عام ١٩٥٧ بدأ اول موسم لملاحة اسطول الاحداث الموسكوفى ، ومنذ ذلك الوقت تبحر السفن البيضاء تحمل الصبيـــان كـــل صيف وتلقنهـــم جوابا على الســـؤال الدائم . «ماذا تريد ان تصبح ؟»





مقاطعة القرم . يقضى أكثر من خمسة الاف عامل وموظف فى صناعة الاخشاب عطلتهم السنوية فى دار الراحة «سيفيرنايا دفينا» . وبامكان ٤٠٠ شخص ان يرتاح فى وقت واحد فى هذه الدار. وسيبنى فى القريب العاجل الجزء المكمل لهذا المصح ، جناح للنوم من ١٦ طابقا يحتوى على ٥٥٠ سريرا ، وحوض للسباحة مع التسخين الاصطناعى لمياه البحر ، ومسرح صيفى وبيوت سكنية للعاملين .

فى الصورة : فريق من المصطافين .



مضمون الديمقراطية وفعالية الجماهير

تدل تجربة تطور الدولة السوفييتية متعددة القوميات ، خلال اكثر من نصف قرن ، على ان هذه الدولة هى الاداة الرئيسيـــة لتحويل المجتمع تحويلا اشتراكيـــا وشيوعيا . فقد رسخت فى الاتحاد السوفييتى صداقة الشعـــوب ، ووحدة المجتمع الفكريـــة والسياسيـــة ، ومبادىء الديمقراطيـــة الاشتراكيـــة . وتوافرت جميع الشروط لازدهـــار الامم والشعوب وتقاربهـــا وتعزيز تآلفها الجبار باسم انتصار الشيوعية .



بقلم : ميخائيل غيورغادزه
سكرتير هيئة رئاسة
مجلس السوفييت الأعلى
للاتحاد السوفييتى

١

ان بناء الاشتراكية والشيوعية نشاط هادف واع تمارسه الشغيلة وعلى راسها الطبقة العاملة وطليعتها ، الحزب الشيوعى . وعلى هذا الاساس فان هذا البناء يتعذر بدون مشاركة اوسع الجماهير فيه بنشاط وابداع . وقد عمل حزب الشيوعيين ولينين العظيم على اجتذاب العمال والفلاحين الى ادارة شئون الدولة ، واستنبطا بابداع اشكال لتنظيم الشغيلة تنظيما ديمقراطيا—وهى اشكال تنسجم ومهام البناء الاشتراكى ، وطبيعة تطور المجتمع ماديا وثقافيا . فتكونت فى الاتحاد السوفييتى وتطورت تماما فيه الديمقراطية الاشتراكيـــة التى هى نمط تاريخى جديد من الديمقراطية .

قـــال الرفيق ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى : «انـنـــا نرى فحوى ومضمون الديمقراطية الاشتراكية فى مساهمة اوسع الجماهير فى ادارة البلاد والشئون الاجتماعية . وان مجمل النظـــام السيـــاسى فى المجتمع ، والمبادرة المتنامية دائما من جانب الشغيلة ، همـــا فى خدمة بناء الشيوعية عندئذ» .

ويوجه الحزب ، على اســـاس نواميس التطـــور الاجتماعى ، مجرى البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، ويضمن تطبيق المبادىء الديمقراطية فى كل مجالات الحياة الاجتماعية . ويقوم الحزب بهذا العمل المتعدد الجوانب ، عبر منظومة من الهيئات السياسية الاجتماعية ، ومنهـــا مجالس السوفييتات والنقابات والتعاونيات ومنظمات الشبيبة (الكمسمول) وغيرها من المنظمات الجماهيرية . وان الحزب الشيوعى الذى هو بمثابة لولب قيادة جميع هذه المنظمات ، يوجه نشاطها فى مجرى عام واحد .

وقد خولت النقابات فى الدولة السوفييتية صلاحيات واسعة فهى تشترك بنشاط فى ادارة الاقتصاد الوطنى ، وفى تنمية الانتاج وزيادة مردوده . وللنقابات حقوق هامة فى حل مسائل تشغيل العاملين وفصلهم عن العمل ، والاجور ، وصيانة الجهد ، واستخدام حصيلة صناديق المؤسســـات . وتبنى على اسس ديمقراطية حياة القرية الكولخوزيـــة وادارة الانتـــاج الزراعى . وللكولخوزات حقوق كبيرة فى مجالات استثمار الارض ، وتطوير المؤسسات الفرعية ، واستخدام مصادر الخامات المحلية ، وكذلك فى تنظيم حياة الفلاحين التعاونيين اجتماعيا وثقافيا ومعيشتهم واستجمامهم .

وتحتل مجالس نواب الشغيلة مكانا خاصا فى منظومة الهيئات السياسية الاجتماعية . فبواسطة هذه المجالس يتوحد العمـــال والفلاحون والمثقفون وكل الشغيلة فى دولة شعبية عامة . وتتجسد ارادة الشعب فى قرارات المجالس ونشاطهـــا . فالمجالس ، بوصفها هيئات تمثل الشعب ، هى التى تمارس سلطة الدولة .

ومجالس نواب الشغيلة ذات صفة اممية عميقة بطبيعتها . وقد جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشان الاستعداد لاحتفالات العيد الخمسين لقيـــام اتحـــاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفييتية ان قرب هذه المجالس من جميع الفئات والطوائف الاجتماعية وكونها فى متناولها اتاحا توحيد الملايين العديدة من جماهير الشغيلة من شتى القوميات حول الطبقة العاملة وطليعتها الحزب الشيوعى .

ان احد المبادىء الجذرية للدولة الاتحادية السوفييتية هو مبدأ المركزية الديمقراطية . ففى الاتحـــاد الاشتراكى تتآلف قيادة جميع شئون الدولة قيادة مركزية وتخضع الهيئات المحلية للمركز ، مع انتخاب هيئات السلطة وتقديمهـــا كشف الحساب امام الشعب واشراك جماهير الشعب على نطاق واسع فى الادارة ، ومع منح الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى والمجالس المحلية استقلالا تاما فى حل المسائل الداخلة ضمن صلاحياتها فان الديمقراطية والمركزية تتآلفان فى حياة دولتنا تآلفا عضويا ، وبذلك تكفلان الجمع بين مصالح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية—اى مجموع مصالح جميع الجمهوريات والشعب كله ، وبين مصالح كل جمهورية على انفراد . وعلى اسس المركزيـــة الديمقراطية يتحقق التخطيط ، وتبنى علاقات الميزانية والعلاقات المالية وادارة الاقتصاد والبناء الاجتماعى والثقافى .

وقـــد تجسد المبدأ اللينينى ، مبدأ الجمـــع بين المصالـــح الاتحادية العامة وبين مصالح الجمهوريات ، فى كيـــان هيئات سلطة الدولة وادارة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ومن المعروف ان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وهو اعلى هيئة تمثيلية فى البلاد ، يتألف من مجلسين متكافئين هما : مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . وان تركيب هيئـــة السلطة العليا على هذا النحو يضمن انعكاس المصالح العامـــة لجميع شعوب البلاد والمصالح الخاصة بالجمهوريات الاتحاديـــة وذات الحكم الذاتى والمرتبطة بخصائصها القومية ، فى القوانين التى تصدرها هذه الهيئة ، وفى خطط الاقتصاد الوطنى التى تقرها ، وفى الميزانية التى تصادق عليهـــا . ولكلا مجلسى السوفييت الاعلى حق المبادرة التشريعية على قدر واحد . ولا يتقرر اى قانون اتحادى عام او خطة الاقتصاد الوطنى او ميزانية دولة الاتحاد السوفييتى الا بعد تصديق كل مجلس من المجلسين وفى هذا ضمانة من الضمانات الجوهرية لحقوق التشكيلات القومية ودولة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

كما انعكست المبادىء الديمقراطية بالشكل المطلوب فى تركيب الهيئات الاتحادية الاخرى . مثال ذلك هيئـــة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى الذى ينتخب فيه ١٥ نائبـــا لرئيس هيئـــة الرئاســـة ، اى نائب واحد عن كل جمهورية اتحاديـــة . وتضم حكومة الاتحاد السوفييتى رؤســـاء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية . وتضم المحكمة العليـــا للاتحاد السوفييتى رؤســـاء المحاكم العليا فى الجمهوريات الاتحادية .

ويجد مبدأ الجمع بين مصالح الاتحاد ومصالح الجمهوريـــات تعبيرا عن نفســـه فى نظام التشريـــع السوفييتى . فمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وهو هيئة تشريعية اتحادية عامة ، يقر الاسس التشريعية لمعظم مسائل بناء الدولة والبناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، اى يثبت الموضوعات او الاصول الاساسية حول القضايا التى يجب ان تجد حلا متجانســـا لكل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . اما تشريع الجمهوريات فالى جانب حل المسائل الداخلة فى صلاحيات الجمهورية بشكل مطلق ، فيطور الاسس الاتحاديـــة العامـــة آخذا فى اعتباره الخصائص القومية والمحليـــة الاخرى لكل جمهوريـــة . وتنشر القوانين التى يصدرهـــا المجلس الاعلى بلغات الجمهوريـــات الاتحادية .

وتتطور اكثر السمات الديمقراطية فى مجرى تشريع القوانين السوفييتية . فقبل انفاذ اى عمل تشريعى يجرى عمل تمهيدى واسع . فخطة الاقتصاد الوطنى وميزانية الدولة واى لائحـــة قانونية تمر قبل ان تصبح قانونا ، بمرحلة دراسة شاملة فى اللجان الدائمة لدى المجلسين وفى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى . وعند اقرار القانون يتم استطلاع راى الوزارات والدوائر والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات والمجالس المحلية المعنيـــة بذلك . وترسل كل اللوائح القانونية الهامـــة الى الجمهوريات الاتحادية لابداء رايها فيها . كما تشترك فى اعداد لوائح القوانين دائرة واسعة من العلماء والخبراء والقائمين بالتطبيق .

وقد اصبح تقليدا نشر مسودات القوانين لتكون موضع نقاش واسع من قبل الراى العام ، ولدراستها فى اجتماعات الشغيلة فى المصانع واماكن البناء والكولخوزات والسوفخوزات واماكن السكن . كما ينعكس تطور الملامح الديمقراطية لمجرى التشريع السوفييتى فى ان المنظمات الاجتماعية الاتحادية اخذت تتمتع بنشاط اكبر فيما يتعلق بحق المبادرة التشريعيـــة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

ان مراعاة المبادىء الديمقراطية عند اعداد القوانين السوفييتية تتيح لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ان ياخذ فى اعتباره شتى وجهات النظر ، وتضمن الوثوق من ان القوانين الصادرة تنسجم حقا مع مهام المرحلة الراهنة من البناء الشيوعى ، وانها تعكس مصالح جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكـــم الذاتى والمحافظات والمناطق القومية والشعب السوفييتى كله .

اقر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى خلال السنوات الاخيرة اسس التشريع حول الارض والماء ، والتشريع حول العناية الصحية والزواج والاسرة والعمل واجراء المحاكمات ، والتشريع الجزائى المدنى وغير ذلك . وقـــد كانت هذه الاسس قاعدة للتشريع فى الجمهوريات . وقد تم فى الجمهوريات الاتحادية ، وفقا لاسس التشريع لعموم الاتحاد السوفييتى ، اعداد واصدار مايزيد على ١٥٠ مجموعة قوانين . وتبادر الجمهوريات الاتحادية مباشرة الى اعداد وثائق تشريعية لعموم الاتحاد السوفييتى .

ان الديمقراطية الحقة ومســـاواة الامم والشعوب فى الاتحـــاد السوفييتى تنعكسان ايضا فى مساهمة ابناء مختلف القوميات مساهمة نشيطة فى ادارة الدولة . ويكفى ان نقول انه قد تم فى الانتخابات الاخيرة انتخاب نواب من ابناء ٦٢ قومية لعضوية مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، كما تم انتخاب نواب من مائة قومية لعضوية المجالس من جميع المراتب . ويقوم كل نشاط المجالس على اساس المساواة التامة بين القوميات ، وعلى مبادىء الاممية البروليتارية .

٢

ان الاشتراكية والديمقراطية لاتنفصلان . وعلى قدر نمو جبروت الدولة السوفييتية ذات القوميات المتعددة ، وعلى قدر رسوخ وتطور الاشتراكيـــة ، تتطور المؤسسات الديمقراطية ايضـــا وتستكمل اشكال تنظيم ووسائل عمل مجالس السوفييتات نفسها فمجالس نواب الشغيلة هى الاساس السياسى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، وهى القاعدة الوحيدة والدائمة لجهاز الدولة كله . وتعمل تحت اشرافها جميع اجهزة الدولة فى البلاد .

وتحل اهم مسائل البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى دورات مجالس السوفييتات ، التى تتصف دائما بنشاط النواب وحماسهم . ففى العام المنصرم تكلم فى الجلسات حوالى ١٠٣ مليون نائب ، وتراقب المجالس بانتظام كيفية تنفيذ قراراتها والاخذ بانتقاداتها الموجهـــة الى هيئات التنفيذ والى المؤسســـات والمنظمات . وخلال السنوات الاخيرة فقط بحثت مسائل تنفيذ اقتراحات النواب من قبل مجالس السوفييت الاعلى فى جمهوريات اوزبكستان وجورجيا ولاتفيا وتركمانيا الاشتراكية السوفييتية ، وبحثت هذه المسائل فى الجمهوريات الاخرى فى جلسات هيئات رئاسة مجالس السوفييت العليا وفى دورات المجالس المحلية ولجانها التنفيذية .

وتلعب اللجان الدائمة فى المجالس دورا متناميا فى معالجة مسائل البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافـــى ، وفى اتســـاع صلاحيات اشراف المجالس . وتستحق التنويه بهذا الصدد تجربة اللجان الدائمة لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فقد شكلت فى كل مجلس من المجلسين ١٣ لجنة تضم ٩١٢ نائبا . ويبن رؤساء اللجان ونوابهم وامناء اللجان ابناء جميع الجمهوريات . وتقوم هذه اللجان بتحليل اهم جوانب عمل الوزارات والدوائر وهيئات الادارة المحلية فى الجمهوريات . ويسترعى كثير من توصيات اللجان الدائمة فى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وحكومة البلاد والهيئات فى الجمهوريات .

ان اللجان الدائمة فى مجلسى الاتحاد والقوميـــات تأخذ بعين الاعتبار الشامل شتى خصائص الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى والمحافظات ذات الحكم الذاتى والمناطق القومية . والجمع بين مصالح الاتحاد عموما ومصالح الجمهوريات الاتحادية ، ويتحقق ذلك اول ما يتحقق فى مجرى البحث التمهيدى فى خطط الدولة الراهنة وللأمد البعيد لتنمية الاقتصاد الوطنى وميزانية البلاد . وتقوم اللجان باعداد خلاصات مسهبة حول جميع هذه المسائل ، وتقدمها الى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

وبموجب اقتراح اللجان تدرج اموال طائلـــة فى ميزانيـــات الجمهوريات كل سنة . ومن ذلك ان الجمهوريات الاتحادية حصلت فى الخطة الخمسية الماضية على مبالغ اضافيـــة قدرهـــا ٦٠٥،٣

(البقية على ص ١٤)

ثالوث مخيف يتربص بالمقاومة الفلسطينية
تحديد مهام المرحلة الراهنة وشعاراتها

(بقية المنشور على ص ٣)

وكانت هذه الحكومات التي تؤيد الفلسطينيين من حيث المبدأ تسعى الى تجنب النزاع الحربي مع اسرائيل فكانت النتيجة الفعلية ان الدعوات المتطرفة التي كانت تصدر عن قادة المنظمة امثال احمد الشقيري رئيسها السابق تخدم بقدر معين المعتدين الاسرائيليين في محاولاتهم تبرير حرب ٥ يونيو عام ١٩٦٧ امام الرأي العام العالمي .

وزادت هزيمة الجيوش العربية في هذه الحرب الطين بلة ، فتردى وضع اللاجئين الذين اوغل اغلبهم في الفرار شرقا . اما المنظمات الفلسطينية التي احتفظت باستقلالها فقد اخذت تمهد وتمارس اعمال المقاومة ضد المحتلين بعد أن تركزت عموما في الاردن ، ذلك البلد الذي يؤلف الفلسطينيون ٦٠ بالمائة من سكانه .

موضع الفخر والامل

فـلا عجب في ان الفصائل الفلسطينية اصبحت موضع الاعتزاز والفخر في العالم العربي كله ، وشعاع امل للفلسطينيين المنكوبين . وكان بوسع المرء الذي زار معسكرات اللاجئين في تلك الاشهر ان يزمن بأن كل شاب يتمنى الانخراط في فصائل المقاومة . وكانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وجناحها العسكري «العاصفة» ومنظمة «الصاعقة» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمات اخرى تتمتع بمكانة كبيرة .

غيـر أن فترة مد المقاومة الفلسطينية التي دامت قرابة عامين بعد حرب يونيو لم تؤد الى توحيد هذه الحركة ، بل اشتدت الخلافات بين المنظمات . وكان لانعدام وحدة البلدان العربية اثره الخطير على الحركة .

وظلت الحركة تعمل بدون بوصلة سياسية . ولم يظهر في وسطها حزب سياسي ولا منظمة جماهيرية موحدة تستطيع على اساس برنامج واحد ان تجمع بين النشاط السياسي مع سكان الاراضي المحتلة واللاجئين وبين الكفاح المسلح ضد الغزاة . وحاولت بعض المنظمات عزل نضال الفلسطينيين عن حركة التحرر العربي وكادت تعتبر ان من حسناتها الافتقار الى برنامج سياسي واعتمادها على الشعارات الدينية والقومية الضيقة .

وسرعان ما ظهرت عواقب ذلك فبعد ايقاف اطلاق النار على قناة السويس في شهر اغسطس عـام ١٩٧٠ بدت المقاومة الفلسطينية فعليا في عزلة عن الجبهة العامة للنضال من اجل تحرير الاراضي المحتلة . واستطاع المغتصبون الاسرائيليون حتى ذلك الوقت تدمير عدد من قواعد الفدائيين في الاراضي المحتلة ، وزجت بالوف الفدائيين في السجون ونسفت بالمتفجرات وسحقت بالبولدوزرات منازل الفلاحين والمدنيين الذين يتعاطفون مع الفدائيين . ومد الصهاينة على طول الضفة الغربية صفين مزدوجين من الاسلاك الشائكة يمر بها تيار كهربائي . وبثت الالغام في البقعة التي تقع بين صفي الاسلاك واقيمت فيها اشارات الكترونية وكاد ان يقضي هذا كله على امكانية خوض الكفاح المسلح في الاراضي المحتلة غير ان حركة المقاومة بـدت غير مستعدة للانتقال الى اساليب النضال السياسي . وضعف نتيجة ذلك اتصالها مع سكان المناطق التي اغتصبتها اسرائيل .

واستطاعت الرجعية في سنتي ١٩٧٠ و١٩٧١ خلق سلسلة من الاصطدامات المسلحة بين الجيش الاردني والفدائيين الفلسطينيين . وكانت النتيجة مضايقة الفصائل الكفاحية الفلسطينية وازاحتها من الاردن .

ويجدر القول بأن الرجعيين العرب والدعاية الاستعمارية والصهيونية قامـوا بأعمال مشتركة ضـد الفلسطينيين ودفعوا الى التطرف لاظهار الفدائيين امام الرأي العـام بمظهر الارهابيين وبذلك تنسف صلاتهم بالجماهير العربية ويحرمون من التأييد الدولي . فتل ابيب والدوائر الرجعية في بعض البلدان العربية بذلت على حد سواء جهودا كثيرة لعرقلة اتحاد المنظمات الفلسطينية فهي تخشى ان يتحول الفلسطينيون اذا ما اتحدوا الى قوة فعلية في الشرق الاوسط . وهذا يعني بالنسبة لاسرائيل تركيز الحركة المناوئة للصهيونية وللامبريالية في المنطقة كلها . اما الرجعيون العرب فيرعبهم ان تتخذ المقاومة الفلسطينية وجهة سياسية واجتماعية . ولهذا يعتمد هؤلاء واولئك على العناصر اليمينية والفوضوية داخل المقاومة الفلسطينية مستخدمين اياها لوضع العقبات في طريق الوحدة التنظيمية والسياسية .

والان بعد اضطرار قوى المقاومة على الخروج من الاردن تتخذ الاجراءات ضدها في لبنان . وتشترك في ذلك الأوساط الرجعية في لبنان والعربية السعودية التي تمولها بسخاء والاستخبارات الاجنبية والطغمة العسكرية الاسرائيلية التي تقـوم بتحرشات مسلحة ضد لبنان لاضعاف الفدائيين من جهة ولتأليب السكان والسلطات عليهم من جهة اخرى ، ولتمهيد الطريق لنشاط الرجعية .

وتفضح الوقائع عن ان قـوى الامبريالية والرجعية قـد شددت نشاطها في الشرق العربي في الآونة الاخيرة متخذة هدفا لها اضعاف النضال الوطني التحرري للشعوب العربية ، وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية وغني عن البيان ان هـذا يخلق صعوبات جديدة للحركة ويضعها في مواجهة مسائل جذرية تناقش الآن على نطاق واسع في المجتمع العربي التقدمي .

وفي عداد هذه المسائل تعيين دور الحركة ومكانتها في جبهة الشعوب العربية على أساس التناسب الواقعي للقوى . والمقصود بذلك التعاون مع الحكومات العربية التقدمية في النضال من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وتسوية ازمة الشرق الاوسط وتحرير الاراضي المحتلة . ويتطلب ذلك رفع شعارات ومهام تنسجم مع كل مرحلة من النضـال ، اي تحديد المهـام الاستراتيجية والتكتيكية . وقد كتب فائق وراد عضو المجلس الـوطني الفلسطيني بهذا الصدد يقول : «ان تجربة الشعب العـربي الفلسطيني والشعوب الأخرى تدل على ان سياسة "كل شيء أو لا شيء" لاتخدم مصالح الشعب . فعلى الثائر الحق ان يعتبر في كل مرحلة معينة بتوزيع القـوى وتناسبها وبالتالي التمييز بين المحتمل والواقع وبين المستحيل عملياً» .

الاتحاد ضرورة

ان مهمة كهذه لايمكن ان تنجز الا بعد اتحاد فصائل المقاومة الفلسطينية في نطاق جبهة وطنيـة على سبيل المثال ، جبهة ذات برنامـج سياسي ياخذ بعين الاعتبار تقلب الاحـوال وتنوع اشكال النضال ويساعـد على توسيـع العمل بين الفلسطينيين في الأرض المحتلـة وبين اللاجئين في الاردن ، خاصة لان الحركة لايمكن ان تتطور بدون قاعدة جماهيرية .

وقد لوحظ بعض التقدم في هـذا الاتجاه . فالمجلس الوطني الفلسطيني قد نادى في دورتـه التي عقدها في القاهرة قبل بضعة اشهر بتوحيـد حركة المقاومة . وقد تـم حتى الان توحيد صحافة الحركة وتأسست وكالة للاعـلام موحدة . وزار الاتحـاد السوفييتي في شهر يوليو الماضي وفد منظمة التحرير الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات رئيس لجنتها التنفيذية وقد اوضح مندوبو منظمة التحرير الفلسطيني خلال المباحثات انه يستمر الان حشد فصائل المقاومة الفلسطينية وترسيخ وحدتها على اساس تقدمي مناهض للامبريالية . واشار وفـد منظمة التحرير الفلسطيني الى اشتداد نشاط القوى الاستعمارية والرجعية في الشرق الاوسط ، هذا النشاط الرامي الى نسف حركة التحرر الوطني العربية وتصفية حركة المقاومـة الفلسطينية وأعلنت المنظمة ان مصالح الشعوب العربية تتنافى مع اية محاولة تقوم بها الاوساط الاستعمارية والرجعية للاخلال بالصداقة مع قوى التحـرر الوطني في العالم العربي ومع الاتحاد السوفييتي والـدول الاشتراكيـة الاخرى .

كما طرحت في اجتماعات القاهرة مسالة تتسم باهمية كبيرة سـواء للمرحلـة الراهنة من النضـال او مستقبل الحـركة الفلسطينيـة والمقصود بذلك تعاونها مع القـوى الديمقراطية العربية وصلاتها بنضال شعوب البلدان العربية وخاصة تلك التي يوجد فيها فلسطينيون .

ان وقائع الأونة الأخيرة تتيح الخروج باستنتاج اكيد هو أن محاولات عزل الحركة الفلسطينية وتحميلها رسالـة خاصة في الشرق العـربي تصبح في خبر كان . ويتحصر فهم حقيقة ساطعة هي ان حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا لايمكن ان يتحقق الا في نطاق النضـال التحرري العام للشعـوب العربية ، وان الحلفـاء الطبيعيين لحركة المقاومة الفلسطينية هم القوى التقدمية العربية والدولية والاتحـاد السوفييتي والبلـدان الاشتراكيـة الاخرى .


الأسلاك الشائكة في أراضي الأجداد

مَا هوَ الفارق بين "وجود" الاصدقاء والاعداء

نشرت جريـدة الازفستيا مقالا للكـاتب السوفييتي ميخاليلوف يتناول فيه بعض المفاهيم السياسية التي دار حولها الجدل اخيرا .
ونحن ننشر النقاط الأساسية لهذا المقال .

للتعاون السوفييتي العربي والصداقة السوفييتية العربية تاريخ يتجاوز اكثر من عقد مـن السنين ويضطلع هذا التعاون وهذه الصداقة بدور غير عرضي في ترسيخ مواقع الشعوب العربية ضـد الامبريالية وفي نضالها من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي . فالتحولات التقدمية في جمهوريـة مصر العربية وزيادة طاقاتها السياسية والاقتصادية والدفاعيـة ، ترتبط ، كما اعلن ذلك قـادة الجمهورية اكثر من مرة ، ارتباطا وثيقا بمعونة الاتحاد السوفييتي وتأييده وخبرته .

فلا عجب مـن أن الدعاية الاستعماريـة والصهيونية تتفنن في محاولات زعزعة الصداقـة السوفييتية العربية وايجاد صدع فيها ، وتشويه سياسة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكيـة الاخرى لان هدف اعداء الشعوب العربية واضح لكل ذي عينين ، ويكمن هذا الهدف في عزل هذه الشعوب عن اصدقائها المجربين وجعلهـا بذلك اكثر ضعفا امام المكائد الامبريالية والمداهمات المباشرة .

واخذت هيئات الاعلام الغربيـة والاسرائيلية تستغل في الآونة الاخيرة عودة الخبراء العسكريين السوفييت من مصر الى الوطن ذريعة لنشاطهـا الافترائي المعادي .

ومن اعداء التعاون السوفييتي العربي حملة صاخبة تستهدف تضليل الناس واشاعة البلبلة بينهم . ولايخفي هؤلاء اهتمامهم باضعاف التعاون السوفييتي العربي كما انهم لا يخفون آمالهم التي يتمنون تحقيقها من تطور الاحداث ، فلعلـه سيكون بامكان الاحتكارات الاجنبية وعلى رأسها الاحتكارات الاميركية التغلغل في مصر من جديد، ومن ثم فرض «تسوية» الوضع في الشرق الاوسط على العرب ، التسوية التي يحلم بها المستعمرون اركان حرب تل ابيب .

ان جميع العرب يعرفون جيدا ماهية «الوجود» الامبريالي لعن البالها تتحدث الصفحات القاتمة من تاريخ الاضطهاد الاستعماري في مصر والنهب الاستعماري لثرواتها الوطنية ، بل ومن السياسة الامبريالية الراهنة في الشرق الاوسط .

فاسرائيل تعتمد على «وجود» امبريالية الولايات المتحدة الاميركية ، اي على حمايتها ودعمهـا المباشر ، وبفضل ذلك شنت عدوانها على البلدان العربية عام ١٩٦٧ ، وهاهي بفضل ذلك ايضـا ترفض منذ اكثر من خمس سنوات التخلي عـن الاراضي العربية المغتصبة ، وبفضل ذلك تضرب عـرض الحائط بقرار مجلس الأمن المعـروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر عـام ١٩٦٧ ، وبفضل ذلك تواصل العربدة في الاراضي العربية وتواصـل تحرشاتها بالبلدان العربية .

وثمة صـورة اخرى «لوجود» الامبرياليين ، المصوب الى صدور العرب . وهاك ما كتبتـه الصحافة الاميركية (صحيفة «شيكاغو تريبيـون» وغيرها) بصراحة اذ قالت ان القوات المسلحة الاميركية في اوروبا ، وان الاسطول السـادس الذي يتجول في البحر الابيض المتوسط ، وان قاعدته الجديدة التي اتفقت واشنطون بشأنهـا مع نظام اثينا ، ان هذا كله «اوراق رابحة في التوازن المعقد بين الحـرب والسلم في الشرق الاوسط» . وهذا «التوازن» يجري لفائدة اسرائيل ذنب الاستعمار الاميركي وهو موجه ضـد العالم العربي .

وفي الوقت نفسه يمارس المستعمرون نشاطهم الهدام بواسطة عملائهم والعناصر الرجعيـة في البلـدان العربية . والهدف من هذا التخـريب اعاقة تلاحم الدول العربية ورسوخ الانظمـة التقدمية واجراء تحولات اجتماعية ودعم استقلال البلدان العربية السياسي والاقتصادي .

ان جوهـر السياسة الامبرياليـة في الشرق الأوسط هو الركض وراء الارباح . وان صلب هذه السياسة مطامع الاحتكارات النفطية . والدليل على ذلك ما ذكرته مؤخرا مجلة «فـرانس نوفيل» وهو ان ٨٦ بالمائة من استخـراج النفط في بلدان الشرق الاوسط ، قبل التاميم في العراق يقع تحت سيطرة اربع شركات احتكارية هـي «اراك بتروليوم كومباني» و«ارامكو» و«كـويت اويل كومباني» وشركـة النفط الانجلو-ايرانية وان الارباح الخالصة التي اعلنت عنها سبع من الشركات الرئيسية في الكارتل (التجمع) النفطي (منها خمس شركات اميركية وشركة انجليزيـة وشركة انجلو-هولندية) بلغت ٤،٨ مليار دولار في عام ١٩٦٩ . فاربـاح الشركات النفطيـة الاحتكارية في البلدان العربية تتجاوز باعتراف رجل الاعمال الاميركي شتارفيـسر ، نسبة ٦٠ بالمائة .

هذا هو ما يختفي وراء «الوجود» الامبريالي في الشرق الأوسط !

عندما انتصرت الثورة التحررية المناوئـة للامبريالية عام ١٩٥٢ توصل قادة الثورة المصرية الى استنتاج صائب وحيد وهـو ضرورة تخليص البلاد من التبعيـة الراسمالية ووجوب ايجـاد اصدقاء للبلاد يعينونها على وضع حـد للتخلف الاقتصادي ، اصدقاء تعز عليهم مصالح تقدمها .

واصبح الاتحاد السوفييتي صديقا مخلصـا لمصر . فقد ولدت مصر الجديدة في عالم تلعب البلدان الاشتراكية فيه دورا متعاظما حاسمـا وهذه البلدان تسلك سياسة مستقيمة مناهضة للامبريالية وسياسة مساندة الشعوب المكافحة من اجل حريتها واستقلالها .

وجاء في برقية التهنئة التي بعث بها القادة السوفييت بمناسبة الذكرى العشرين لثورة يوليو قولهم : لقد ازدادت صلابة وتدعمت عـلاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين الاتحـاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية في بوتقة نضال شعبينا المشترك ضد قوى الامبريالية والعدوان وباسم الحرية والتقدم والسلام .

وان علاقات كهذه لايمكن ان تقوم الا بيـن الدول الاشتراكية والبلدان المستقلة السائرة في طريق التقدم الوطني والاجتماعي . فلايمكـن ان تقوم مقارنة بين هـذه العلاقات وعلاقات الاستعمار الاميركي مع شركائه الاسرائيليين .

ان آثارا خالدة من الإخوة السوفييتية المصرية مثل اسوان وحلوان وترسانة الاسكندرية لبناء السفن واكثر مـن مائة مشروع بني ويبنـى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي تعيش في عقول وقلوب السوفييت والمصريين معا . وقد دخل في حياة شعبينا ليبقى الى الابد الجهد المشترك بين المواطنين والخبراء العسكريين والعمال المصريين والسوفييت .

من المهم أن يفهـم المرء طبيعـة العلاقات السوفييتية العربية فهما صحيحـا ضمن صلب السياسة السوفييتية الامميـة الاشتراكيـة ، وتقديم المساعدة النزيهة للشعوب المناضلة ضد الاستعمار ، والدفاع عن قضيتها العادلة . اما السياسـة الامبريالية فصلبها قمع الحريـة والاستقلال ، واستغلال التخلف الاقتصـادي ، واخضاع البلدان والشعوب لمصالحها الانانية .

وينطبق هذا تماما على الشرق الاوسط . لقد وقف الاتحاد السوفييتي ويقف وسيقف الى جانب شعب مصر والشعـوب العربية الاخـرى ، لأن قضيتها عادلة ولان اساس التسليم في الشرق الاوسط لايمكن الا ان يكون واحدا وهو تحرير الاراضي العربية تحريرا تاما مـن المغتصبين الاسرائيليين ، وان المعتدين وحماتهم من وراء المحيط «المتواجدين» وراء ظهورهم ، مهمـا اشتطـوا وعاندوا ، ومهما ناوروا وخـادعوا سيرغمون على ان يضعوا في حسابهم ان العالم العربي لم يعد اليوم كما كان سابقا، وان تناسب القوى سيكون أكثر فاكثر لصالح الشعـوب العربية التي تذود عن حريتها واستقلالها وحقها في تطور تقدمي مستقل .

اننا مؤمنون كل الايمان ايضا بـان مصر يسودها التطلع الى المضي بتنمية العلاقات الودية السوفييتية المصرية التي لاتتعرض لتقلبات السوق ، لانها تستقر على وحدة المصالح الجذرية لشعبينا .

والعالم كلـه يعرف ان مبادئ السياسـة الخارجية السوفييتية مبادئ مستقيمة متينـة وقد بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «ان سياسة الاتحـاد السوفييتي الخارجية كانت ولاتزال ونتظل سياسة اشتراكية طبقية اممية . فنحن انصار تخفيف التوتر الدولي . ولكن انصار السلم المستتب . ولهذا بالذات فنحن نقف بحزم ضد اعمال العدوان وضد كل محاولة لقمـع نضال الشعوب التحرري والتدخل في شئونها وانتهاك حقوقها» .

ان هذه السياسة نابعة من جوهر الدولـة الاشتراكية السوفييتية وطن اكتوبر الذي افتتح عصرا جديدا في تاريخ البشرية .

ذهب نيجيريا الاسود

من الواضح ان شوارع مدينة واري الواقعة على الساحل الجنوبي لنيجيريا لم تعد اعدادا كافيا عند التخطيط لحركة السير الشديدة الراهنـة ويخيل لمن يرى سيارات الشحن الكبيرة ذات اللون البرتقالي وسيارات الركاب البيضاء التي تتكدس بين حين وآخر عند تقاطع الشوارع انها التقت هنا من باب الخطأ . ولكن لا خطأ ابدا . اذ ان واري مـركز دلتا نهر النيجر قلب نيجيريـا الاقتصادي .

كان يعتقد قبل عشر سنوات ان عصر واري الذهبي اصبح في خبر كان . فقد تردت تجارة زيت النخيل وهي التي كانت يوما ما اساس اقتصـاد هذه البقاع . وصار الحرفيون يغادرون اماكنهم التي طال مكوثهم فيها ويقصدون مدنا اخرى . وحتى الشركتان الانجليزيتان الجبارتان «جون هـولت» و«يونايتيد افريكا كومباني» واللتان تشرفان هنا على التجـارة بالجملـة وعلى الميـنـاء النهري وشئون البناء طوتا عملياتهما بحثا عن مكان اكثر ربحا لتوظيف رأس المال .

بحر من النفط

واليوم يشاهد المرء التباشير المنظورة الاولى للتبدلات في الدلتـا وهي ألسنة اللهب المندلع فوق الاحراش الاستوائية . فامتار مكعبة لاتحصى من الغاز الطبيعي تبعثر في الهواء لكي تتمكـن محطات الضخ القائمة هنا من مواصلة ضخ النفط .

ويجري النفط المستخـرج في الانابيب الى المصفاة المبنية على طرف المدينة . وهنا تفصل عنه المياه الجوفيـة ثم يجري الناتج الخالص في انبـوب النفط الى المرفأ العميق على الساحـل وتنتظر النفط ناقلات حديثة . وبعد ان تمتلئ الى خط الماء تطلق صفير الوداع وتختفي وراء الافق .

قبل خمسة وستين عاما وحد رجـل الاعمال الانجليزي ماركوس صموئيل الذي كان تـاجرا للصدف البحري («شيل» تعني بالانجليزية صدفة) شركته «شيل ترانسبورت اند تريدينغ كومباني» بالشركـة الهولندية «رويـال داتش بتروليوم» فاصبحت المؤسسة الجديدة تحتل المرتبة الثانيـة بين الاحتكـارات النفطيـة الكبـرى وتعتبـر اكبر شركة خارج الولايات المتحدة .

وشركة «شيل بتروليوم كومباني اوف نيجيريا» والتي تتعاطى الى جانب الشركات الاميركيـة والفرنسيـة واليابانيـة وغيرهـا التنقيب عن النفط واستخراجه في نيجيريا هي احدى الشركات الفرعية من «رويـال داتش شيل» المنتشرة في العالم كله .

وكل يوم يحمل اسطول ناقلات «شيل» الى مئات مصانع تكرير النفط والمؤسسات الكيمياويـة التابعة للشركة اكثر من خمسة ملايين برميل من النفط الخام (البرميل يعادل ١٣٩ لترا) . وحوالي ثلث هذه الكمية يستخرج الآن من نيجيريا وخاصة من منطقة واري .

وقبل ان تزج نيجيريا في خضم النـزاع بين القبائل اولت «شيل» وشركات النفط الاخـرى انتباهها الاول للمناطق الشرقية من البلاد المحيطة بمدينة بورت هاركورت . ولكن استخراج النفط اصبح مشلولا عندما حاول زعماء ما سمي آنذاك «بيافرا» باصرار الاستيلاء على الميناء بحثا عن منفذ الى البحر . وارتأت الشركات ان من الاصلح نقل مقراتهـا الى واري حيث حطت «شيل» و«ب ب» و«غالف» و«تيكساكـو» و«اجيب» وغيرها مـن الشركات .

واصبحت عائدات النفط اساسـا للانتعاش الاقتصادي في نيجيريا بعد الحـرب . فبفضل هذه العائدات استطاعت البلاد في وقت قصيـر تغطية الجزء الاكبر من القروض العسكرية وموازنة الميزانية وكبح التضخم النقدي . وبينما بلـغ استخراج النفط ٢٦ مليون طن في عام ١٩٦٩ فقد تجاوز في العام الماضي ٧٥ مليون طن . وفي هذه السنة يمكن القول بانه سيصل الى ١٠٠ مليون طن . ويعتقد بان نيجيريا تستطيع فـي هذه السنة الحصول على عائدات من النفط تكاد تبلغ ٦٠٠ مليون جنيه نيجيري (الجنيه النيجيري يعادل ٣،٠٤ دولار) .

الدخل الوحيد الجالب

غيـر ان الرأي العام النيجيـري لايميل الى الاستسلام للغرور . فتصريحات الشخصيـات الرسمية والمراقبين بعيدي النظر تحمل نبرة قلق حقيقي من الاخطار المحدقة بنيجيريا، اذا ما اقتنعت بدور مصدر للخامات ولـو أنها مربحة كالنفط ويشار من بين هذه الاخطار الى اهمال تحديث الزراعة وهو امر يهدد في ظروف تكاثر السكان بسرعة ، بزيادة النفقات على استيراد المـواد التموينية . كما تثير المخاوف محاولات الاحتكارات الاجنبيـة الابقـاء على كيان الخامات المشوه من اقتصاد نيجيريا . لان كنوز النفط ستاخذ عاجلا ام آجلا بالنضوب ، وليس ببعيد ذلك الوقت مع سرعة استخراجه على هذا النحو . ويعرب الناس هنا عـن قلقهم كذلك من احتـدام التناقضات الاجتماعية نتيجة لاشتداد نشاط كبريات الشركات الاحتكارية الامبريالية .

تعرفت في اوغيل الى ميري اكبافوري المعلمة في مدرسة ابتدائية فعرفت ان زملاءها مضربون فسألتها :

— ماهي مطالبكم ؟ فاجابت :

— اجورنا الحالية لاتكفي للمعيشة .

— ولكن يقال ان منطقتكم تزدهر منذ ان بدأ فيها استخراج النفط .

— وربمـا اغنى النفط بعضهم ولكنـه افقر معظم الناس . فقد ارتفعت اجور المساكن عدة مرات وغلت السلع ولا نرى نهاية لذلك .

لقد عبرت هـذه المعلمة من اوغيل بهـذه الكلمات البسيطة عن لب القضية . فليس لدى شركات النفط طبعا وهي تخوض صراع المنافسة العنيف وقت للتفكير في خير المجتمع . فهي اذ تسعى الى تحسين استخراج النفط بكميات تجارية باسرع مايمكـن اجتذبت الى فلكها عددا مـن الشركات الوسطى والصغيرة التي يجني اصحابها ارباحا لايستهان بها من خدمة دنيا النفط . وتقف على الدرجات الوسطى من «سلم النفط» شركات معظمهـا اجنبيـة تنفذ مقاولات تعبيد الطرق الى اماكن الحفر ومد انابيب النفط وغير ذلك مـن الاعـمـال الهندسية . ويندفع رجال الاعمـال النيجيريون في الاساس الى المجالات التي تضمن عودة رأس المال بسرعة ، كبناء الفنادق والمساكن وتموين عمال النفط وتقديم الخدمات المعاشيـة ويستغـل جمهور صغـار التجـار والمتعهدين هذا الوضع الملائم الناجم عن سيل اليد العاملة المتخصصة وغير المتخصصة لرفع الاسعار وكما قال الصحفي بوب اوكيفيدو من مواليد واري تنمو من هذا الوسط فئة «بلوتوقراطية جديدة» مرتبطة ارتباطا وثيقا بعالم النفط ومدافعة عن مصالحه .

لقد اظهرت تجربـة الماضي القريب المـرة للنيجيريين الى اين يؤدي تحكم رأس المـال الاجنبي بالاقتصاد . ولكن سياسة الحكومـة الفيدراليـة في مسالة النفط سياسة تسمـح باشتراك الاحتكارات النفطية في استثمار الموارد الطبيعية ولكنها لاتقبل قطعا بالشروط الراهنـة لنشاطها .

المفاوضة «بصوت قوي»

وها قـد مضى شهران على المفاوضات بيـن الحكومة واصحاب شركة «شيل بتروليوم كومباني اوف نيجيريا» حـول انتزاع ٢٠ بالمائة مـن اسهمها لضمان اشراف الدولة على نشاط الشركة وبعد ذلك-كما اعلن-سيأتي دور الشركات الاخرى وبالرغم من ان هذه التدابير قد تبدو متواضعة على ضوء قرارات العراق وسوريا الاخيرة فـان القضية لن تنتهي بها كما تشهد الحوادث الاخيرة .

ففي الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته مؤخـرا منظمة البلدان المصدرة للنفط وقف شيتيما على مونغونـو المفوض الاتحادي لصناعـة المعـادن والطاقة في نيجيريا ليؤيد بحزم تاميم العـراق وسوريا اعمال النفط الاجنبية . ويرى من وراء هذا التضامن عزم نيجيريا على العمل في قضية النفط بصورة مستقلة .

وعلى اثر تاسيس شركة النفط الوطنية اعلنت السلطات النيجيرية ايقاف منح الشركات الاجنبية امتيازات جديدة ووضع جميع مناطق النفط غير المستغلة تحت تصرف الشركة الوطنية .

اما النبأ الاخير فقد سمعته في واري . وهو يتعلق بالتوقيع مؤخرا على عقد بين الاتحـاد السوفييتي ونيجيريا حول التعاون على انشاء مركز تدريبي لاعداد خبراء النفط النيجيريين . وسيبنى هذا المركز في مكان قريب من المدينة وسيتسع لخمسمائة طالب . وسوف يساعد الوطنيين اكثر من خمسين خبيرا سوفييتيا على الالمام بكل اسرار القضية النفطية .

كلمة «أنباء موسكو»

وصلت الى ميناء بيري اليوناني اول قطعـات من سفن الاسطول الســادس الاميركي ، تتالف مـن ست مدمرات تحمل ١٧٠٠ جندي بحري .

وفي نية الولايات المتحدة الاميركية اعادة تجهيز هذا الميناء اليوناني خلال الأشهر الثمانية عشر القادمة ليصبـح قاعدة عسكرية بحرية تتسع ايضـا لحاملة طائرات ولسفن مساعدة اخرى .

فما هو هدف الطغمة العسكريـة الاميركيـة من توسيـع شبكة قواعد الاسطول السادس في الساحل الشرقي من البحر الابيض المتوسط ؟

من المعروف ان وجود سفن الأسطول السادس الاميركي في البحر الابيض المتوسط كان يقصد منه ان يكون هذا الاسطول قوة ضاربة للجناح الجنوبي من القوات العدوانية الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية شرقي اوروبـا . غير ان الاسطول الســادس اخذ على عاتقه بحكم نمو حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط وافريقيـا وظيفة فرقة الطوارىء في يد الامبريالية الاميركيـة لحماية مصـالح الغرب الإستعمارية في هذه المنطقة ايضـا ولاتزال ذاكرة شعوب البلدان العربية تحتفظ بانزال مشاة البحرية الاميركية في لبنان ، والتهديـد باحتلال الاردن والعراق عام ١٩٥٨، وكذلك المظاهرات العسكرية خلال العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية عام ١٩٦٧ .

ولاشك في ان نقل قسـم من قوات الاسطول السادس الى الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط يـدل على ان الولايـات المتحدة الاميركيـة تعتزم استخدام القوة الحربية بنشاط اكثر في سياسة الشرق الاوسط .

وتثير الخطط الاميركيـة لتصعيـد العدوان قلقـا مشروعـا لدى البلدان العربية لاسيما وان هذا كله يجري في ظل جهود دول البحر الابيض المتوسط لجعل هذا البحر بحر سلام ومن جهـة اخرى لان انشاء القاعدة العسكريـة الاميركية الجديدة على مقربة من حدود دولة الاتحاد السوفييتي وخطوط حركة سفن الركاب من الاسطول السوفييتي يهدد بخرق اصول الملاحة الطبيعية سواء للسفن السوفييتيـة او لسفن البلدان الاخرى التي تسير على هذه الخطوط .

حديث صحفي مع رئيس مجلس الشعب السوري :

مساعداتكم العسكرية تحطم التوسع الاسرائيلي



قام وفد مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية بزيارة الاتحاد السوفييتي ، وذلك بدعوة من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وكان على راس الوفد السيد فهمي اليوسفي رئيس مجلس الشعب السوري .

واستقبل اعضاء الوفد من قبل القادة المسئولين في الحزب والدولة السوفييتية والتقى اعضاء الوفد اكثر من مرة بممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية في موسكو ولينينغراد وجمهوريتي جورجيا ومولدافيا .

وقد استقبل السيد فهمي اليوسفي قبل ان يعود الوفد الى الوطن مراسلنا وادلى بحديث قال فيه :

بناء على الدعوة الموجهة الينا من مجلس السوفييت الاعلى لابد لي الا ان اشكر المسؤولين في الحكومة والحزب الشيوعي وجميع ابناء الشعب السوفييتي لما لقيناه من حفاوة بالغة وتكريم يعكس المشاعر الطيبة والصادقة لمواقف الاتحاد السوفييتي من القضايا العربية خلال حقبة طويلة من التاريخ سواء خلال نضالنا ضد الاستعمار او بعد تحقيق هذا الاستقلال حيث كان يؤيدنا لنيل حقوقنا كاملة ولتحقيق التقدم والاستقرار في منطقتنا .

وانها لمناسبة عزيزة علينا ان تكون زيارتنا قد وافقت ذكرى مرور ٥٠ عاما على قيام الاتحاد السوفييتي ، هذا الحدث التاريخي الهام ليس في حياة شعوب الاتحاد السوفييتي فحسب ، بل بالنسبة للعالم كله ، ان وجود الاتحاد السوفييتي بما يحمل من افكار ومواقف تدعم نضال الشعوب لنيل استقلالها الوطني ولبناء المجتمع التقدمي المتحرر هذا الموقف الذي كان دائما وابدا شعارا للاتحاد السوفييتي ومواقفه العملية من كل الحركات التقدمية انما يشكل نقطة تحول هامة في مسيرة الحياة الانسانية وفي التاريخ ، ومنطلقا كبيرا لدعم استقلال الانسان والقضاء على الاستغلال ولدعم مواقف الشعوب المناضلة من اجل حريتها وكرامتها وللقضاء على الاستعمار .

مواقف لاتنسى

أن الاتحاد السوفييتي في مواقفه الكبيرة سواء على مستوى الامم المتحدة او في المجالات الاخرى كان مؤيدا دائما للقضية العربية ولتطور الشعب العربي ، ونحن في سورية على سبيل المثال لا زلنا نذكر وسنبقى نذكر المساعدات القيمة الكبيرة التي قدمها لنا الاتحاد السوفييتي في كل المجالات ، فسد الفرات ، هذا الصرح الشامخ سيبقى عنوانا واسعا وابديا لتعاون الشعب العربي السوري والشعب السوفييتي من اجل الرفاهية والتقدم والسلام ، لان هذا السد الكبير يقدم لنا ، من الكهرباء مايكفي لتطوير الصناعة وللقفز بها خطوات واسعة في مضمار التقدم .

وهناك مجالات كثيرة تقدم لنا فيها المساعدات في بناء سكك الحديد ، وهناك الدعم الكبير والمساعدة القيمة حيث نستثمر بترولنا بايدى ابنائنا وناخذ جميع وارداته لبلدنا لكي نطور مجتمعنا .

وفي المجال العسكري فالمساعدات القيمة التي يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي لها اثر بارز في وضع حد للعدوان التوسعي الذي تقوم به اسرائيل بدعم من امريكا التي تقدم الاسلحة الكثيرة والمتنوعة مجانا لاسرائيل وتقدم لها المساعدات الاقتصادية لكي تساعدها على زيادة التوسع والعدوان ، بينما يساعدنا الاتحاد السوفييتي لكي نحرر ارضنا ونحقق استقلالنا ولنبني المجتمع الاشتراكي السعيد ، ولكي نعيش بسلام وامان مع كل الشعوب الاخرى على وجه الارض وانا بهذه المناسبة الطيبة لابد وان نشكر الحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي وجميع ابناء شعوب الاتحاد السوفييتي على هذه المساعدات التي تجعلنا قادرين على الدفاع عن استقلالنا وحريتنا . وانني اشكر جريدة انباء موسكو لانها اتاحت لنا هذا الحديث القصير المتواضع .

س : ماهي انطباعاتكم عن زيارتكم هذه للاتحاد السوفييتي ؟

ج : لقد زرت في المرة السابقة الاتحاد السوفييتي وقمت بزيارة جمهورية جورجيا ولمست بيدي ورأيت بعيني من المسؤولين في الحكومة وفي الحزب الشيوعي ومن افراد الشعب مدى تفهمهم للقضية العربية ، وكان سرورنا بالغا ان جمهورية جورجيا الزراعية المتخلفة استطاعت ان تقفز قفزات واسعة وهامة في الانتاج الزراعي ، كما انها استطاعت ان تحقق انجازات كبيرة في الصناعة الثقيلة . وفي هذه الجولة زرت والوفد جمهورية ملدافيا ، فمنذ ١٧ عاما كانت جمهورية ملدافيا متخلفة تعيش في ظروف صعبة وصعبة . وبفضل تعاون الجمهوريات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي فقد اصبح انتاجها متطورا وزاد اضعافا مضاعفة في القطاع الزراعي ، بل واصبح لديها صناعة ثقيلة . وزرنا المعرض الزراعي الصناعي الذي اقيم هناك وشاهدنا المحركات والالات ، بل واكثر من ذلك لقد اصبح شعب هذه البلاد يصنع الالات الالكترونية الدقيقة والحاسبة وكان المسئولون وافراد الشعب يفخرون بان الالات الحاسبة التي ساعدت الاقمار الصناعية السوفييتية كانت مصنوعة بايديهم ، هذا وخلال فترة قصيرة تقفز هذا الشعب الزراعي المتخلف الى هذا المستوى من الانتاج الزراعي والانتاج التكنيكي . ولم يكن يتم هذا قطعا لولا مساعدة الاتحاد السوفييتي بجمهورياته .

انني بمقابلاتي للرفيق مازوروف نائب رئيس الوزراء قد اخذت انطباعات كثيرة وكبيرة عن مدى الايمان العميق بالتعاون الذي تحمله شعوب الاتحاد السوفييتي وحكومته وحزبه تجاه شعبنا .

احترام متبادل

ان اللقاءات الكثيرة سواء مع رئيس مجلس القوميات في البرلمان السوفييتي نصر الدينوفا او مع المسؤولين الاخرين اكدت لنا ان التعاون الوثيق القائم بين شعوب الاتحاد السوفييتي وبين الشعب العربي وخاصة الشعب العربي السوري هو تعاون قائم على دعائم متينة وقوية وراسخة وانه سيتعمق مع مرور الزمن ويقوم على الاحترام المتبادل وانه تعاون لخير الشعبين لابد منه لكي نقف في وجه التوسع الاسرائيلي العدواني الذي تدعمه اميركا .

س : هل لكم ان تقولوا شيئا عن تطور العلاقات البرلمانية بين بلدينا ؟

ج : الحقيقة ان التعاون بين شعبينا يجب الايكون على مستوى الحكومات فحسب فنحن نسعى الى تطويره وتقويته بين الحكومتين وبين الحزبين وعلى مستوى كل المؤسسات في مختلف المجالات . ان ايماننا الراسخ بهذا التعاون يدفعنا ان نقيم تعاونا قويا بين مجلس الشعب العربي السوري الذي يتكون من ٨٠٪ من العمال والفلاحين وبين مجلس السوفييت الاعلى بل وبين الطبقة العاملة لان العلاقات القوية بين مؤسسات الشعب تكون ضمانا اقوى لمزيد من التعاون الطويل والبعيد ، فزيارتنا تدعم العلاقات بيننا وبين مجلس السوفييت الاعلى وهناك تعاون كبير بيننا في السابق ونحن على سبيل المثال وقفنا موقفا موحدا في الاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد في الكاميرون وناضلنا كثيرا لادخال مجلس الشعب الالماني (المانيا الشرقية) في الاتحاد البرلماني، ورغم ان موقف امريكا الامبريالية كان شرسا بالنسبة لقبول الدول الاشتراكية التي تمثل فعلا شعوبها الا اننا حققنا تقدما كبيرا فقد زادت الاصوات التي نالتها المانيا الديمقراطية في هذه الدورة وهذا بفضل تعاوننا وتعاون المجالس الاشتراكية وبفضل المواقف الموحدة من الاستعمار في هذه المؤسسات الدولية. ونحن في نفس الوقت نريد ان نستفيد من التجارب التشريعية لمجلس السوفييت في مجال التشريع من اجل الطبقة العاملة لخدمة العمال والفلاحين بفضل السياسة التي يتبعها حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق حافظ الاسد رئيس الجمهورية المؤمن بالاشتراكية ايمانا لا يتزعزع والمناضل من اجلها ، وتعاوننا مع مجلس السوفييت لترسيخ العلاقات القوية الموجودة [...] مختلف المؤسسات ، ان زيارتنا [...] ناجحة حيث اطلعنا بشكل واضح [...] الرفاق المسؤولين في مجلس [...] الاعلى على الانجازات الكبيرة [...] مجلسهم من اجل الطبقة العاملة [...] الشغيلة في الاتحاد السوفييتي .

س : ماهي تقديراتكم لمواقف [...] السوفييتي تجاه النضال ضد [...] الاسرائيلي ؟

ج : ان مبدأ الاتحاد السوفييتي [...] العدوان الصهيوني واضح وهو يؤيد [...] المجالات وكافة المؤسسات الدولية [...] ضد هذا العدوان وضد من [...] وهي امريكا ولا يؤيدنا في المجال [...] الدولية فحسب بل يؤيد الدول [...] بتقديم المساعدات في كل المجالات [...] قدرتنا الثقافية والاقتصادية [...] مايستطيع لزيادة قدرتنا الدفاعية [...] لتمكن من تحرير اراضينا ، وان [...] هذه واضحة امام العالم فهو يبذل مايستطيع من جهد لكي يساعدنا [...] زيادة قدرتنا العسكرية ، وفي هذا [...] فان المساعدة السوفييتية العسكرية [...] تاثير بالغ لتوطيد قدرتنا الدفاعية [...] الامكانية لتحرير الارض من [...] الواقع على بلادنا . ونحن نشكر [...] السوفييتي على هذه المواقف والمساعدات [...]

في دار الصداقة



اقيم في دار الصداقة بموسكو لقاء بين وفد مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية برئاسة الرفيق فهمي اليوسفي الذي وصل الى الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي واعضاء هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية .

وحضرت ذلك اللقاء الذي جرى في جو من الود والصداقة يادغار نصرالدينوفا رئيسة مجلس القوميات بالبرلمان السوفييتي .

وقد رحب يفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بوفد مجلس الشعب السوري . وتحدث عن تلك الاهداف والمهمات التي وضعتها جمعية الصداقة السوفييتية السورية ، وعن نشاطها العديد النواحي الذي يساعد على تعزيز عرى الصداقة بين شعبي بلدينا وقد قدر يفغيني ايفانوف في خطابه تقديرا عاليا مساهمة جمعية الصداقة السورية السوفييتية في تطوير العلاقات الطيبة بين دولتينا ، وذلك تحت اشراف [...] اليوسفي الذي يترأس هذه [...] وقت بعيد .

وقد تحدث المستعربون [...] البارزون الذين حضروا ذلك [...] الاهتمام الكبير الذي يوجه [...] السوفييتي لدراسة لغة العرب [...] وثقافتهم وفنونهم بما في ذلك [...] السوري .

خط ثابت

وقد اشار الرفيق فهمي اليوسفي [...] مجلس الشعب في كلمته الى اهمية [...] اقامة روابط وثيقة بين الهيئات [...] والاجتماعية في بلدينا ، وقال ان [...] مع البلدان الاشتراكية، بما في ذلك [...] السوفييتي ، خط عام لحزب البعث [...] الاشتراكي .

وتحدث فهمي اليوسفي عن [...] النشاط الواسع الذي تمارسه [...] الصداقة السورية السوفييتية ، [...] رئيس مجلس الشعب السوري [...] اصرار الشعب السوري على [...] الاشتراكية . ونبه الى اهمية [...] الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي [...] لسوريا في هذا الصدد . وتحدث [...] فهمي اليوسفي عن المشاعر التي [...] الشعب السوري نحو الشعب [...] وقال : ان صداقتنا من الاعماق [...] وانها مخلصة ونبيلة كاية صداقة [...] ولا يمكن ان تنسفها اية [...] بالقنابل .

حياة العاصمة

* بدأ في موسكو بناء المحطة المئوية لمترو موسكو . وقد بنى اول خط لمترو موسكو منذ ٣٠ عاما ولم يكن طوله يتجاوز عدة كيلومترات . اما الان فيزيد طول خطوط المترو في العاصمة عن ١٤٠ كيلومترا ، وتربط جميع احياء المدينة [...] وعادة تستغرق الرحلة من طرف المدينة الى الطرف الاخر وقتا اقل مما تستغرقه الرحلة بين نفس الطرفين بالسيارة .

* ابتداء من شهر يناير من العام القادم ستصدر جريدة جديدة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بعنوان «سوفيتسكايا كولتورا» .

وستعالج الجريدة المسائل الرئيسية لتطور الثقافة الاشتراكية ، بما في ذلك المسرح والسينما والفنون التشكيلية والرقص والموسيقى والتليفزيون والاذاعة وطبع الكتب ونشاط الاتحادات [...] والمؤسسات التثقيفية والتعليمية وعرض الافلام .

ومن مهمتها المساعدة على تطوير [...] الوان النشاط الفني ، والحرف [...] وستصدر الجريدة ثلاث مرات [...] الاسبوع .

* صدر الى بداية السنة [...]



من الممكن رؤية سيارة «موسكفيتش» الصغيرة على طرق ٧٠ بلدا من بلدان العالم . وهي من منتجات مصنع موسكو للسيارات . حيث صنع العاملون فيه منذ بداية العام الحالي ٥٠٠ سيارة اكثر من الخطة المقررة

انباء موسكو

ملحق العدد ٣٦



في هذا الملحق

- ارقام ووقائع عن جمهورية طاجيكستان السوفييتية
- التقدم الاقتصادي في طاجيكستان
- حديث عن ماثرة زارعي القطن في الجمهورية
- «باقة الزهر»–قصة للكاتب الطاجيكي فاتح نيازي
- لقاء مع مرزه طورسون زاده–الشاعر الطاجيكي المعروف

وغير ذلك من المواد والمقالات عن حياة طاجيكستان

طاجيكستان : ارقام ووقائع



* تقع جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفييتية في جنوب شرقي الاتحاد السوفييتي . وهي من اقصى الجمهوريات الجنوبية في بلادنا ولايوجد ابعد منها جنوبا الا بعض مناطق تركمينيا . ويكاد يقع على خط عرض واحد مع طاجكستان جنوبي ايطاليا ووسط اليابان .

* مساحة الجمهورية ١٤٣٫١ الف كيلومتر مربع . وهي تمتد من الشمال الى الجنوب مسافة ٥٠٩ كيلومترات ويسكنها زهاء ٣ ملايين شخص (اول يناير عام ١٩٧١) . والعاصمة دوشنبه (٣٨٨ الف نسمة) .

* في عام ١٩٢٤ تاسست جمهورية طاجيكستان ذات الحكم الذاتي وفي عام ١٩٢٩ تحولت الى جمهورية اتحادية .

* تكاد الجبال تغطي جميع اراضي طاجيكستان ، وبينها اعلى السلاسل الجبلية في الاتحاد السوفييتي التي تضاهي جبال هملايا ارتفاعا .

يقضي الالوف راحتهم على شواطىء كايراكوم البحر الاصطناعي ... وقد افتتح هنا ناد لهواة رياضة الاشرعة .

* تتميز الجمهورية بمناخ فريد ففيها تتجاوز الحرارة شبه الاستوائية في وديان شمال وجنوب غربي طاجكستان والبرودة القطبية في مضبة بامير الجبلية .

* الثروة الرئيسية في هذه الناحية هي القطن . وتنفرد طاجيكستان بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي باعتبارها اكبر منتج للقطن ناعم التيلة ، وهي تجني منه اكبر محصول في العالم .

ولا تتفوق على هذه الجمهورية من حيث انتاج القطن في بلادنا الا اوزبكستان وتركمينيا .

* تنتج طاجيكستان كمية كبيرة من الالياف الحريرية ، وتحتل من حيث انتاجها المرتبة الثانية في الاتحاد السوفييتي بعد اوزبكستان .

* تضاعفت مساحات الاراضي المروية خلال العهد السوفييتي اكثر من ١١ مرة .

* قبل انتصار السلطة السوفييتية لم يكن في طاجيكستان غير عدد قليل جدا ممن يعرفون القراءة والكتابة ، ولم تكن تعرف طباعة الكتب . وبعد تاسيس السلطة السوفييتية تحققت ثورة ثقافية حقيقية ، فقد افتتحت في الجمهورية اكاديمية للعلوم وجامعة ومعاهد علمية عديدة هي معهدا الطب والزراعة ، والمعهد البوليتكنيكي ، ومعهد التربية البدنية ، وثلاثة معاهد تربوية ، وعشرات المدارس الثانوية المهنية ، ومدرسة مهنية تكنيكية .

* لم يكن في طاجيكستان طبيب واحد قبل الثورة، والان توجد فيها شبكة مستشفيات ومستوصفات ودور ولادة ويعمل فيها حوالي ٤٩٠٠ طبيب و١٦ الف من العاملين في مختلف الميادين الطبية .

* تضم جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية محافظة باد خشان الجبلية ذات الحكم الذاتي ، ومساحتها ٦٣٫٧ الف كيلومتر مربع وسكانها ١٠٩ الف نسمة (اول يناير عام ١٩٧١) .



لستعد الفرقة الطاجيكية للرقص لاحياء حفلة بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وتحظى هذه الفرقة بشهرة واسعة ليس فقط في طاجيكستان ، فقد احيت كثيرا من الحفلات في مدن الاتحاد السوفييتي والخارج ويحتوي برنامجها على رقصات شرقية .

في الصورة : شريفة رشيدوفا وحليمة اركايفا .



مرصد فلكي في جبال طاجيكستان

التقدم الاقتصادى فى طاجيكستان

طلبنا الى اليكول عليف نائب رئيس لجنة التخطيط لجمهورية طاجيكستان ان يحدثنا عن تقدم اقتصاد هذه الجمهورية فى العهد السوفييتى ، فتفضل بالحديث التالى .

غير النظام الاشتراكى سيماء اقتصاد طاجيكستان . ولو امكن للمرء ان «يزور» طاجيكستان القديمة لشاهد قطعا متناثرة على شكل حقول محروثة بأدوات اولية ، واكواخا طينية بائسة ، وكدحا مضنيا . فلقد كانت الزراعة متخلفة ، وتربية الماشية بدائية ساذجة .

وفى العهد السوفييتى وخلال فترة تاريخية قصيرة ، تحولت طاجيكستان الى جمهورية اشتراكية مزدهرة . ففى طاجيكستان الان زراعة ممكننة متعددة الفروع ، وصناعة كبيرة .

وتجربة استثمار وادى وحش لها دور كبير فى تطور القوى المنتجة فى الجمهورية ، وقد بدا هذا المشروع فى الثلاثينات . وكان الخبراء الأجانب يعتبرون هذه المهمة خيالية ، ولكنهم لم يضعوا فى حسابهم بطولة جماهير الشعب فى العمل وقيمة مساعدة الجمهوريات الشقيقة . ولكى يصبح الخيال واقعا استمر العمل ثلاث سنوات ونصف ، فزالت غابات القصب الوعرة والأراضى السبخة والمستنقعات .

واصبح وادى وحش الذى اراد الامير جعله منفى للناس ، من اجمل واغنى وديان طاجيكستان . وهو يدر الان ٤٠ بالمائة من القطن ناعم التيلة الذى تنتجه البلاد . والاستثمارات التعاونية والحكومية فى هذا الوادى يقدر رصيدها بالملايين ، والتاجها متطور من شتى النواحى ، وهى مزودة بمعدات عصرية .

فى عام ١٩١٣ لم يكن يعمل على ارض طاجيكستان غير بضعة معامل صغيرة ، وفى عام ١٩٤٠ وصل عدد المؤسسات الصناعية الى حوالى ٣٠٠ مؤسسة . اما الان فالمصانع والمعامل تعد بالمئات . وتغير شيئا فشيئا تركيب الصناعة ، بحيث تشكل الصناعة الثقيلة الان حوالى ربع الانتاج الصناعى كله .

وتشغل الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية مكان الصدارة . فانتاج المنسوجات يحتل المرتبة الاولى بين الفروع الصناعية الاخرى ، ويشمل الاقمشة الحريرية والقطنية والسجاد الشهير . وتنتج صناعة الاغذية شتى المنتجات من الزيت حتى معلبات الفواكه .

وطاجيكستان غنية جدا بموارد الطاقة المائية . وهى تحتل من حيث احتياطى الطاقة المائية-٣٢٠٦ مليون كيلووات-المرتبة الثانية فى الاتحاد السوفييتى بعد جمهورية روسيا الاتحادية . وانهر الجمهورية صالحة لبناء المنشآت المائية ، فهى تجرى فى وديان ضيقة تقطع المناطق الماهولة ومن المقرر وفقا لمخطط استثمار مياه نهر وحش ، على سبيل المثال ، انشاء ست محطات كهرمائية عليه ، ويعمل الآن ثلاث منها . وهكذا تتحول طاجيكستان الى وطن الطاقة القوية ويجرى الآن على نهر وحش تشييد محطة نوريك الكهرمائية الجبارة التى تبلغ قوتها ٢٫٧ مليون كيلوواط ويشارك فى بنائها ابناء ٤٠ قومية و يقدم لهم اكثر من مائة مصنع فى البلاد المكائن والمعدات .

وطاجيكستان هذا البلد الذى كان المسمار والفاس فى الماضى غير البعيد مشكلة من مشاكله ، يرسل اليوم منتجاته الى جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتى . ويهب باطن ارض طاجيكستان الاقتصاد الوطنى النفط والفحم والتنجستين والقصدير والذهب والرصاص والزنك والكحل والحديد والحجر البارودى .

ستقدم محطة نوريك الكهرومائية المقامة على نهر وحش فى نهاية العام الحالى اول طاقة كهربائية اذ تبلغ طاقتها المبرمجة ٧ و٢ مليون كيلوواط . فى الصورة : وضع قاطع مولد التوربين الاول .

روضة لاطفال بناة المحطة الكهرومائية نوريك

كما تشهد على سرعة التطور الصناعى فى الجمهورية الحقيقة التالية : بدا هنا خلال الفترة من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٠ عمل أكثر من مائة مؤسسة وورشة .

وبمثل هذا الوضوح حدث تقدم الزراعة ايضا . ويهمنا ان نشير الى ان كمية الامطار قليلة جدا فى الجمهورية ، ولهذا فان الزراعة تعتمد على أعمال الرى فى معظم اراضى الجمهورية . وقد بنيت خلال الحكم السوفييتى شبكات كبيرة للرى ويزيد طول قنوات الرى على ٢٦ الف كيلومتر ، وهى تغذى بالماء ٥٥٠ الف هكتار ، اى اكثر من نصف الأراضى الصالحة للزراعة . وترفع المياه الى الحقول حوالى ثلثمائة محطة ضخ . وزراعة القطن هى أهم فروع الزراعة . ففى السنة الماضية مثلا جنى ٧٨٨ الف طن من القطن ، ووجد القطن ناعم التيله الذى كان ينمو قبلا فى البلدان الاستوائية الحارة وطنا جديدا له فى طاجيكستان بمناخها الجاف القائظ ، وقد ازدادت خلال العهد السوفييتى بدرجة كبيرة المساحات المزروعة بالقطن وكميات هذا المحصول . وفى السنة الماضية جنى من كل هكتار ٣٠٫٢سنتنار وهو يساوى مائة كيلوغرام من القطن . وساعد على ذلك التوسع فى استعمال المكائن وتطبيق منجزات علم الكيمياء .

كما تشتهر طاجيكستان ببساتينها وكرومها وحريرها وغير ذلك من فروع الزراعة .

وستكون الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) خطوة كبيرة جديدة فى تنمية اقتصاد طاجيكستان . فخلال هذه الفترة سيزداد حجم الانتاج الصناعى بحوالى ٤٠ بالمائة . اما معدل المنتجات الزراعية سنويا فسيزداد بنسبة ٢٨ بالمائة . وستظهر مصانع ومعامل جديدة ، وستستثمر مساحات جديدة من الارض ، وهو مايكفل انجاز العديد من التدابير الجديدة لرقى حياة السكان .

بين حقول الذهب الابيض

بقلم : كالانداروف

وصل الى طاجيكستان فى عام ١٩٢٦ ثلاثة مهندسين زراعيين ، ارتيموف والطولوف وشيبان . وكان هدفهم البحث عن امكانية انتاج القطن ناعم التيلة فى جنوبى الجمهورية .

كانت البلاد السوفييتية آنذاك لا تنتج غراما واحدا من هذا الصنف ، وتشتريه من الخارج . وكان رجال الاعمال الاجانب يؤكدون ان هذا الصنف يتعذر انتاجه فى ظروف آسيا الوسطى .

وكانت فى جعبة رجال الاعمال حجج كثيرة بهذا الشأن . فقد سبق ذلك بوقت قصير ان غكف على موضوع نقل اصناف القطن ناعم التيلة الى الاتحاد السوفييتى خبراء معروفون مثل شبيلمان وزولوتوف وشيفايف وبتروف وكانت اعمالهم تحظى سابقا بمكانة لاتضاهى . ولكن القضية لم تتجاوز لديهم حدود الأبحاث فى المختبرات ، وكانت المحاولات الاولى لانتاج الاصناف ناعمة التيلة قد جرت فى آسيا الوسطى وماوراء القفقاس فى العقدين السادس والسابع من القرن الماضى . ولكنها باءت بالفشل . وها هو المهندس الزراعى بيتر ارتيموف ورفيقاه يقومون بخطوة جريئة اذ قرروا نقل القطن ناعم التيلة من مختبرات الانتقاء الى الحقل .

تحت وهج الشمس

وعندما وصل المهندسون الثلاثة الى طاجيكستان توجهوا الى شواطىء وحش وبيانج ، هذين النهرين اللذين يمتد بينهما واد قاحل . ساروا تحت وهج الشمس بلا قطرة ماء فى دروب متربة تقطعها القوافل ، متجنبين التلال الرملية وغابات القصب والمستنقعات ظل الخبراء الشباب يسيرون فى البرارى خمسة ايام بلياليها . ووصلوا مع اليوم السادس الى ساراى كامار مركز منطقة بيانج حاليا . وكان هؤلاء الشجعان يحملون كنزا ثمينا . كيسا يتضمن ٢٧ حبة صغيرة . لقد كانت هذه حبات ذهبية حقا فيها الامل كله .

وبدأت التجربة الاولى . ففى اواسط شهر مايو عام ١٩٢٧ غرس المهندسون الحبات السبع والعشرين . وكان الغرس فى قرية هلكاير .

ونشأت بين المهندسين الشباب والفلاحين علاقات ودية . وكانوا يعملون معا فى الحقل من الشروق حتى الغروب . وكانوا يتعهدون بعطف كل نبتة ويدللونها ويحرسونها كأعز الاشياء وارتفع الغرس بسرعة . ولكن هبت فى عز الصيف ريح لافحة من الصحراء اهلكت قسما من الزرع . اما الاخرى فشالت بضع لوزات . وكانت الياقها تختلف اختلافا شديدا عن القطن المألوف ، لقد كانت ناعمة منفوشة ورقيقة تميل الى اللون الذهبى وتشبه خيوط الحرير . وغمرت الفرحة ارتيموف وصديقيه وهم يشاهدون حفنة من هذه الخيوط على راحة يد ارتيموف . وكيف لا ! فهذا نجاح واى نجاح ! فقد وجد هذا المحصول «المصرى» وطنا ثانيا له ... جنوب طاجيكستان الذى اطلق عليه بعد سنين طويلة وادى وحش .

الزهور البيضاء

وسرعان ما بلغ الخبر السار عمال النسيج فى موسكو وايفانوفو وطشقند وكان الخبر يقول : «ثمة نجاح ... اننا نتخيل الآن : استثمارات كبيرة فى وادى وحش وبيانج لانتاج القطن ناعم التيلة وعشرات آلاف الهكتارات مغطاة بزهوره البيضاء كالثلج... متى سيكون ذلك ، يارفاق ، لانعرف . ولكن هذا سيكون حتما !» .

وورد خبر سار من الاصدقاء التركمنيين . فقد توصل الباحثون من يوم وعلى راسهم عالم الانتقاء المعروف افتوتوموف الى برهان قاطع على ان «المصرى» يتعرف بشكل جيد فى منطقة الواحات ايضا . وانتشى الخبراء الشباب بالنجاحات الاولى وشمروا عن ساعد الجد فى هذا العمل وفى عام ١٩٢٨ ازدادت المساحة المزروعة بالاصناف الثمينة من القطن ، فصاروا يبذرون الآن مائة واربعة واربعين رطلا من البذور .

وواجهوا بالطبع صعوبات كثيرة فلم تكن لديهم مكائن ولا اسمدة ولا سيارات ، ولا شبكة رى . اضف الى ذلك لم يكن الفلاحون فى البداية متحمسين لزراعة القطن ناعم التيلة وكان المهندسون يداورون الفلاحين ويقنعونهم بلا كلل بافضلية هذا الصنف . وسرعان ما اصبح سكان قريتى تولغول وهالكاير اعوانا نشيطين للخبراء . لقد اقتنعوا بالصنف الجديد وانهمكوا فى زراعته بدون تردد ثم حل الخريف موسم القطاف . وفاقت التجربة كل ماكان متوقعا . فقد جنى فى بعض الحقول ٢٧٣٦ رطلا من القطن فى الهكتار الواحد . اما ابراهيم امامقولوف من تولغول فقد ضرب رقما قياسيا فى ذلك الموسم اذ جنى ٥٠٤٠ رطلا من الهكتار الواحد .

اجل كان ذلك نصرا باهرا . فبينما كان العمل لزرع القطن ناعم التيلة فى طاجيكستان يجرى فى الاوقات الاولى كما كتب ارتيموف بعد ٤٦ سنة فى جو سخرية من الخبراء فان تجارب هؤلاء المهندسين اخذت فيما بعد تحظى بتأييد متزايد .

ووضعت الهيئات الحزبية والحكومية والاجتماعية فى ساراى كامار اشرافها على اجراء هذه التجربة الثمينة . وتوجد وثائق طريفة مؤرخة فى عام ١٩٢٨ «تعير اللجنة الحزبية لمنطقة ساراى كامار اهمية بالغة لمسالة القطن المصرى ، وتأخذ على عاتقها الاشراف على تجربة الرفيق ارتيموف . ولفتت لجنة المنطقة انتباه الشيوعيين الى ضرورة خلق جو الثقة التامة والتأييد الرفاقى حول تجارب الرفيق ارتيموف» .

لم يكن المهندسون المجددون وحيدين فى عملهم . فقد كان عملهم الدؤوب الضرورى للبلاد موضع اهتمام ومتابعة عمال النسيج وخبراء الانتقاء والمزارعين وشغيلة الحقول وكل من تعز عليه مصالح بلاد السوفييت الفتية . وهذا امر مفهوم . لأن حل مسالة القطن ناعم التيلة خلص البلاد من تبعيتها ، واتاح توجيه الأموال التى كانت تنفق حتى ذلك الوقت على استيراد الالياف ، الى تنمية الصناعة الثقيلة . وصارت المساعدة ترد من كل مكان للمتحمسين . فارسل عمال موسكو السيارات ، وعمال سيبيريا الاخشاب وفلاحو تركمينيا بذور القطن والأصدقاء الاوزبكيون الأدوات الزراعية .

سنة واخرى وثالثة... تكيف الصنف الجديد بسرعة ونال اعتراف الجميع . كتب ارتيموف يقول : «خلال خمس سنوات اى فى سنة ١٩٣١ توفرت لدينا امكانية بذر ١٦ الف هكتار من حقول الكولخوزات» .

وغنى عن البيان ان القضية التى اخذها المهندسون الزراعيون الشباب على عاتقهم ما كانت لتحرز هذا القدر من النجاح الكبير بدون مساعدة ومعونة عشرات الخبراء المحنكين الذين عاشوا وكدوا سنوات طوال فى طاجيكستان .

علماء الانتقاء

ولم يقف بمعزل عن ذلك علماء الانتقاء السوفييت ايضا الذين جاءوا الى هذا الوادى فى نهاية العشرينيات وقد ساروا على اثر تجربة ارتيموف كما ان كراسيتشكوف المهندس الزراعى الشاب آنذاك بذل كثيرا من الجهود فى هذه القضية واصبح بعد ذلك من كبار علماء الانتقاء . وقد توصل الى اصناف رائعة . ومن خيرتها الصنفان «٢٣» و«٥٥٩٥-ف» وقد اصبحا السيدين المطلقين فى وادى وحش .

وعجل ميلاد الاصناف الجديدة من القطن باستثمار وادى وحش . فبدا بناء مشروع «وحش ستروى» الذى كان اكبر مشروع فى ذلك الوقت . ويبلغ مجموع طول شبكة الرى ١٣ الف كيلومتر .

ووادى وحش الآن مصدر لا ينضب لأثمن اصناف القطن ناعم التيلة ودرة طاجيكستان الجبلية . ويثير هذا الوادى اعجاب كل من يزوره بحقوله التى لا نهاية لها وبساتينه المزهرة وبمدنه العامرة وبقراه الحديثة وبحياة سكانه النشيطة المتنوعة . وقد خصصت لأثمن صنف من القطن وحده ٩٢ الف هكتار . وتحصل البلاد من وادى وحش كل سنة على اكثر من ربع مليون طن من هذا المحصول الضرورى . وفى هذه السنة سيزداد قسط زارعى القطن .

قرية فى الخضرة

... فى وسط الوادى وعلى مقربة من مدينة كورغان تيوبى تقع قرية صغيرة ضائعة فى الخضرة . انها المحطة التجريبية وحش التى يعمل فيها اناس من شتى الاعمار ولكن مهنتهم واحدة ، كلهم خبراء فى الانتقاء وهم منغمرون فى استنباط الاصناف الجديدة الأوفر محصولا والأسرع نضجا وبين هؤلاء رجل يسمى عن حق «ساحر» اصناف القطن ناعم التيلة . هو فيتشيسلاف كراسيتشكوف العضو فى اكاديمية علوم طاجيكستان ، والحائز على لقب بطل العمل الاشتراكى والفائز بجائزة الدولة . لقد وهب وادى وحش اثنتين واربعين سنة من عمره . اية صحراء موحشة مرمضة عارية كان هذا الوادى فى شباب هذا العالم ! لايكاد يصدق هذا . ولكراسيتشكوف فى ذلك قسط كبير فهو قد ربى رعيلا كاملا من خبراء الانتقاء الشباب الطاجيكيين .

تجاوز فيتشيسلاف كراسيتشكوف السبعين من عمره ولكنه مفعم بالقوة ولا تتركه كما فى الماضى فكرة ايجاد اصناف جديدة اكثر جودة من اخواتها فالأصناف كالبشر : تولد وتكبر ثم تهرم . فتحل محلها اجيال جديدة ويعكف كراسيتشكوف وتلاميذه على تجديد شبابها بلا كلل بعد ان تسلموا صولجان العمل من اولئك المهندسين المتحمسين الذين حملوا الى هذا الوادى اول كيس من حبات هذا القطن ، ان تلك الحبات هى التى وهبت الوادى هذه الحياة الطيبة .

احد مراكز تجميع القطن فى طاجيكستان

مصنع الاسمدة الازوتية فى منطقة وحش والذى يحمل اسم «خمسون عاما على ثورة اكتوبر» وهو مصنع متقدم فى الجمهورية ويقوم بتنفيذ مهام السنة الثانية من الخطة الخمسية التاسعة بنجاح . وتنقل سيارات الشحن منه الاسمدة الى كولخوزات وسوفخوزات طاجيكستان وتركمانيا .

قصة العدد

باقة الزهور

للكاتب الطاجيكى فاتح نيازى

بدلت الطبيعة الوانها وروائحها فى الخريف ، وارتدت حلة ذهبية ، ولكن الشمس لاتزال بعد تحرق بشدة حتى ان الناس يتجنبونها على غير طبيعة الموسم . وفى السماء الفيروزية تسبح على مهلها لتف متناثرة من السحاب. وتحت اشعة الشمس المتوهجة تلمع كالمرايا العمائم الثلجية الأبدية على قمم سلسلة جبال غيسار التى تلامس السماء . وتحتها سهل خصيب تتناثر عليه كثبان صفراء ورمادية . انها اكوام التبن ودريس الحنطة . وعلى الجانب الايمن ، يمر بين كثيبين من هذه الكثبان شريط ابيض هو طريق صاعد يختفى فى احراج السفح . ومن الجانب الشمالى يمضى الى تلك الاحراج نفسها طريق آخر عبده العابرون والبسطت على جانبى هذا الطريق حقول القطن الفسيحة المغطاة بشجيرات «الذهب الابيض» .

فى ظلال الأحراج ، بين الجبل والحقل تناثرت قرية تشوردارا ، منازل بيضاء . يعود الناس الى هذه القرية مع اول نجمة تبدو فى السماء ، بعد ان عملوا فى حقول القطن من الفجر حتى مغيب الشمس . وينحدر من الجبال نهير سريع الجريان تتكسر مويجاته على كتل الصخور فيندفع غاضبا مزبدا ليشق قرية تشوردارا الى شطرين ، وتلتف على ضفتيه منازل متآخية بشكلها المربع ويحجمها الصغير تحيط بها جدران صخرية صماء او شبه صماء



وفى وسط القرية ، يوجد ما عدا ذلك مبانى المدرسة والحمام والمقهى ، فناء آخر يقوم فى وسطه مبنى ذو شرفة عالية ومقسم الى نصفين : الخارجى والداخلى . هذا البيت يلفت نظرك حيث ام ابيت بعظمته ومدى العناية بتجميله .

لقد كان يوما ملكا لرب جميع هذه الاراضى عليم باى . وعليم باى هذا كان سنة ١٩٢٠ الطاغيا كبيرا فى هذه الناحية . وكان جميع ساكنى قرية تشوردارا يشتغلون عنده . اما الان فتقع فى النصف «البرانى» من المنزل ادارة الاستثمارة التعاونية. اما النصف «الجوانى» فتعيش فيه العجوز فضيلة التى جاوزت السبعين من العمر ، وهى أم نوروز الفلاح الاجير سابقا لدى عليم باى .

فى يوم من أيام الخريف الصاحية خرجت الجدة فضيلة من بيتها وهى كسير محدودبة الظهر ، تطرق الأرض بعكازتها . كانت ترتدى رداء جديدا مما يلبس فى الأعياد وتغطى رأسها بمنديل حريرى ابيض . وتحمل بيدها الاخرى شيئا ما كبيرا ملفوفا وأصلت الجدة فضيلة خطواتها الهادئة على مهل كما كانت تسير فى ايام شبابها متوجهة فى الأعياد الكبيرة الى وليمة الجيران واستوقفها صوت من الشرفة المالية :

ـ ها ، ياجدتى ، الى اين ازمعت ؟

ونقلت الجدة فضيلة عصاها الى اليد اليسرى ورفعت يدها اليمنى لتحجب الشمس عن عينيها ، ولم تتبين الابتسامة ... الشخص الواقف فى الشرفة ولكنها لم تعرفه فردت :

ـ الى المقبرة يابنى .

ـ ترى هل انقضت سنة اخرى ؟ تساءل الرجل متعجبا .

ـ اجل انقضت السنة السادسة والعشرون ، السادسة والعشرون ، يابنى .

خرجت العجوز من الفناء وانعطفت الى اليمين وسارت على مهل بمحاذاة الساقية متجهة الى الرابية . ثم جلست لتستريح مستندة الى جذع «دلبة» قديمة . وبدا على مسافة ١٥ او عشرين خطوة من الدلبة حاجز خشبى اخضر ، وثمة وراء الحاجز رابية صغيرة خضراء ترتفع فوقها مسلة مرمرية .

بعد استراحة قصيرة اقتربت العجوز من القبر وراحت تتطلع اليه من الجوانب ثم جلست الى طرفه . وارتعشت شفتاها ولمعت الدموع على اهدابها . وعندما رفعت فضيلة يديها لتقرأ الصلاة سمعت وقع خطوات غير بعيدة . كانوا ثلاثة جنود شباب . احدهم طاجيكى والاخران روسيان . واذ راوا العجوز توقفوا .

ـ حقا انها تصلى ... همس احد الروسيين . فرد الاخر مؤكدا :

ـ هذا على مايبدو قبر واحد ما من اقاربها .

واقتربوا من العجوز . وانحنى الروسى على الشاهدة وقرأ : «هنا يرقد محارب مجيد ضد الباسماتشيين* . الجندى الاحمر باڤيل ماتفييفيتش ايغناتوف . سنة الميلاد ١٩٠٠ . سنة الوفاة ١٩٢٠ .

ولكنه لم يصدق عينيه لسأل الطاجيكى مستغربا :

ـ هذا قبر مقاتل روسى . فما علاقة العجوز به ؟

ودهش الثلاثة الى درجة لم يجد معها واحد منهم ما يقولـه واخيرا سأل الطاجيكى الجدة فضيلة :

ـ ماذا تصلين هنا ياوالدة ؟

ـ اصلى على روح الميت يابنى .

لم يفهم الطاجيكى شيئا ولكنه ترجم لرفيقيه جواب العجوز فطلبا منه ان يستفهم من العجوز التفاصيل لماذا تصلى على هذا القبر ؟

ـ من يكون لكم باڤيل ايغناتوف يا امية ؟ سأل الطاجيكى فتنهدت العجوز قائلة :

ـ لقد سميته نجاة . كان هذا ولدى باڤليك . حارب من اجلنا مضحيا بحياته .

وراحت العجوز تتطلع بضع لحظات الى مرمر الشاهدة ثم اضافت :

ـ كم من مرة تحدثت عن هذا ياولادى . ولكن لن اخفى عنكم ايضا هذه الحكاية . فهى مرآة الحياة .



جلست الجدة فضيلة الى جانب المسلة ودعت الشبان الى الجلوس بجانبها . وقبل ان تبدأ حكايتها سالتهم من اين جاءوا فشرح لها الجندى الشاب الطاجيكى ان ثلاثتهم يخدمون فى احدى القطعات العسكرية . وقد وصلت وحدتهم من المدينة الى مشارف هذا الحى لاجراء تمرينات الميدان . وانهم كانوا خلال فترة راحة يتجولون فى الروابى فقادهم الدرب الى هذا المكان .

ـ حسنا ، ياأعزائى امنحهم يارب الصحة والتوفيق . لتكن ايديكم قوية وسيفكم بتارا ! هكذا بدأت العجوز .

ـ استشهد نوروزى قبل ثلاث سنوات فى الحرب ضد هتلر وها هو الاعلام بوفاته ووسامه وصورة القبر الذى دفن فيه .

واخرجت الجدة فضيلة من عبها بيدين مرتعشتين بعض الاوراق وورقة ملفوفة على انفراد . وكانت احدى الاوراق تنبىء عن استشهاد نوروز ببطولة عند ستالينغراد ومعها شهادة عن منحه وسام الحرب الوطنية من الدرجة الاولى ثم آخر رسالة من نوروز بعد ذلك اخرجت الجدة فضيلة صورة فوتوغرافية تمثل قبر نوروز الواقع فى احدى القرى القريبة من ستالينغراد . وكان يقف فى الصورة الى جانب القبر بضعة محاربين يرتسم على وجوههم الحزن وكان مكتوبا الى جانب اسم ولقب المتوفى على شاهدة خشبية مايلى : «المجد الابدى للابطال الذين استشهدوا فى سبيل حرية وطننا واستقلاله» .

وعندما اوشك الحديث على الانتهاء اخرجت الجدة فضيلة ما كان ملفوفا واذا به باقة من الزهور البديعة التى تعهدتها الجدة فضيلة فى فناء بيتها فوضعت الزهور على القبر ، وركعت وقبلت الارض . فخلع المحاربون السوفييت الثلاثة قبعاتهم وطأطأوا رؤوسهم بصمت امام ضريح بطل المعركة الغابرة من اجل حرية الشعب وسعادته .

وكان نسيم الخريف يحمل اليهم عبير الزهور التى وضعتها الجدة على القبر .

ـــــــــ

* الباسماتش عصابة معادية للثورة فى آسيا الوسطى (المترجم) .

لقاء مع مرزه طورسون زاده
حكمة الكلمة الشاعرية ونفاذها



مرزه طورسون زاده بين طلاب جامعة دوشانبه

وصلت الى وادى فيسار فى وقت كان الربيع ، هذا الموسم المفعم العطر بالزهور ، الصاخب بالبلابل ، يخلى مكانه بشكل ملحوظ لخلفه الصيف وعندما كنت امتع النفس بالنظر الى القبعات الثلجية التى تكلل الجبال المجاورة لسهول الألب ، والشلالات الهادرة والأنهر المتدفقة ، كنت افكر دائما انى اعرف هذه الارض المعطاء ولو انى ازور طاجيكستان للمرة الاولى.

طبعا حدثتنى عن ارض طاجيكستان كما عن آسيا الوسطى كلها ـ الكتب منذ زمن بعيد . وأول اسم يبرز فورا الى جانب كلمة «طاجيكستان» هو اسم الشاعر مرزه طورسون زاده صاحب المقطوعات الوجدانية المؤثرة ، والقصائد الملحمية المطولة التى تصور الجديد فى هذا البلد العريق . هذا الشاعر الذى يحفظ اشعاره كل تلميذ فى طاجيكستان ، ومؤلف الكتب المترجمة الى لغات عديدة فى العالم والمنتشرة من نهر فانج حتى الكرملين .

اعجاب حقيقى

واذ كنت افكر فى اللقاء القادم فى دوشنبه تذكرت وانا فى الطائرة المشهد الذى رواه لى فى موسكو نيكولاى تيخونوف وهو صديق قديم للشاعر الطاجيكى فقال :

ـ يصعب أن تتصور اية شعبية يتمتع بها فى بلاد الشرق نتاج مرزه طورسون زاده .. ففى الباكستان يعرف جميع المثقفين اللغة الفارسية ، وعندما القى مرزه طورسون زاده اشعاره فهمه الجميع واصغوا اليه باعجاب حقيقى .

وعندما تعرفت الى مرزه طورسون زاده اقتنعت بأن الشاعر فى حياته تماما كما فى اشعاره الأسرة ، حكيم ، جذاب ، متواضع ، متوجع لهموم عالمنا المعاصر . فعم دار حوله الحديث على هذه الارض التى تغمرها الشمس بلا حدود ، وحيث تتسرب الحرارة فى منتصف النهار الى اكثر الاماكن فيئا ؟ طبعا عن الماء اغلى شىء فى آسيا الوسطى !

وقال الشاعر وهو يتذكر : ولدت وترعرعت فى قرية طاجيكية يشطرها جدول جبلى صغير الى شطرين . انه نهير كاراتاغ . وكنت وانا فى المهد اسمع هدير هذا الجدول ، وقضيت كل ايام طفولتى الى جانب مياهه الفائرة . وفيما بعد عرفت ان كل طاجيكى يعرف الشعر الذى يخاطب الماء المسرع من الجبال :

«ايتها السائلة ! مم تألين دائما .
وعلام تصرخين ؟
ومن اين تجاعيدك الدائمة هذه ،
ولماذا انت عابسة ؟
اية همـوم كانت تشغل بالك بالامس
اذ كنت الليل كله تضربين راسك فى الشاطىء
على من كنت تبكين ؟» .

هذه الترجمة النثرية تفتقر طبعا الى موسيقى هذه الكلمات الشعبية ولكن المعنى واضح . فالماء فى نواحينا رمز للحياة . فلا عجب فى ان الناس البسطاء يخاطبون الماء فى الاغنية ، ويسالونها اية مصائب شبات لها الاقدار .

يقظة الشرق

وجاءت ثورة اكتوبر لتوقظ الشرق . وانا سعيد . فقد قدر لى ان اكون مشاهدا ومشاركا فى الأحداث التى لم تهز العالم فحسب ، ولم تجتذب الينا قلوب الملايين وخلفهم ، بل اخذت تغير معالم الكوكب ، وظهرت فى جمهوريتى مدن زاهرة وقرى عامرة ، وتم بعث واحدة من اقدم حضارات الدنيا .

وراح مرزه طورسون زاده يتذكر حياته المرتبطة وثيقا بحياة شعبه ، فكان يعود مرة بعد مرة الى موضوع الماء ويروى التقاءه بالأنهر العظيمة :

على شواطىء نهر موسكو يشمخ الكرملين الأشيب الذى اصبح رمزا للحياة الجديدة . هناك فى منزل لينين لم استطع الا ان اتذكر الفلاحين المشائين الذين جاءوا الى هنا بحثا عن الحقيقة . وقد ادهشتنى بصورة خاصة حكاية مجىء مشائين الى الكرملين من الهند البعيدة ليحدثوا لينين عن حاجاتهم . واستطرد فاقول : عندما كنت فى الهند توجهت الى سفوح جبال هملايا وعثرت هناك على شخص عجوز كان من بين الذين زاروا لينين فى الكرملين . وقد تركت لدى هذه الرحلة وهذا اللقاء انطباعا عميقا بحيث لم استطع الا ان امسك بالقلم . وهكذا ولدت قصيدة «من الفانج الى الكرملين» .

صوت الشعب

وكان طبيعيا ان يعرج حديثنا الى الادب .

ـ لقد تعودنا الآن ان ادب جمهورياتنا ، هذا الأدب المتنوع القبائل والمتنوع الالسن ، يبرز وحدة كاملة . وسبق ان اكد مكسيم غوركى أن جميع كتاب بلادنا يعملون لا كل لشعبه وحسب ، بل كل كاتب لجميع شعوب الاتحاد السوفييتى ايضا . ويسرنا ان الادب الطاجيكى هو صوت الشعب منذ الايام الاولى للسلطة السوفييتية .

انظر نظرة على اية زاوية من طاجيكستان وسترى هناك الحقول الشاسعة التى تهدر فيها الجرارات ، وسترى فى مزارع الكولخوزات قطننا من اغلى الاصناف . وسترى فيها البساتين المزهرة والاشجار الفتية من الحمضيات التى لم تزرع فى طاجيكستان فى السابق ابدا ، والتى جلبت الينا من الساحل الجنوبى للبحر الاسود . وسترى خطوط نقل الطاقة الكهربائية التى تحمل النور الى البيوت الجديدة والنوادى وقاعات المطالعة والمكتبات والتى بنيت بدلا من اكواخ الطين .

ومرزه طورسون زاده محدث جذاب . ولكنى آمنت خلال جولتى بالمواقع الأثرية من وادى غيسار الذى يسميه الشعراء أحيانا «الجنة الخضراء» ، بان هذا الاديب والاكاديمى وبطل العمل الاشتراكى والرفيق الممتاز والملهم يعرف وطنه بكل أجزائه ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وطبعا لم استطع الا ان اسأل استاذ الكلمة عما يرى انه اهم ما فى طريق حياته وادبه ، والى اية استنتاجات توصل من تاملاته الادبية والفلسفية . فقال مرزه طورسون زاده :

ـ فى كل مكان من العالم فى انأى اطراف الكوكب يناضل الناس من اجل التحول والتقدم الاجتماعى . وان الذى حققناه فى جمهوريات آسيا الوسطى وذلك النجاح الذى احرزناه بجهدنا وبمساعدة جميع الجمهوريات الشقيقة لهو مثال لشعوب الشرق . فبعد الحرب مثلا قدر لى ان ازور الهند عدة مرات ، وان اتحدث الى شخصيات بارزة من هذه البلاد مثل مهاتما غاندى وجواهر لال نهرو والديرا غاندى . وكان رجال الهند التقدميون يعيدون كلمات رابندرانات طاغور الذى وصف البلاد السوفييتية بانها نجمة يهتدى بها جميع البشر على كوكبنا .

... لقد حملت فى قلبى وانا اغادر طاجيكستان جمال هذه الاماكن، وحكمة الكلمة الشاعرة المغروسة فى اعماق النفس ...

«اوسيتروف»



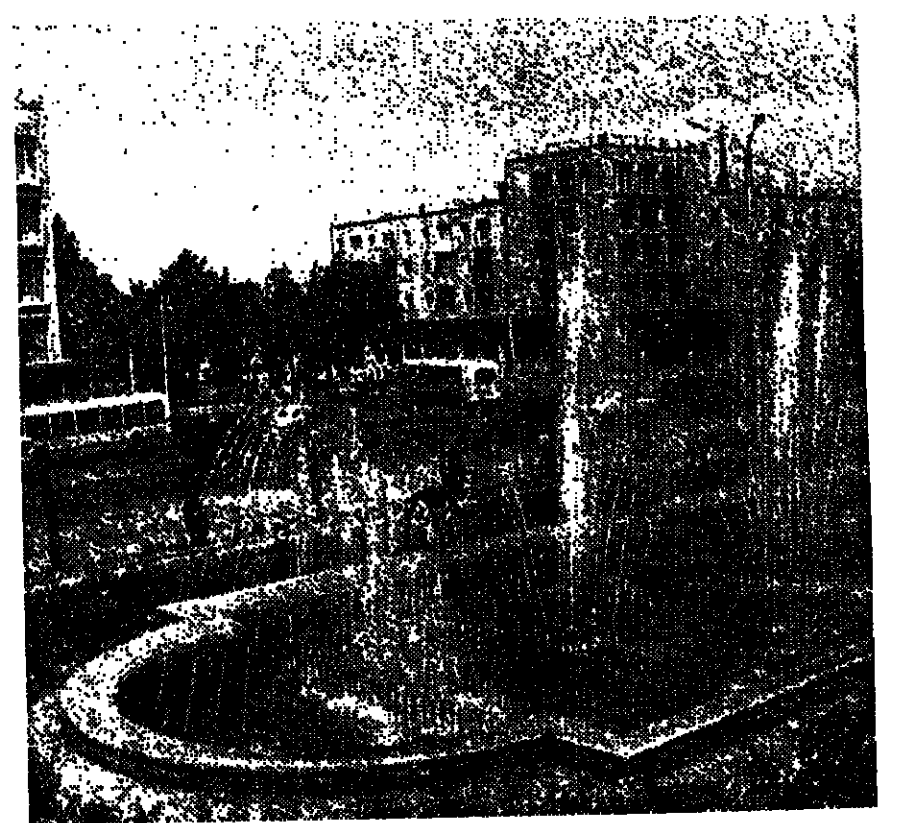
احدى قاعات المطالعة بمكتبة فردوسى



فى الصورة : الباحثة العلمية للغيرة كاريمة الله ، وزوجت على خولوف فى قسم المخطوطات الشرقية فى المكتبة.

تعمل فى طاجيكستان اكثر من ٣٠٠٠ مكتبة وتعتبر مكتبة فردوسى الحكومية اكبرها ، وتضم رفوفها اكثر من مليونى مجلد .. وينمو رصيدها باستمرار وتستفيد منها عشرات الالاف من القراء .

مدينة الكرم والبساتين



شارع لينين فى دوشانبه

تقع مدينة دوشنبه عاصمة طاجكستان فى وادى قيسار على ارتفاع ٨٠٠—٨٥٠م . وتفصل هذه المدينة سلاسل جبلية عن المناطق الأخرى من آسيا الوسطى وحتى عن بعض أجزاء طاجكستان .

وتنبسط الى الجنوب من دوشنبه حقول ومراعى وادى قيسار . اما الى الشمال من المدينة فترتفع سلسلة جبال قيسار . وربما شاهدتم قمما ثلجية يغطيها الضباب عادة .

كانت تبنى فى المدينة ولمدة طويلة منازل معظمها من طابق واحد لانها اضطروا بالزلازل التى يغلب حدوثها فى هذه المنطقة . ولكن النجاح فى البناء المقاوم للهزات الارضية اتاح فى السنوات الاخيرة تشييد مبان من ثلاثة او اربعة طوابق . فاصبحت دوشنبه من أجمل مدن آسيا الوسطى بشوارعها المستقيمة وعماراتها الحديثة وكثرة الاشجار والزهور .

وتنص خطة تطوير عاصمة الجمهورية على بناء عمارات فى دوشنبه يبلغ عدد طوابقها سبعة وتسعة طوابق وحتى ستة عشر طابقا .

وتبدو للناظر البساتين النضرة على الروابى المحيطة بالمدينة من شرقيها وشمال شرقيها . ويطيب لاهالى دوشنبه الاستجمام فى هذه الضواحى .

والمدينة نفسها كبساتينها فتية تماما . وهى أكثر عواصم الجمهوريات الاتحادية شبابا . فقد كانت فى مطلع عام ١٩٢٤ عبارة عن قرية عادية ... منازلها من الطين وتتناثر حواليها اشجار الفاكهة ، وجوها مغبر ولايزيد عدد سكانها على ٢٥٠ شخصا . وحتى اسم القرية كان عاديا فكلمة دوشنبه تعنى بالفارسية "يوم الاثنين" . ففى هذا اليوم تقام السوق .

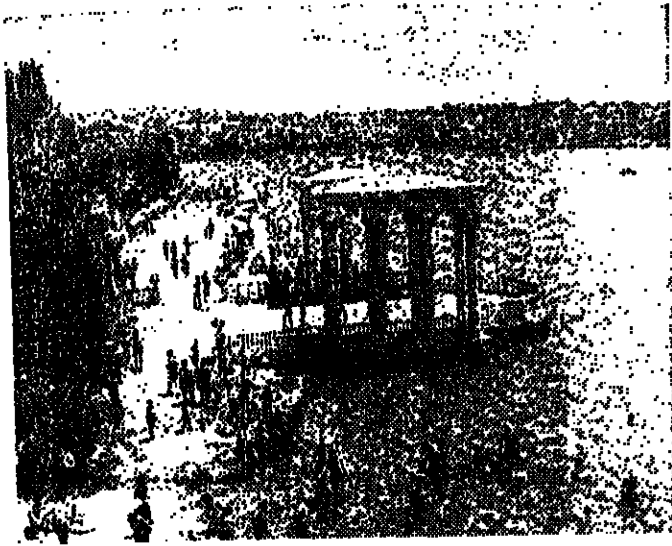
وتحمى سلسلة قيسار المدينة من الرياح والعواصف الشمالية الباردة اما صيف المدينة فمعتدل الحرارة بفضل ارتفاع المكان وكثافة الاشجار الخضراء وبرودة ماء النهر والسواقى العديدة التى تجرى على امتداد الشوارع .

تتحدى الزلازل

ومع ان المدينة تقع فى منطقة الزلازل فان الكاتب الطاجيكى اكرامى المغرم بمدينته لايرى هذه الصفة الطبيعية التى هى عموما غير مريحة ، عيبا فى المدينة بل على العكس . فهو يقول : "اولا ، ان الارض الساكنة هى كالارض الميتة . فان ارتعشت يعنى انها فتية تتنفس . وثانيا ، لاتلحق الهزات الارضية ضررا يذكر بالمنازل الجديدة (بل والقديمة ايضا) . وذلك لان دوشنبه تقوم على رواب فكانها تقوم على "وسائد" من المطاط . فعندما تصل موجات الهزة الارضية الى هذه "الوسائد" تفقد قوتها .

ومن جهة ثانية قدر معماريونا صمود المبانى للهزات الارضية بشكل يحميها من الرجات غير القوية ويمكنك ان ترى الان عمارات ذات اربعة أو خمسة طوابق قائمة على اعمدة خرسانية غليظة . وان خير ما يتحمل الزلازل تلك المبانى التى من هذا النوع وهكذا فان دوشنبه حتى بتصميم منازلها مدينة مكافحة قوية وشجاعة" .

ودوشنبه مدينة متعددة القوميات فالى جانب سكانها الاصليين الطاجيك يعيش هنا الاوزبكيون والروس والتتار وابناء شعوب اخرى . علما بان كل السكان تقريبا يعرفون اللغة الروسية بهذا القدر او ذلك . ولهذا فان زوار هذه المدينة الذين ليسوا من آسيا الوسطى وكازاخستان وحسب بل وحتى من وسط روسيا وسيبيريا يشعرون انهم فى بيوتهم وبالاضافة الى ان هذه المدينة من اجمل مدن آسيا الوسطى فانها مدينة كريمة جدا .



بحيرة الكمسمول فى دوشانبه



الموظفان العلميان فى معهد دوشانبه لعلوم الهزات الارضية عبد الرؤوف وسيليزنيف يجريان تجربة على احد نماذج سد محطة راغون الكهرومائية التى ستبنى فى المستقبل .



يواجه المهندسون المعماريون والبناة الطاجيكيون مهمات كبرى . اذ عليهم ان يبرمجوا ويقيموا البنايات فى مناطق معرضة لهزات ارضية عنيفة تبلغ ٧—٨ وحتى ٩ درجات .

ويسمح استخدام الالواح خفيفة التعبئة والخرسانات المسلحة المقاومة للهزات الارضية ببناء بيوت السكن ومواقع الانتاج من خمسة—ستة وثمانية طوابق ، وقد اعطى التعاون الوثيق بين واضعى التصاميم والخبراء فى الهزات الارضية وبناة المواقع الهيدروليكية نتائج باهرة فى انشاء محطة نوريك الكهرومائية . ويستعد معهد علم الهزات الارضية التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية للقيام باختبار نموذج لمحطة راغون الكهرومائية المقبلة التى ستقام على نهر وخش .

ويقوم معهد "طاجيك غيبروستروى" بالاشراف على انشاء البنايات العالية . وقد اعد المهندسون المعماريون والاختصاصيون فى الهزات الارضية نماذج لعمارة سكنية ذات تسعة طوابق فى الشارع المركزى فى المدينة المسمى بشارع لينين .

فى الصورة : (من اليمين الى اليسار) ريكوتسكايا رئيسة مهندسى المشروع فى المعهد والمهندسان بيسالكوف وزولوتنكو قرب تصميم البناية ذات الطوابق التسعة .

رياضى ومدرب وطبيب

انقلت هذا الرجل المتين البنية ذو الشعر الفاحم وذو العضلات الملفوفة القوية بالقارب من التيار وقاده بمهارة ويمكن القول بلباقة الى الشاطىء وركض فى الدرب المنحدر صاعدا الى الرابية ، واخذ ينظر بانتباه الى القناة حيث كان يمر اسطول من الزوارق والقوارب ، وبدا على ابراهيم حسنوف الارتياح : التدريب يسير سيرا طبيعيا ...

ارتفع اسمه لأول مرة فى المهرجان الرياضى لشعوب الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٩ . وبعد سنتين اصبح هذا الرياضى وهو من دوشنبه ، بطل الاتحاد السوفييتى فى سباق القوارب الانفرادى لمسافة ٥٠٠م . وفاز بعد ذلك ١٠ مرات اخرى بهذا اللقب الرفيع وانضم الى ثلاثى الجائزة فى بطولات العالم واوروبا .

وخلال فترة من اوج الفعاليات الرياضية انهى ابراهيم معهدين عاليين، معهد التربية ثم معهد الطب . وهو الآن مدير مختبر التشخيص وطالب دراسات عليا فى معهد ابن سينا للطب وهو فى الوقت نفسه كبير مدربى منتخب طاجكستان للتجديف بالقوارب والزوارق .

بدا اعداد المجدفين بالزوارق والقوارب فى المناطق الجبلية من طاجكستان بعد اتمام بناء المحطات الكهرمائية الاولى . وتاسست مدرسة الجمهورية للمهارة الرياضية العالية ، واصبح ابراهيم حسنوف كبير المدربين فى المدرسة منذ اول تاسيسها . وكان لابد من البداية من لاشىء ... اما الآن فتحت تصرف الرياضيين محطة رياضية: ترسانة للقوارب ومبنى للادارة وقاعة رياضية وعيادة طبية . والسيد فى هذه العيادة حسنوف كذلك فهو يجمع بين وظيفة المدرب وواجبات الطبيب .

وبعد ست سنوات من العمل الشاق اخذت تطلع الثمار الاولى . ففى بطولة الاتحاد السوفييتى فى العام الماضى احتل المجدفون الطاجيكيون المرتبة الثامنة (لايغرنكم تواضع هذا الرقم) فقد خلفوا وراءهم فرق ليتوانيا وجورجيا وكازاخستان واوزبكستان واستونيا .

ولكن حسنوف لايفتر بهذا النجاح فلابد من العمل الشاق بجهد اكبر واستطاع بمعونة زملائه المدربين وضع نظام موحد لاعداد الرياضيين من المرتبة العالية من ابجدية هذه الرياضة حتى المرحلة الختامية . والى جانب التمرين العالى يربى حسنوف فى تلاميذه الخصال الكفاحية والاندفاع الى المبادرة والهمة . والآن يوجد ثلاثة من تلاميذه ضمن المرشحين لمنتخب البلاد الى الاولمبياد وهؤلاء هم ميخائيل لوبانوف وفلاديمير بانكوف الفائزين بالجائزة الفضية لبطولة الاتحاد السوفييتى وبطولة العالم لسنة ١٩٧١ بالتجديف الثنائى ، وثالثهم يورى لوبانوف الفائز بكاس الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٢ للتجديف الانفرادى . ولايحصر حسنوف دوره فى عمل التدريب . فهو مرب حقيقى لعشرات الفتيان الذين يدرس كل واحد منهم فى مدرسة او فى مدرسة ثانوية مهنية بل وبعضهم فى المعاهد العليا .

آثار من العصور القديمة

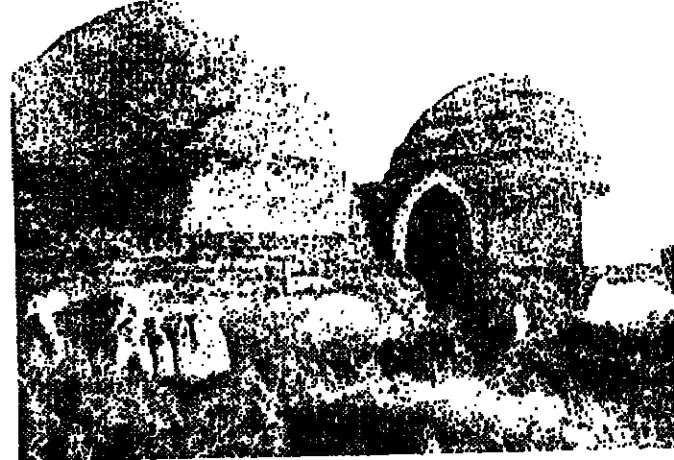
فى هذا العام واصلت البعثة الاثرية لشمال طاجكستان التابعة لمعهد دونيش للتاريخ بقيادة الدكتور فى العلوم التاريخية نيجماتوف حفرياتها فى قصر اوستروشاني الذى بناه الافشينيون وهو يقع فى منطقة شهرستان الحالية وقد تم اجراء الحفريات فى القصر كله ، وهو ضخم وبديع فى هندسته المعمارية ، وكان—حسب ما اظهرته الحفريات الاثرية—رائعا فى زخرفته ، ففيه كما فى اى قصر ملكى آخر قاعة للعرش فسيحة الارجاء وقاعة صغيرة ، ومسجد ، وغرف للنوم وابنية للسكن والخدمات ، واروقة خارجية امامية واخرى داخلية للخدمات وغير ذلك .

وقد زينت ابنية الاحتفالات وكذلك الاروقة من الداخل بالرسوم الجدارية الخلابة . وبالاضافة الى ذلك فقد كانت هذه الابنية مزينة بالخشب المحفور .

وبالرغم من تعرض القصر كثيرا الى التخريب والحرائق فقد بقيت فيه آثار هى آية فى الجمال لفن القرون الوسطى.

وعثر فى قاعات الابنية على بضعة آلاف من قطع البلاط المزخرفة وبقيت فى الاجزاء السفلى للجدران عشرات الامتار المربعة من الرسوم الفنية وبضمنها صورة نادرة طولها ستة امتار تمثل "ذئبة تطعم طفلين رضيعين" .

وعثر فى انقاض ابنية القصر على حوالى مائتى قطعة من الزخارف الخشبية المحروقة وعشرات الاعمال الفنية الاصيلة لمدخل قاعة العرش رسم عليه موضوع يمثل اسطورة ايرانية قديمة حول الصراع بين الخير والشر . ومن المشاهد الجميلة التى عثر عليها وجرى استصلاحها ، وتستحق اهتماما خاصا ، "آلهة" ذات اربع أياد ، وهى تجلس بكبرياء فوق اسد مصور يزأر وتمسك "الالهة" فى احدى يديها بصورة رمزية للشمس ، وفى اليد الاخرى بالقمر ،والثالثة مرتفعة بحركة رمزية ، وتمسك الرابعة بالاسد المسرج .



وتثير الاهتمام صورة العربة الحربية التى شد اليها فرس مجنح ، وتجلب الاهتمام أيضا صور الطيور الخيالية ذات الريش الذهبى الاصفر ، و"الابالسة" ذات الانياب والعيون المحملقة التى رسمها الفنان بلون بنى معتم كئيب .

وتدور النقاشات فى المؤلفات العلمية والصحافة الدورية حول موقع "الاسكندرية القصوى" التى بناها الاسكندر المقدونى . وفى هذا العام عثر رجال الآثار اربعة آبار فى طاجكستان اعطت مادة غنية للبحث ، وذلك قرب قلعة مدينة لينين آباد التى يعود تاريخها الى القرون الوسطى وتم هناك العثور على سيراميك قديم يرجع عهده الى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد ، وكذلك على مخزن للجرار —وهى اوعية كبيرة من الصلصال كان يحفظ فيها فى الازمنة القديمة والقرون الوسطى النبيذ والحبوب والماء .

المطبخ الشعبى الطاجيكى



يتجمع الناس فى المقهى حتى فى اوقات الحر الشديد وذلك لاحتساء الشاى الاخضر الذى يخفف من الظما وليس من العبث ان تجد فى المقهى امكنة اللقاء التقليدية ، ومن السهولة بمكان هنا أن تلتقى مع محدثين مرموقين وتسمع حكما ومواعظ تاريخية عن سير الابطال القوميين المرحين وصاحب المقهى الخبير باعداد الشاى مرح للغاية فى استقبال زبائنه .

تخوم باراك

يعجن الدقيق بالحليب ثم تبسط العجينة حتى تصبح رقيقة ، ثم تقطع الى شرائح طولها ٢٠ سم وعرضها ٨ سم . وتثنى الشرائح ثنيتين طولا وتقرص اطرافها من الجانبين حتى تتكون اكياس يوضع فيها الحشو ثم تقرص من الطرف الثالث .

ويسلق التخوم باراك فى ماء مغلى مملح . ولاعداد الحشو يقلى البصل اليابس المقطع فى زيت ساخن ثم يبرد ويضاف اليه البيض المسلوق بعد تقطيعه .

وتقدم مع التخوم باراك قشطة الحليب على انفراد .

المقادير : ملعقتان من طحين الحنطة ، ٥٠غ زيت ، ٣ بيضات ، رأس بصل ، ملعقتان او ثلاث من الحليب ، قشطة .

سامبوس واراكين

تفرش عجينة حتى تصبح رهيفا رقيقا ثم تغطى بطبقة رقيقة من السمن وتلف على شكل شفالر . ثم تلف الشفالر على شكل حلزونى وتقطع الى قطع وزنها ٥٠غ . وتفرش كل قطعة حتى تصبح هى ايضا رهيفا رقيقا يطلى بالسمن ويوضع عليه الحشو . بعد ذلك تقرص أطراف الرهيف لياخذ شكل فطيرة مثلثة ، وتخبز فى الفرن.

ولصنع الحشو يفرم اللحم بالماكينة ويضاف اليه الفلفل ثم يقلى مع البصل المقطع .

المقادير : ملعقة من طحين الحنطة ، ملعقة سمن ، ٥٠غ لحم ضان ، رأس بصل ، فلفل .

(المقادير للصحن الواحد)

يوجد فى اعماق مقاطعة اكيباستوز اكثر من ٨ ملايين طن من الفحم ... وتسمح هذه الطاقة النادرة باستخراج الفحم بالطرق المكشوفة والعمل فى المقاطع الكبيرة التى يبلغ طولها بضعة كيلومترات وعرضها كيلومتر تقريبا حفارات ذات مغارف عديدة .

وستعطى اكيباستوز للبلاد فى الخطة الخمسية ١٩٠ مليون طن من الفحم الزهيد الثمن .

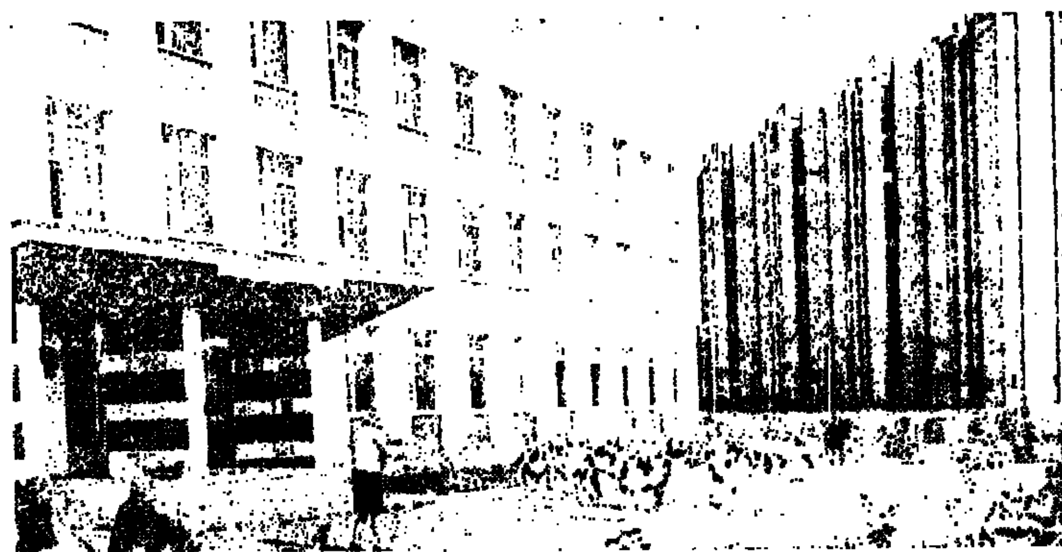
تقوم الحفارات الدوارة التى صنعت فى المانيا الديمقراطية وركبت بواسطة الاختصاصيين الالمان باستخراج الفحم فى مقاطعة اكيباستوز .

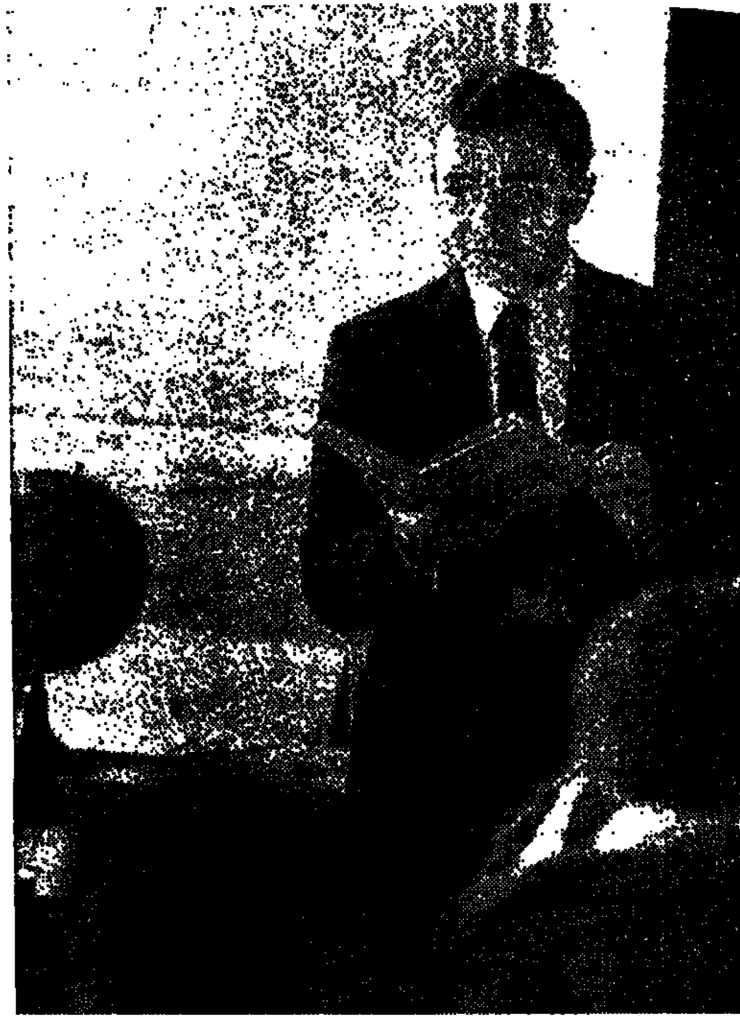
فى الصورة (من اليسار الى اليمين) الكهربائى هانس يورغين ميوتس وواسطىء الحفارة باريشنيكوف والميكانيكى مينفريد غيرليخ وبودوف .





تهيا مقالع الفحم بواسطة التفجيرات السلمية لتسهيل عمل الحفارة الدوارة













براعم المستقبل

براعم المستقبل

ها قد حل عيد الطفولة ، يوم اول سبتمبر . وفى هذا اليوم جلس الى مقاعد الدراسة لاول مرة فى مدارس موسكو وحدها ٧٢ الف طفل .

اما مجموع التلاميذ فى ١٠٥٣ مدرسة فى العاصمة فيقارب ٨٠٠ الف طفل .

وقد اصبح تقليدا فى بلادنا الاحتفال باليوم الاول من شهر سبتمبر كعيد كبير للجيل الناشئ . وبدا هذا العيد فى هذه السنة من الساحة الحمراء فحضر الى هذه الساحة مئات التلاميذ ليضعوا باقات الزهور عند ضريح لينين مؤسس دولتنا . ومرت صفوف التلاميذ فى مسيرة مهيبة امام ضريح الجندى المجهول.

ان الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وحكومتنا يبديان عناية ابوية فائقة بالمدرسة السوفييتية وبتطوير التعليم الشعبى .

والشاهد الجديد على ذلك افتتاح ٧٩ مبنى حديثا للمدارس فى موسكو وحدها فى هذا العام . وهذه المدارس مجهزة باحدث الوسائل والمعدات اللازمة للدراسة .

* * *

● انهى اليكسى بيلياييف هذا العام دراسته فى معهد التعليم وانتقل الى التدريس فى احدى المدارس .

● فتحت المدرسة المتوسطة الجديدة رقم ٤٢ فى منطقة لوفولشيريومشكى بموسكو ابوابها مرحبة بالتلاميذ ، وقد جهزت العديد من المدارس بصفوف خاصة لدراسة اللغات الاجنبية وفق احدث الوسائل السمعية

● يقدم اطفال الصفوف الاولى الى المدارس فى عيد بداية الدراسة مع باقات من الزهور .

● تعير المدرسة رقم ٧٧٩ فى موسكو اهتماما كبيرا للتربية العسكرية والوطنية لتلاميذها ، وقد وضع امام المدخل الرئيسى للمدرسة تمثال «المدافعون عن موسكو» ووضع على القاعدة عائقان حديديان صنعا من سكة الترام . وقد عثر عليهما اثناء تشييد المستتلع ، حيث كان فى هذا المكان احد خطوط جبهة الدفاع عن المدينة.

● ليودميلا بريميتا تقوم باجراء الدرس فى الصف الاول (ب) فى المدرسة رقم ٤٢

فى الاتحاد السوفييتى ٣٠٠ مليون كتاب دراسى ، بزيادة ٤ ملايين كتاب عما صدر فى العام الماضى . ويستطيع التلامذة شراءها فى المكتبات باسعار زهيدة او استعارتها من مكتبات مدارسهم مجانا . وقد صدر عدد كبير من الكتب الدراسية الجديدة من تاليف العلماء والاساتذة والصحفيين المشهورين الذين يطلعون التلامذة على احدث ماتوصلت اليه العلوم العصرية وعلى التقدم الاجتماعى.



معرض سوكولنيكى فى حديقة

افتتح فى حديقة سوكولنيكى بموسكو ٦ سبتمبر الحالى معرض دولى تحت شعار «سيلخوز تيكنيكا–٧٢» .

قال ميخائيل بروشكيفيتش مدير القسم السوفييتى فى هذا المعرض فى حديث مع مراسلنا ، ان شركات وهيئات من ٢٢ بلدا ومن برلين الغربية سوف تشترك فى هذا المعرض . ويشاهد اهالى العاصمة فى المعرض مختلف الالات الزراعية كالجرارات ذات الانتاجية العالية ووسائل فعالة للنقل وماكينات للحراثة والقيام بعمليات اخرى لتهيئة التربة للزراعة ، وشتى الوسائل الميكانيكية التى تستغل فى تربية الماشية والدواجن الخ .

وتعرض فى اجنحة المعرض انواع الطحين ومنتجات صناعة العلف المركب وغيرها .

وقد ساهمت فى تنظيم المعرض فى الجناح السوفييتى ٣٩ وزارة ومصلحة و٥٠ معهدا للابحاث العلمية والتصميم واكثر من ٣٠٠ مؤسسة صناعية . وعرضت تلك المؤسسات اكثر من الف معروض ، عبارة عن انواع جديدة من الجرارات والحاصدات الدارسات والطائرات الزراعية والاجهزة التى تستغل لتجهيز حظائر الماشية والدرفى بلادنا كذلك محاريث جديدة ذات هياكل متينة للغاية ، الامر الذى يمكن من القيام بعملية الحراثة بمزيد من السرعة . ومن الالات الحديثة التى لابد ان تلفت انظار الخبراء آلة «فيخر» (عاصفة) لتحضير العلف من الاعشاب . وتبلغ انتاجية تلك الآلة ٩٤ طنا من العلف الاخضر فى الساعة .

وتعرض فى الجناح السوفييتى مجموعة من الالات الزراعية لمكننة معظم عمليات الانتاج الزراعية وجعله نوعا من العمل الصناعى .

وقد اشار ميخائيل بروشكيفيتش فى الختام الى ان معرض «سيلخوز تيكنيكا–٧٢» سيساهم بلاشك فى تطوير التكنيك وتقدمه وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين مختلف البلدان .

وزير الصناعة العراقي يقول:
مرحلة جديدة من العلاقات بين بلدينا

زار الاتحاد السوفييتي السيد طه الجزراوي عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الصناعة في الجمهورية العراقية ، وذلك بدعوة من سميون سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

واثناء الحديث الذي اجراه مراسلنا معه قال :



بصدد العلاقة بين الاقطار العربية والاتحاد السوفييتي في الحقيقة اود التاكيد بأن تطور العلاقات في جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والفنية عملية تخدم الطرفين ، وتخدم المعسكر المناهض للاستعمار والامبريالية . لذلك فانني اعتقد بأنه هناك ضرورة لتطوير العلاقات بين الاقطار العربية والمعسكر الاشتراكي ، ومع الاتحاد السوفييتي بشكل اكثر ، حتى ترتفع هذه العلاقات الى اكثر مماهي عليه الآن من جميع النواحي .

اما بصدد العلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي فانها تزداد تقدما وتطورا يوما بعد يوم ، وتحتل مواقع متقدمة في جميع الجهات .

وفي الحقيقة فان توقيع المعاهدة العراقية السوفييتية في السابع من «ابريل» نيسان ١٩٧٢ أسس مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين ، وان الثورة في العراق لم تتراجع ازاء ماجابه العراق من ردود فعل استعمارية بل اعطت صفعة جديدة للاستعمار في خطوة تأميم النفط في الاول من «يونيو» حزيران . وستستمر الثورة في هذا المجال .

ومنذ عقد المعاهدة فان تطور العلاقات يتسع يوما بعد آخر ، وان زيارات المسئولين بين البلدين تدل دلالة واضحة على الصورة الجديدة التي يرسمها الجانبان لصالح شعبيهما .

س : ماهي اهداف ونتائج زيارتكم للاتحاد السوفييتي ؟

ج : اما بصدد زيارتنا الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي فالحقيقة انها جاءت بدعوة من رئيس هيئة العلاقات الخارجية في بلدكم : وهناك عدة قضايا يتم بحثها الآن في الاتحاد السوفييتي ، ونأمل ان يتم الاتفاق بشأنها بين الجانبين : منها قضايا زراعية وصناعية ونفطية وامور تخص الاتفاقيات المعقودة بين البلدين ، ولذلك فان مهمتنا واسعة وكبيرة... وان تحقيق النجاح في هذه المهمة معناه تطوير لاحق للعلاقات بين البلدين .

وان املنا كبير في ان يستجيب الاصدقاء السوفييت لرغباتنا في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها الثورة في العراق وما يكتنفها من محاولات استعمارية .. ان تفهم الرفاق السوفييت لقضايانا معناه قوة جديدة تمكننا من تحدي الصعاب .

وقفة عند سد الفرات

تعتبر مجموعة المنشآت المائية التي تبنيها الجمهورية العربية السورية على نهر الفرات بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، تعتبر بحق من اكبر المشاريع في الشرق الاوسط .

مضت اربع سنوات منذ ذلك اليوم الذي وضع فيه اول حجر في اساس هذا المشروع على الشاطئ الصحراوي عند الطابقة هذا النهر العربي العريق . اما الآن فان هذه البقعة لاتعرف ، اذ تحولت الى ميدان بناء واسع ، وارتفعت فيها بناية المحطة الكهربائية ، ويكاد ينتهي العمل في صب هيكل السد .

وقد تم انجاز ٧٥ بالمائة من مجموع العمل في هاتين النقطتين الرئيسيتين . وسيتم في شهر يوليو من العام القادم سد مجرى النهر ، فيبدأ ملأ حوض الفرات بالماء ، ثم يبدأ بعد بضعة اشهر تشغيل ثلاث توربينات من التوربينات الثماني التي يتضمنها التصميم وقوة كل توربينة ١٠٠ الف كيلوواط .

وسينتقل التيار بواسطة خطوط نقل الكهرباء الى مدينتي حلب وحمص والى مراكز صناعية اخرى في البلاد . وستتكامل منظومة الري بسقي اراضي الفلاحين السوريين .

وستنتهي المرحلة الاولى من البناء مع نهاية عام ١٩٧٥ . وسيكون لمنشآت سد الفرات الفضل في مضاعفة انتاج الطاقة الكهربائية في سوريا ، وتوفير مياه الري لمئات الآلاف من الهكتارات من الاراضي الخصبة ، وتخليص المناطق المحاذية للفرات من خطر الفيضان .

وقد تحولت قرية الطبقة التي كانت قبل البدء بالمشروع عبارة عن مجموعة بيوت طينية الى مدينة حديثة تضم ٤٠ الف نسمة . وامتدت عماراتها ذات الطوابق الاربعة على جانبي الشوارع العريضة المبلطة الغارقة في الخضرة .

ويوجد في خدمة سكان المدينة الشابة مدارس ومستشفيات وحوانيت ونواد وملعب رياضي وحوض سباحة . وانتظمت خدمات النقل بشكل جيد . وباختصار تتوفر لبناة الفرات كل الظروف اللازمة للعمل والراحة . غير ان البناة مهتمون منذ الان بمصير المدينة وسكانها . فمن المقرر تشغيل الايدي العاملة التي ستفرغ بعد اتمام المشروع في صناعات محلية .

ويعكف حوالي ١٠ الاف خبير سوري وسوفييتي على تنفيذ هذا المشروع الضخم الذي وصفه حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية بانه رمز الصداقة السوفييتية السورية .

كوزما امبيلوف

أنباء العلم والتكنيك

* تستعين المعاهد العلمية في بلادنا يوما بعد يوم بالمساعدين الالكترونيين للمعلم . وقد سمي هذا الاختراع الجديد للتكنيك الذي انشئ في زاباروجيا باسم «بريوزكا» . ويمكن بمساعدته اختبار معلومات الطلبة في كل المواد وامتحانهم فيها ، كما يستعان به في التدريب اثناء العمل الذاتي . ويتكون هذا الجهاز من لوحتين : لوحة للمعلم ولوحة اخرى للطلبة ، وتنقسم اللوحة المخصصة للطلبة الى لوحات يماثل عددها عدد الطلبة الذين يدرسون في الفصل .

اتجاهان جديدان .. للتخطيط والتكامل الاقتصادي

بقلم : دوديتسكي الدكتور في العلوم الاقتصادية

تحقق بلدان الاسرة الاشتراكية خطط التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية بدأب والتظام . ويلعب في ذلك التعاون الشامل بين الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي والذي يتزايد من سنة الى اخرى ، دورا كبيرا . فتقوم هذه المنظمة الاقتصادية الدولية بتحسين نشاطها دوما وتبحث عن اشكال جديدة للتعاون بين اعضائها لتتزايد القدرة الاقتصادية لكل بلد على حدة والاسرة باسرها .

المهندس السوفييتي البيرت شيكورين (الثاني من اليسار) والعمال الالمان في ساحة مصنع السماد الازوتي في مدينة بيستيريتسيا بالمانيا الديمقراطية ، وحسب الطلب ، سيصل الغاز الطبيعي من سيبيريا الى هذا الموقع الصناعي الذي يبنى بمساهمة الاختصاصيين من المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتي وبولونيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا .

لقد وضع وأقر منذ سنة واحدة البرنامج الشامل لتعميق وتحسين التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي ، ويقتضي هذا البرنامج الذي يستغرق تحقيقه ما بين ١٥ و٢٠ عاما ، تقدم كل بلد في المجال الاجتماعي والاقتصادي بسرعة ، وتعزيز التلاحم بين اعضاء الاسرة الاشتراكية .

وقد اجملت الدورة السادسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي التي عقدت مؤخرا في موسكو بعض نتائج تنفيذ البرنامج الشامل . واشير الى ان احداث السنة الماضية قد اكدت صحة الخط المرسوم بشكل مشترك ، ويقتضي تطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي . ولاتزال اقتصاديات البلدان اعضاء مجلس التعاون تنمو بوتائر عالية .

وقد ازداد في الدورة الاخيرة عدد اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي اذ قبلت في عضويته بالاجماع كوبا الدولة الاشتراكية الاولى في القارة الامريكية .

خطوط التكامل

لقد بدأ منذ عام ١٩٧١ في البلدان الشقيقة وفي هيئات مجلس التعاون الاقتصادي عمل كبير لتنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاشتراكي ويتحقق هذا البرنامج في اتجاهين مرتبطين : يشمل اولهما مسائل التطبيق الهامة ... مثل وضع شروط لتنفيذ مشاريع البناء المشترك ، وحل كثير من المسائل الملموسة للعمل التخطيطي المشترك والتخصص الدولي والتعاون في الانتاج ، ووضع مشاريع لتنسيق التعاون العلمي التكنيكي واختيار المسائل التي تحل بجهود مشتركة ... وتعيين وتدقيق حجم التبادل التجاري ونوعيته ، وتوسيع نشاط البنك الدولي للتعاون الاقتصادي وبنك التمويل الدولي الخ . اما الاتجاه الثاني للعمل من اجل التكامل الاقتصادي فهو وضع وتطبيق قواعد عقلانية لتنظيم اتجاهات جديدة في التعاون ، وتعيين طرق لتحسين نشاط هيئات التعاون الحالية ووضع الاسس لعمل هيئات جديدة ويجري عمل هام لتعيين اساليب ومبادئ العمل في المؤسسات المشتركة الخ . وقد تم حل بعض مسائل التكامل الاشتراكي في سير تنسيق الخطط الاقتصادية للدول الاشتراكية لاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ .

ان التجارة الخارجية قد ازدادت الى حد كبير في عام ١٩٧١ ، العام الاول من الخطة الخمسية في معظم البلدان الاشتراكية . فقد بلغت قيمة التبادل التجاري بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي حوالي ٦٠ مليار روبل ، وهي زيادة بنسبة ٨٪ بالقياس الى ماكان عليه التبادل في عام ١٩٧٠ .

موارد الطاقة تزداد باستمرار

مازال العمل مستمرا لتلبية احتياجات اقتصاديات بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الى موارد الطاقة بشكل اكمل . ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لجميع البلدان الاشتراكية التعاون في توليد الطاقة الكهربائية ونقلها بواسطة شبكات الطاقة «مير» ولهذا النظام اهمية قصوى بالنسبة للقضاء على نقص الطاقة الذي يعانيه بعض البلدان او المناطق في موسم الشتاء القاسي . ولكن بلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تقوم الآن وهي تفكر في آفاق تطوير صناعة الطاقة الى عام ١٩٩٠ ، بعدد من الاجراءات لتوسيع تبادل الطاقة الكهربائية .

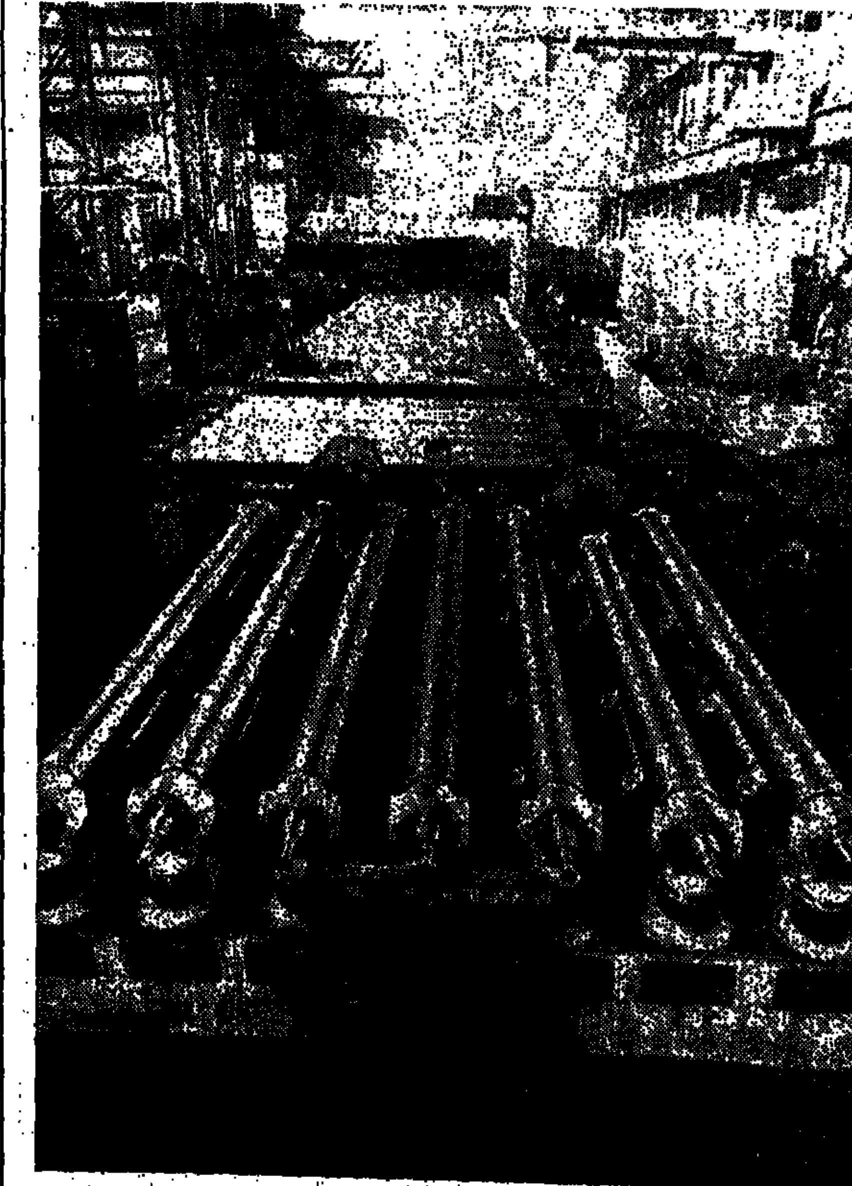
وتدرس بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الآن مثلا اقتراحا حول مد خطوط كهربائية بطاقة ٧٥٠ كيلوفولت بجهود البلدان ذات المصلحة المشتركة لضمان العمل بالتوازي في نظامي الطاقة الكهربائية الضخمين وهما : نظام القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي ، ونظام البلدان الاوروبية اعضاء مجلس التعاون .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لتحسين ميزان الطاقة في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ... البرنامج الشامل لتطوير الطاقة الكهرذرية ، لقد بدأ في عام ١٩٧١ بناء محطات كهرذرية في بلغاريا والمانيا الديمقراطية وتبلغ طاقة كل منها ٨٠٠ الف كيلوواط . وستباشر رومانيا وتشيكوسلوفاكيا تشييد مثل هذه المحطات في عام ١٩٧٢ ، اما المجر فتعد التصميمات والمواصفات التكنيكية لتشرع في بناء مثل هذه المحطة في اعوام الخطة الخمسية الحالية . ويجري بناء كل هذه المحطات بمساعدة الاتحاد السوفييتي الواسعة ، اذ انه يقدم ما يلزم من التصاميم التكنيكية وما يجب من المعدات والخبراء .

وتبذل البلدان ذات الشأن جهودا كبيرة لتنمية النقليات بواسطة الانابيب . فاستمر في عام ١٩٧١ بناء الخط الثاني لانابيب البترول «دروجبا» الذي سينتهي في العام الحالي . وبفضل ذلك ستنقل بواسطة انابيب البترول تلك التي بدأ عملها منذ مايزيد عن ١٠ اعوام ، حوالي ٥٠ مليون طن من البترول السوفييتي سنويا .

وما يزال يجري بناء انابيب البترول بين برغاس وبلوفديف في بلغاريا التي سينقل بواسطتها البترول السوفييتي الى مجمع جديد لصناعة البتروكيمياء . وسيضخ بواسطتها اكثر من مليوني طن من البترول سنويا .

ويواصل اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي مد انابيب الغاز بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا الذي يتوقع انجازه حتى عام ١٩٧٤ ، وكذلك جزء من انابيب الغاز العابرة للقارة الاوروبية وسينقل بواسطته الغاز الطبيعي من الاتحاد السوفييتي الى تشيكوسلوفاكيا .



يجري في ورشات مصنع «شكودا» في مدينة بلزن بتشيكوسلوفاكيا تجميع الاجهزة لماكنة لطبع الفيلم العملاقة «كفورت-٣٦٠٠٠» التي تصنع بتوصية من الاتحاد السوفييتي . ويطلق في تشيكوسلوفاكيا على هذه الماكنة التي يبلغ وزنها عشرات الوف الاطنان اسم «توصية العصر» ، هذا وقد نقلت معظم اجزاء الماكنة الى الاتحاد السوفييتي .

الجوع .. دواء عريق!

«العلاج بالجوع هذه الطريقة الهندية القديمة تعود الينا اليوم من روسيا على اساس علمي آخر» .

قال هذه الكلمات الاطباء الهنود للعالم والطبيب السوفييتي الاستاذ يوري نيكولايف اثناء زيارته للهند في العام الماضي .

ويترأس الاستاذ نيكولايف احد اقسام معهد البحث العلمي للامراض العصبية . وتجرى فيه منذ حوالي ربع قرن الابحاث الخاصة بمشكلة علاج مختلف الامراض بواسطة الجوع .

امامي كتيب صغير عنوانه : «علاج الامراض العصبية والنفسية بالحمية الغذائية . العلاج بالجوع على جرعات» ونجد فيه ايضا : «رسالة للتوجيه وطريقة العلاج اقرها نائب رئيس الادارة العامة للعلاج الوقائي في وزارة صحة جمهورية روسيا الاتحادية» وهذه الرسالة هي نتيجة للابحاث الدائبة ونتائج التعميمات العلمية لعلاج المرض التي قام بها الاستاذ نيكولايف . وبالاضافة الى ذلك فهي تقدير واعتراف بالافكار التي يبداها .

تاريخ قديم

عرف العلاج بالجوع منذ ايام العصور القديمة لمصر والهند واليونان . والاكثر من ذلك فهناك اساس للاعتقاد بان الناس منذ عصور ماقبل التاريخ كانوا يلجأون الى الجوع كوسيلة للتخلص من الامراض . والمعروف ان الحيوانات تعرض غريزيا عن الطعام لدى اصابتها بالمرض الى ان تبرأ منه .

وفي الهند يستخدم الجوع في الطب القديم المسمى بالايورفيدا . ويفيد باعتباره تنظيفا اوليا للجسم . وبعد ذلك تستخدم مختلف اشكال البلاسم والتدليك والعقاقير . ويدخل الجوع كاجراء اساسي في رياضة اليوجا اما عندنا في روسيا فمنذ القرن الثامن عشر اشار الاستاذان في جامعة موسكو فينيامينوف وسباسكي في اعمالهما الى الفعالية الكبيرة للعلاج بواسطة التجويع على دفعات . وقد اجريا عددا من التجارب لعلاج مختلف الامراض بالجوع .

كما تحدث العالم السوفييتي ناربيكوف في مؤلفاته عن الامكانيات العلاجية الكبيرة للجوع وقد حصل على نتائج ايجابية لدى علاج الامراض المتعلقة باختلال تمثل المواد وبالاخص تمثل الدهنيات وكثير من امراض القلب والاوعية الدموية والجلد وبعض امراض الاليرجيا (الحساسية) - كالربو العصبي والاكزما وغيرهما وعالج الاكاديمي باكوليف بنجاح بواسطة الجوع مرض قرحة المعدة والاثنى عشري .

وفي الوقت الحاضر تستخدم هذه الطريقة في العلاج في كثير من العيادات الطبية في الاتحاد السوفييتي . ففي عيادة الامراض الجلدية بجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب يجرى بنجاح العلاج بالجوع لمرض القوباء - الحصف الحرشفي والالتهاب الجلدي العصبي والاكزما وغيرها ويستخدم الاستاذ روبرت بابويانتس رئيس قسم الامراض الجلدية في معهد الطب الاول نفس هذه الطريقة ايضا في علاج الامراض الجلدية .

شفاء الاعصاب ... بالجوع

واستطرد العالم يقول :

ان الجديد الذي اضفناه ان جاز لنا القول هو اننا بدأنا للمرة الاولى علاج الامراض العصبية بواسطة الجوع وفي مقدمتها الشيزوفرنيا باشكالها الخفيفة . ويتم بصورة جيدة على الاخص علاج مختلف الامراض تحت الضلعية التي يلاحظ فيها لدى المريض القلق المفرط تجاه صحته ومبالغته في التفكير بامراضه الموجودة فعلا وتصور اصابته بامراض لاوجود لها عنده وحالة الاحساس بالخوف - الخوف من العلو والوحدة والازدحام والظلام والاصابة بالعدوى والآلات الحادة وغير ذلك .

وقد حصل على العلاج في قسمنا منذ تأسيسه حوالي ٧٠٠٠ شخص . وقد تكونت لدينا الآن خبرة كبيرة تتيح لنا ان نوسع اكثر حدود امكانياتنا في علاج حتى المرضى الميئوس منهم في غالب الاحيان .

وعندما رجوت يوري نيكولايف ان يحدثنا عن طريقة العلاج حذرني بانها يجب ان تتم فقط تحت اشراف الاطباء الاخصائيين . وقد تكونت عندنا في العيادة للعلاج بالجوع عنابر خاصة وقبل البدء بالعلاج يجب ان يعطي المريض وذووه الموافقة على اجرائه . وتجرى على المريض ابحاث طبية ومختبرية كثيرة . وفي هذه الحالة فقط واذا لم توجد محاذير مانعة يبدأ المريض بالامتناع كليا عن تناول الطعام .

وتتحدد فترة الامتناع عن تناول الطعام في كل حالة على حدة . وهي تتراوح ما بين ٢٠ و٤٠ يوما وطيلة فترة الجوع يمنع استعمال اي نوع من الادوية .

- لماذا يؤدي الجوع العلاجي الى الحفاظ على الحياة تماما وكذلك الى الشفاء من الامراض بينما يؤدي الجوع الاضطراري الى موت الانسان عند عدم توفر الطعام ؟

- ان ذلك يجري قبل كل شيء لانه خلال الجوع الاضطراري يموت الجسم بفعل التسمم بالمواد المنحلة بينما نسعى بكل السبل المتوفرة الى اخراجها من الجسم بأسرع وقت ممكن . وقبل البدء بالجوع واثناءه تنظف امعاء المريض ويشرب كثيرا من السوائل . وفي كل صباح تجرى العمليات المائية ويعمل التدليك للمريض او دوش (شاركو) ويقضي المرضى جزءا كبيرا من وقتهم في الهواء الطلق .

٤٠ يوما دون طعام

وعادة يفقد المرضى الشهية للاكل في الايام الثلاثة او الخمسة الاولى وتخمد ردود الافعال الشرطية للطعام . وتكف عن اثارتهم رؤية الطعام وصوت الاواني وغير ذلك . لكن الذكريات الطيبة عن الاكل تبقى دائما وبالاخص اذا ما كان المرضى يفكرون بالطعام دوما . وهنا تأتي لمعاونتنا خبرة الطبيب والعلاج النفسي .

وتحل اصعب لحظة عادة في اليوم السادس او السابع من الجوع وعندما يبدأ المريض يعاني من ثقل معين في الجسم . وفي هذه اللحظة يتم تحول الجسم الى ما يسمى بالتغذية الداخلية او الذاتية اي الناجمة عن استهلاك احتياطيات الطاقة الذاتية وقد تستمر هذه الحالة لفترة زمنية قصيرة وبعدها يبدأ المريض بالشعور بالتحسن كثيرا : فيتحسن مزاجه ويزداد قوة وتبدأ بالزوال كافة اعراض المرض الاصلي . ويستمر هذا الاحساس حتى تنفد احتياطيات الطاقة في الجسم .

ويجري ذلك بعد ٣٠-٣٦ يوما وخلال هذه الفترة ينظف لدى المريض اللسان ويصبح الجلد ورديا وتتوقف الروائح غير الطيبة من الفم وتظهر لدى المريض ما يسمى بشهية الذئب بكل ما في هذا التعبير من معنى . ومنذ هذه اللحظة تبدأ العملية الخطيرة جدا لاستعادة الصحة .

فتقدم للمريض اول الامر انواع عصير الفواكه الممزوجة بالماء وفي الايام التالية عصير الفواكه دون مزجه بالماء ثم الفواكه مسحوقة وممزوجة باللبن الزبادي ثم تقدم له سلطة الخضار وانواع العصيدة والخضار المطبوخة وبعد مرور ٣٠-٤٠ يوما فقط يمكن الانتقال الى التغذية الطبيعية .

ويفقد الشخص خلال فترة الجوع معدل ١٥-٢٠ بالمئة من وزنه الاصلي هذا اذا لم يهدف العلاج الى مكافحة الترهل والبدانة . وعندئذ نحصل على نتائج مغايرة تماما . فمثلا جاء الى عيادتنا قبل فترة قصيرة شقيقان . كان الاكبر يزن ١٢٠ كغم والاصغر يزن ١٧٥ كغم وبالكاد كانوا يدخلون عبر الباب . وقد تقلص وزناهما بعد دورة العلاج الى النصف . والان هما بصحة جيدة .

- ماهي العوامل البيولوجية التي تعتبر اساس طريقة العلاج بالجوع ؟

- ان عددها خمسة عوامل . الاول - راحة الجهاز العصبي والدماغ او مايسمى بالخمود او الكف الواقي والثاني - التخلص من السموم وتنظيف الجسم والثالث - الخمود التام الذي يفيد كعامل محفز لاعادة تجديد الجسم فيما بعد اي التجدد السريع والشديد للانسجة والخامس - رد الفعل والتحفز لكافة اجهزة الجسم وبالاخص جهاز الغدد الصم .

- ماهو تأثير العلاج بالجوع على دماغ الانسان ؟

- تجرى في الدماغ كما في باقي اعضاء الجسم اثناء الجوع عمليات تنظيف وتجديد . كما يحصل بالاضافة الى ذلك على فترة كبيرة للراحة اذ تتوقف عن العمل اثناء ذلك كل القناة الهضمية التي يصرف الدماغ طاقة هائلة لتسيير عملها وفي هذا يكمن الاساس في علاج الامراض النفسية والعصبية . فيسترجع المصابون بفقدان الذاكرة ذاكرتهم ويزول ضعف الاعصاب عندما يكون لاتفه سبب .

لقد امضيت في الهند شهرا ونصف الشهر زرت خلالها دلهي وبومباي ومدراس وبوليالا والقيت الاحاديث في طريقة العلاج بالجوع . وقد سرني ان الاخصائيين الهنود قد استقبلوا احاديثي بابتهاج كبير . وفي دلهي دعا رئيس البلدية السيد غوبتا جميع الاطباء الذين يمارسون الايورفيدا فالقيت عليهم خطابا طويلا حول اعمال معهدنا . وكان يأتيني الى الفندق في احيان كثيرة الناس ويطلبون استشارتي في علاج هذا المرض او ذاك بواسطة الجوع .

ويزور معهدنا كثير من العلماء الاجانب من كافة البلدان الاشتراكية وكذلك من الهند واليابان والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها .

كونستنتين رازين

معجزة "مارات"

يرتفع في وسط مدينة بيخوف تمثال ناصع البياض كالثلج حفرت عليه الكلمات التالية : «الطلائعي البطل مارات كوزلوف» . وما هي حكاية مأثرة هذا الصبي البطل .

لم يغمض للصبي جفن تلك الليلة . وهل يمكن ان ينام ؟ فهو ذاهب غدا الى مخيم «ارتيك» . وها هي تذكرة دخول المخيم هنا ، تحت الوسادة . وعند عتبة الباب حقيبة صغيرة بها حاجياته . قريبا سيستحم في البحر . البحر ... كيف هو ؟ يقولون ، تجرى فيه امواج كبيرة ، واذا ما هبت عاصفة تدوى كالرعد . ولكن لم تهتز من دويها الجدران ؟ والى اين تسرع في السماء الطائرات السود ؟ ولماذا اصبحت الغرفة مضيئة كما في النهار ؟

– ما هذا ؟ هرع الصبي الى النافذة . كان نصف السماء ملتهبا بالنار.. ما هذا؟ الحرب يابني... قالت الام بصوت خافت .

اقفرت قرية فيترينكا ، فكل من يستطيع حمل السلاح ذهب ليدافع عن الوطن . وتوجه الى الجبهة ايضا سيرغي كوزلوف ، والد مارات ولكن زوجته فالنتينا تخلفت عن الرحيل ، وبقيت مع طفليها في الاراضي المحتلة وبدأت حياة شاقة . وتحمل مارات الجوع والبرد بشجاعة ، ولكنه كان يتوجع الى حد البكاء لاخته الصغيرة دينا ذات الثلاث سنوات .

وحدث ان هرعت اليهم جارتهم ايفانيخا وهي فزعة حتى الموت .

– يقولون ، المنكلون من بيخوف قادمون الينا . انا لا اخاف على نفسي ، خوفي على الاطفال يجب الهرب الى الغابة !

ولأول مرة يجد الصبي نفسه في الغابة ليلا ، لاسيما شتاء . واختار مارات مكانا ملائما ، لجمع الاغصان واقام سقيفة ومهد لاخته فراشا .

امضت الأسرة ثلاثة ايام في الملجأ . وقد اعجب مارات في البداية بسكن الغابة . ولكن نفد الطعام واشتد البرد ، وكانوا يخشون إيقاد النار. ومرضت دينا، واخذت تتقلب محمومة وتهذى.

– ستموت الطفلة . هيا بنا ، يا بني ، وليكن ما يكون !

لا تتذكر فالنتينا كيف استطاعوا الوصول الى المستشفى . لم تعنها قواها على الصعود الى الباب ، فوضعت الطفلة على السلم وزحفت ببطء الى كومة الثلج . فحمل مارات دينا على يديه واخذ يطرق الباب بقدمه .

خرج على صوت الطرقات رجل في رداء ابيض واذ رأى الصبي شبه المتجمد تسلم منه الطفلة بصمت .

كان يوري ليكيتيليتش موراشوف طبيب مستشفى فيترينكا ، مثقلا بالاعباء . فالمستشفى مكتظ والادوية لا تكفي . وكان ما يحمله اقارب المرضى معهم يجرى تجميعه معا ، ولكنه كان قليلا جدا .

كانت فالنتينا التي اخذها موراشوف للعمل في المطبخ ، غالبا ما تسرج الحصان وتطوف على القرى المجاورة . وما كانت تعود ابدا بيدين خاويتين . وكان عليها احيانا ان تقوم بعمل الممرضة .

ذات ليلة ، عندما كانت في الخفارة ، وصلت الى المستشفى زلاقة . ووضع الطارقون الليليون ثلاثة اشخاص عند الباب وبعد ان طرقوه ذابوا في عتمة الليل . «فداليون !»– فكرت المرأة اذ رأت الوجوه الملتحية المتجمدة ما العمل ؟ سيأتي الطبيب غدا . يبدو انه منا ، وطيب ، اعتنى بدينا واعطاني عملا . ولكن ماذا لو ... فانا اعرف «جماعتنا» الذين انقلبوا في ساعة المحنة الى غرباء ...

وسحبت فاليا الجرحى الى ردهة المنزل فغسلتهم ، وغيرت ضماداتهم المشبعة بالدماء ، والبستهم لباسا نظيفا . ثم اخذت ورقة وكتبت عليها بأحرف كبيرة : «تيفوس طفحي» وسمرتها على الباب .

وفي الصباح راح يوري ليكيتيليتش يطوف كالعادة على المرضى .

– تيفوس طفحي ، تقولين ؟–وازاح فاليا الواقفة على العتبة ودخل الى الردهة .

– اجل ... انت على حق . تيفوس طفحي ...– اكد الطبيب–سيكون عليك العناية بمرضى التيفوس الطفحي . اما المطبخ فسناخذ له شخصا اخر . يجب ان لا تطأ قدم ردهة العزل...

كانت فاليا تغادر المنزل وحدها . وعندما كان عليها ان تغادره كانت تجلس مارات عند الباب. منذ ذلك الحين صارت الام تلاحظ ان الصبي يختفي في اوقات الفراغ ، ويرجع متعبا الى حد انه يلقي بنفسه في الفراش بملابسه .

وذات مرة عندما كانت تمر عرضا تحت نوافذ الردهة رأت ابنها هناك . كان مارات يصغي بانتباه الى احد المرضى . وكان ممسكا بعلبة حديدية مدورة يبرز منها شاربان .

لقد ! شهقت الام واندفعت الى المستشفى ولكن مارات كان قد اختفى من الردهة ...

وراحت فاليا تعاتب مرضاها :

– حولنا الالمان ورجال البوليس ... لماذا تورطون مارات ؟ انه لايزال صغيرا ...

– ان هذا الصغير يعادل عشرة من الكبار رد اولئك مازحين .

وعندما كانت فاليا تزمع الرحيل لجلب الاطعمة من القرى ، اخذت تفتش الاكياس الفارغة فوجدت في احدها خرطوشة .

– اانت اخذت اكياسا من المخزن؟–سالت مارات.

– انا وتوريك لويتسخولسكي ذهبنا الى الغابة لجمع كيزان الصنوبر لتسخين السماورات ، ارسلنا يوري ليكيتيليتش . ولكني اعدت الاكياس الى مكانها .

– لجمع كيزان الصنوبر ؟ كهذه ؟–واخرجت الام من جيبها رصاصة البندقية .

– ستقع ومعك هذه «الصنوبرات» فتهلك نفسك وتهلكنا معك ...

كانت فاليا ترى كل شيء ، وتلاحظ كل شيء . كانت ترى في الليالي جرحى يجلبون الى المستشفى ، ويظهر رسل من الغابة يتهامسون مع الطبيب ثم يختفون . ويختفي معهم الاحتياطي القليل من الادوية ومواد التضميد . كما لاحظت فاليا الحطاب الجديد المتجهم الذي طال شعره .

وفي العاشر من يوليو عام ١٩٤٢ ، قال يوري ليكيتيليتش :

– ابلغوا المرضى ان الطعام قد نفد ، ولا يوجد حطب ، سيغلق المستشفى .

– ولكن ...

– بلا لكن . من هنا الرئيس انا ام انت ؟ ثم اعدى الموجودات للاجلاء .

وفهمت فاليا : كل ما يمكن حمله قد حزم .

وفي الليل ، رحل سكان قرية فيترينكا كلهم صغارا وكبارا الى الغابة للالتحاق بالانصار .

كان يسير في المقدمة حطاب المستشفى يحمل راية حمراء . وكان قد حلق شعره ولحيته لهذه المناسبة المهيبة ، فعرف الناس في شخص هذا المتجهم يفيم ستيبانوفيتش ارتيمينكو سكرتير اللجنة الحربية لمنطقة بيخوف .

كان في المعسكر جرحى كثيرون . وكان يوري ليكيتيليتش وفاليا يعملان ليلا ونهارا . اما مارات لقد كان سعيدا ؛ لاحاجة الان الى ان يختفي وان يكذب على والدته . ذات مرة قال بوريسيوك مفوض الحزب في الفصيلة ، لايفان دزيوبا قائده:

– صبي فطن . المعلومات التي يبلغها مضبوطة دائما . ولدى الولد ذاكرة بصرية رائعة .

... لغم الفداليون تلك الليلة الطريق المفضي الى بارانوفيتش ، وانبطحوا على جانبي الطريق في الغابة . وتسلل مارات الى دغل كثيف . وسمعت من بعد قرقعة الموتورات كان ينتصب في السيارة الاولى كاشف دوار



يثير كل ما حول السيارة . والتصق الصبي بالارض. خيل له ان الالمان سيكتشفونه حالا ، وانه لن يعود بعد ذلك ابدا الى المعسكر ، ولن يرى لنوريك كيف انه ذهب لاول مرة الى الكمين . فجأة ، دوى انفجار وتصاعدت السنة اللهيب وشاهد مارات كيف طارت الى السماء عجلات السيارة وقطع الاخشاب وصناديق ...

اشترك مارات بضع مرات في العمليات الحربية . ولبى نداء الواجب مع رجال الاستطلاع المحنكين . واحيانا قام بالاستطلاع هو ونوريك بمفردهما .

كان الصبيان يسيران حافيين في ملابس بالية ويتدلى على كتف كل واحد منهما مخلاة الفقراء. كانت اقدامهما مخدشة تنز دما .

ذات مرة وقعت عينا الطبيب موراشوف على مارات :

– تعال الى النقطة الطبية ، سادهن قدميك .

– ماذا تقول ياسيادة الطبيب ، لايمكن ابدا .

قد تقع على عين شرطي او المانى–فتنهال الاسئلة واستجوابات اين دهنوا ومن ...

تعذر على الفداليين (وكان عددهم في الغابة اكثر من الف شخص) شن العمليات الحربية لوجود حامية المانية في كوزكوفيتشي . كانت هذه القرية واقعة على رابية . وكانت قد نصبت هناك نقاط نارية وحول الرابية ارض مكشوفة . وكان لابد من ازالة هذه الحامية بشن العمليات الحربية على طريق موغيليوف–فوميل وعلى خط سكة الحديد موغيليوف–روغاتشيوف .

ارسل الانصار استطلاعيين الى كوزكوفيتشي عدة مرات . ولكن هؤلاء لم يستطيعوا التسلل الى المكان . عند ذاك اقترح رئيس الاستخبارات نيميتوغزاك على المفوض الحزبي :

– ما رأيك لو نرسل مارات الى كوزكوفيتشي ؟ المكان معروف لديه . والصبي ماهر وفطن .

– يمكن ان نجرب . ولكن ربما الافضل ان يعملا سوية . ليذهب مع توريك لويتسخولسكي فهذا على كل حال اكبر سنا .

... في الصباح الباكر توجه مارات وتوريك لاداء الواجب ، وقطعا الطريق بسلام ، وعبرا بالغابة ، وسارا في الحقل ، واخذا يجمعان التوت الارضي الناضج صرفا للانظار .

وعندما كانا يمران قريبا من الكنيسة ، همس مارات لتوريك :

– انظر ! تتلألأ على برج الاجراس بلمع شمسية . حتما الالمان يراقبون بالمنظار . والى جانبهم يلمع الرشاش–فلنلف حول الساقية ونخرج الى المجرى من الخلف . نقاط النار يجب ان تكون هناك .

ودار الصبيان حول الساقية ، وتسلقا الرابية، وسارا متسللين بمحاذات العنبر . كانت تقف على مقربة عربة شد اليهما حصانان . وفجأة انفتح باب العنبر ، ووجد الصبيان نفسيهما وجها لوجه امام شرطيين .

– من انتما ومن أين ؟–هاجمهما الشرطيان بالسؤال .

– نحن فيترينكيان . نطوف لنستجدى . امضنا الجوع ، لاخبز ، ولا بطاطس .

واخذ الصبيان ينتحبان بصوت واحد .

– صمتا ! اننا نعرف الفيترينكيين ! كلهم لدى الانصار . قل ، من ارسلكما .–وشد الشرطي ذو الوجه القرمزي اذن مارات بقوة جعلت خيطا من الدم ينزلق على رقبة الطفل .

– ارسلتني خالتي . لايمكن ان اعود بلا كسرة خبز . ستسلخ جلدي بالسوط .

– خلوا حال سبيلنا ، ايها السيد الشرطي ! سننسى حتى الطريق الى هنا .

– لاباس في ترك الصغيرين ؟–تدخل الشرطي الثاني .

– يالك من رقيق القلب ! سيبدآن عندى الان بالكلام . اربط الاصغر الى العربة ، ودر به مرة واخرى حول الرابية . ودع الاكبر يتفرج .

وربط الشرطيان ساقي مارات بحبل ولفا طرفه الثاني حول العربة . وقفز احد الشرطيين الى العربة وساط الحصانين بالكرباج .

وانطلق الحصانان يجران العربة بقوة . وامتد الحبل ... فارتفع صراخ الطفل . وعندما عاد الحصانان الى العنبر ، كان مارات قد كف عن الصراخ . كانت ملابسه قد تحولت الى خرق ، وكان الدم يسيل من وجهه المسلوخ ...

– يبدو انه جاهز–قال الشرطي بلا مبالاة وهو ينزل من العربة ، ورفس مارات برجله فان الصبي .

– فكه وصب عليه الماء . سيصحو ليرى كيف سافعل بصاحبه–وقرب ذو الوجه القرمزي السوط من وجه نوريك .

وصلت من مكان ما بعيد اصوات اطلاق النار ورد عليها الرشاش من برج الاجراس بقصفات .

– بالتاكيد الانصار مرة اخرى ! هيا الى النجدة ! اسرع !

– ماذا أصنع بهما ؟ أارميهما بالرصاص ؟–ورفع الشرطي البندقية .

– تمهل ! اذا عرف الرئيس سلخ وجهك حيا . الامر تقديم الجميع احياء . جرهما الى العنبر .

كان العنبر مظلما وباردا . وكانت اشعة الشمس تتسرب من الشقوق .

– ماذا سيحدث لنا الآن–سال مارات بصوت خافت وهو يمسح الدم عن وجهه المتورم .

– سيعذبوننا ثم يشنقوننا ، مثل ذلك الطليعي . اتذكر ذلك الذى قصت علينا حكايته فتاة الاتصال من مينسك ؟

– فليعذبوا ... لن اقول لهم شيئا–همس مارات ... وليطلقوا .

– قبل ان يطلقونا يجب الهرب .

– حتى القطة لاتفلت من هنا .

– ماذا لو عبر السقف ؟ انظر القش قد انفتح هنا وهناك . يجب ان نهرب مباشرة ركضا عبر المرج والى الغابة .

– لن اصل . رجلاى مسلوختان بشدة .

– اذن ، زحفا الى الساقية . اعرف مكانا على ضفتها . هيا بنا ! تسلق الولدان الى العارضة ، وازاحا القش ، واتسلا الى السقف ، وقفزا الى الارض ، واخذا يزحفان في الحقل . وصلا الى الساقية . وعبر توريك اولا ركضا فوق الجذع ، واختفى في الغابة . اما مارات فكان قد اقترب من الساقية عندما سمع طلقات خلفه .

– قف ياجرو ! او اقتلك !–سمعت صرخة ...

– ... سار مارات في الشارع الترابي مطاطئ الراس ، محاطا بالشرطة من كل الجوانب . كان هذا طريقه الاخير .

عثر الانصار على جثة الصبي الممزقة بالقرب من قرية فيترينكي في حفرة يؤخذ منها الطين وكانت على صدره ورقة مكتوب عليها : «كلنا فداليون» .

وخلع المفوض الحزبي عن منكبيه المعطف ، فلف المحاربون الطلائعي به . ودفنوه تحت بلوطة شابة وارفة الاغصان . واحاط المحاربون صامتين بالتلة الصغيرة . لم تلق كلمات ولم يطلق رصاص . ولم تكن دموع على الوجوه العابسة لهؤلاء الناس الذين اقسموا ان يضحوا بحياتهم في سبيل تحرير ارض وطنهم وفي سبيل حرية شعبهم . لم يكن سوى نار الحقد على الاعداء .

أخبار الحياة الثقافية

* تقرر انشاء مجموعة تذكارية لتخليد ذكرى فيودور دستويفسكي الكاتب الروسي العظيم (١٨٢١–١٨٨١) في مدينة ستاريا روسيا على مقربة من لينينغراد حيث الف الكاتب روايتيه الشهيرتين «الاخوة كارامازوف» و«المراهق» وتضم المجموعة التذكارية البيت الذى كان يعيش فيه دستويفسكي وبضعة شوارع على ان يعاد الفن المعمارى وبعض ملامح الحياة هناك الى ماكانت عليه في عهد الاديب .

* افتتح في مدينة اركاليك الكازاخية مسرح للموسيقى والدراما ، وهو المسرح السادس والعشرون في هذه الجمهورية السوفييتية الشرقية وقد قررت حكومة كازاخستان بناء عدد من المسارح في مراكز صناعية جديدة بالجمهورية هذا وكان احتراف فن التمثيل غير معروف في كازاخستان قبل الثورة ، اما الآن فتعرض مسارح الموسيقى والدراما مؤلفات الكتاب والموسيقيين القوميين وكذلك زملائهم من الجمهوريات الاتحادية الشقيقة . وفي الجمهورية فيلهارمونيا واوركسترا سيمفونية وجوقات للرقص الشعبي .

* بدأت تصدر مجلة ادبية فنية لشعوب الشمال السوفييتي الصغيرة بعنوان «في الشمال الاقصى» . وقد نشرت المجلة في عددها الاول انتاج الشعراء والكتاب والادباء النينيين والتشوكتشيين والياقوت والمانسي ، كما نشرت مقالات عن تقدم المناطق الشمالية الاقتصادى في العهد السوفييتي بما في ذلك بناء محطة كهرذرية في تشوكوتكا .

* تتم اعادة بناء الاحياء القديمة في وسط مدينة ريغا عاصمة جمهورية لاتفيا الواقعة على شاطيء بحر البلطيق . وفي تلك الاحياء حوالي مائة بناية تعتبر من الآثار المعمارية والتاريخية القيمة . لقد تمت اعادة بناء برج كنيسة بطرس البالغ ارتفاعه ١٢٠ مترا ، وهو اثر معماري يعود الى القرن الثالث عشر . وكان ذلك البرج قد اصابه الدمار اثناء الحرب العالمية الثانية .

ويمكن الصعود الى قمة البرج بالمصعد الكهربائي حيث ترى منظرا جميلا لريغا القديمة والحديثة . وسوف يفتتح في البنايات القديمة بعد اعادة بنائها ، قاعات للعرض ومتاحف ومقاهٍ .

* عرض ستوديو التليفزيون الجورجي اوبرا «خيال الغابة» من تلحين التلميذة نينو كانامادزه (١٥ سنة) . وهذه الاوبرا ليست اول مؤلف للملحنة الشابة الجورجية بل انها وضعت سابقا كثيرا من الفالسات والاغاني والمقطوعات الموسيقية للبيانو والكمان ، وتعزف بعضها الاوركسترات المحترفة . ونينو كذلك عازفة موهوبة على البيانو . وهي تنهي في هذا العام دراستها في المدرسة الموسيقية .

* اسس في مدينة سمولينسك (روسيا الوسطى) متحف للمنحات السوفييتي البارز مرحوم سيرغي كونينكوف ، يضم اكثر من ٧٠ تمثالا اهداها النحات لمواطنيه وهو على قيد الحياة وبين المعروضات تماثيل نصفية لعدد من العلماء والكتاب الروس العظماء ، ولوحات خشبية منقوشة في مواضيع الفولكلور الروسي ، وكذلك التمثال النصفي للنحات نفسه الذى فاز لقاء بجائزة لينين .

* سيشاهد متفرجو التليفزيون في تشيكوسلوفاكيا في المستقبل القريب سلسلة من الافلام المخصصة لآسيا الوسطى السوفييتية من اخراج ياروسلاف غوجيرا المخرج المشهور الحائز على جائزة غوتفالد . وقد انهى ياروسلاف التقاط تلك الافلام في اوزبكستان وقيرغيزيا وغيرهما من الجمهوريات منذ فترة وجيزة ويعرض المخرج في المسلسلة بعنوان «على اثر يوليوس فوتشيك» المدن والبلدان التي زارها بطل تشيكوسلوفاكيا والمناضل ضد الفاشية في الثلاثينات . اما ابطال الفيلم فهم اناس اجتمع بهم يوليوس فوتشيك اثناء رحلته .

* بدأ في شبه جزيرة تشوكوتكا (بالشمال الشرقي الاقصى) اخراج فيلم جديد عن حياة الاسكيمو السوفييت ، وذلك في قرية اصلية للاسكيمو حيث يوجد متحف للحضارة المحلية ويحتفظ سكان القرية بتقاليد شعبهم وعاداته بعناية كبيرة . ويسكن تلك القرية رعاة الايل والصيادون والميكانيكيون . اما سيناريو الفيلم فالفه يوري ريتخيو من ابناء احدى الاقليات القومية التي تقطن مناطق الشمال السوفييتي .

تشكيلة رائعة من الزجاج



الجياد



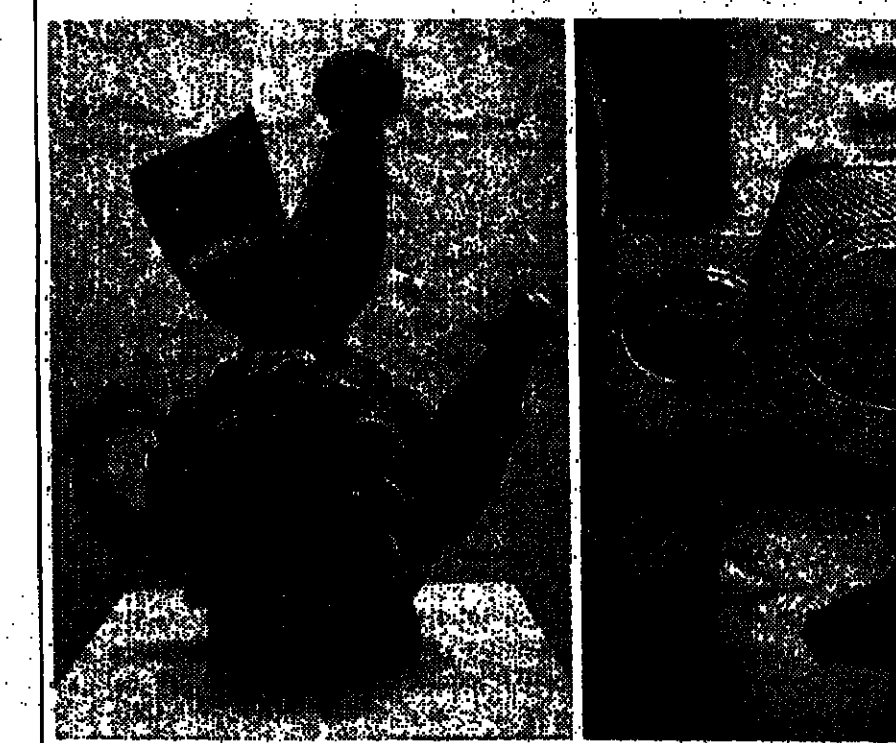
معرض الزجاج الفني في اكاديمية الفنون

اثار هذا المعرض اهتماما كبيرا لدى زواره العديدين . ففيه يعرض ١٥ مصنعا روسيا مصنوعاته من الزجاج الفني . ومن اقدم واشهر المصانع مصنع غوس خروستالني ومصنع دياتكوفسكي ومصنع ليتينغراد ، ومنها مصانع حديثة نسبيا .

ويجد الزائر في معرض موسكو هذا اواني للزهور والفاكهة والحلويات مصنوعة من الزجاج الابيض والملون ، واقداحا من الكريستال للنبيذ والشاي وصحونا ملونة وتشكيلات زجاجية لتزيين الاماكن العامة وهدايا وتماثيل تذكارية وتشكل هذه كلها عرضا متنوعا باهر الجمال . وهي غنية بالاشكال والرسوم وتناغم الالوان وبجودة الصنع .

وتمتزج في هذه المعروضات مهارة الرسامين ومتطلبات الانتاج الصناعي الحديث .

والجدير بالذكر ان بعض هذه المصنوعات ينتج حاليا وان بعضها الاخر سينتج في السنوات القريبة .



مصنوعات طريفة

«البحر الاسود» ... من ابداع الفنان دوغوف



جزء من سلسلة طاقم «لولوغداء»

العمل والدراسة

عادوا من جديد الى غرف الدراسة للاستماع الى محاضرات الاساتذة واعداد الواجبات الاسبوعية . انهم لم يكبروا سنة واحدة فقط ، بل انهم ازدادوا حكمة وادراكا للعلاقة بينهم وبين انتاج المجتمع ، ومعرفة بوزن الخرسانة وقيمة السنبلة .

هؤلاء هم الطلبة السوفييت ايفان كليمينسك واناتولى غالكو ، والسودانيون وشنطن شويش واموس بول وشاكر على حسين ، والعراقى عصام حمدى ، والفلسطينى محمد عبدالجواد ، و٤٠٠ الف طالب سوفييتى آخرون كانوا يعملون فى الصيف الماضى فى مختلف المؤسسات الصناعية والريفية .

نشرت الصحف خبرا موجزا جاء فيه ان فريق البناء الطلابى لمعهد الطب فى مدينة سيمفيروبل قد تعاقد للاشتراك فى بناء معمل للدواجن فى المزرعة التعاونية «صداقة الشعوب» بمقاطعة القرم . واطلق على الفريق اسم «انترناسيونال-٧٢» ، اذ انه يضم عددا من الطلبة الاجانب الذين يدرسون فى المعهد .

القرم شبه جزيرة فى شمال البحر الاسود والمزرعة التعاونية «صداقة الشعوب» مؤسسة زراعية تجنى ارباحا تقدر بملايين الروبلات وتشغل بساتينها وكرومها مساحة تبلغ الوف الهكتارات . ويعيش الفلاحون فى بيوت متعددة الطوابق تتوفر فيها كل وسائل الراحة . وفى بلدة المزرعة شوارع مرصوفة ومدارس وقصر للثقافة . وتتجه النية الى بناء حوض للسباحة وملعب للتزحلق على الجليد الاصطناعى .

وكانت مثل هذه المزرعة فى الماضى حلما لنا . اما الآن فالعديد من هذه المزارع التعاونية ينتشر فى القرم وفى انحاء البلاد .

وكان الفريق يضم ٥٠ شخصا ، من بينهم ثلاثة عشر من الاجانب . وعند لقائنا الاول قدم اناتولى غالكو الينا زملاءه الذين كانوا يعملون معه ، وهم الفلسطينى محمد عبد الجواد وعادل جعفر الطالب من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والسودانيان اموس بول وشاكر على حسين ، وكان بين أعضاء الفريق ايضا ممثلو اثيوبيا ونيجيريا والاردن .

ولقد وصل الطلبة الى المزرعة لمساعدة احدى مؤسسات البناء فى المقاطعة على تشييد اكبر دجاجة فى السنة . وخصص لهم قسم من العمل معمل فى الاتحاد السوفييتى لتربية ٣٠٥ مليون

حيث كانوا يعملون تحت اشراف احد الفنيين المحنكين . وكان الطلبة يحققون كل اعمال البناء ، ابتداء من وضع الاساس الى القيام بأعمال وضع الخرسانة وتركيب الالواح والاعمدة الخرسانية المسلحة والهياكل وربط قطع الجدران والسقوف بعضها ببعض .

وكان الفلاحون يجيئون لمشاهدة عمل الطلبة وقد اعجبتهم دقة الطلبة ومهارتهم وقدرتهم على التنظيم . وكان الطلبة يبذلون جهودا لاتكل ليستمر العمل فى موقع البناء بصورة متصلة ، بحيث كان واضعو الخرسانة يساعدون من يقومون بأعمال التركيب اذا دعت الضرورة ، او العكس .

وحينما شاهدت عمل الطلبة الدقيق ، وحضرت دقائق الاستراحة حيث يناقشون بعض اوجه النقص ويبحثون امكانية الاسراع فى البناء

ولحسينه ، ادركت معنى بعض الارقام المعروفة لقد ادركت كيف تم توفير ملايين الروبلات بفضل عمل فرق البناء الطلابية التى بنت او تبنى ٢٨ الف مشروع فى الاتحاد السوفييتى ، وكيف ظهر فى تقرير جهاز التخطيط السوفييتى مبلغ هائل يقدر بمليار و٦٠٠ الف روبل وهى قيمة استثمارات فرق البناء الطلابية . ان نطاق اعمالها والتجربة التى اكتسبتها ومتانتها ، ان كل ذلك قد اتاح لمنظمات التخطيط توجيه نشاط فرق البناء العمالية لتحقيق واجبات الخطة الخمسية التاسعة . هكذا بدات فى العام الماضى الخطة الخمسية «الطلابية» وبدا تخطيط أعمال فرق البناء الطلابية لمدد طويلة . ولهذا العمل جانب آخر لايقل مردوده الاقتصادى اهمية . ففى سير العمل ينضج وعى الطلبة كمواطنين يستعدون للعمل الدائم من اجل الوطن والشعب ، ويدركون مدى مسؤلية كل عامل من عمله . كما انهم يفهمون معنى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ويتعلمون فن قيادة البشر . وكل ذلك مفيد للغاية لعملهم المقبل كجراحين واطباء ومديرين للمؤسسات الطبية .

لقاء العمل المجيد

ولم تكن هذه المرة الاولى التى سافرت فيها فرق البناء من طلبة معهد الطب فى سيمفيروبل الى منشآت البناء . بل كان طلبته يعملون كل صيف من الأعوام الخمسة الاخيرة فى سيبيريا والاراضى المستصلحة وداغستان . وخلال هذه الفترة بلغت قيمة مابنوه بما فى ذلك معمل تربية الدواجن المذكور ، ٦ ملايين روبل . وقد منح كثير من الطلبة ميدالية «لقاء العمل المجيد» وشهادات الشرف . وقد قبل فريق البناء التابع للمعهد فى هذا الصيف اعضاء جددا من طلبة البلدان العربية والافريقية . وقد برهن الطلبة الجدد على انهم رفاق طيبون مخلصون . ورئيس الفريق ايفان كليمينكو يقول ان العمل المشترك ليس وحده الذى يجمع بينهم . فالمهام التى ينهض بها الفريق اوسع بكثير . اننا نلتقى





ويشاركنا فى ذلك زملاؤنا الاجانب محاضرات ونقيم حفلات وننظم اجتماعات للصداقة الاممية .

اما الطلبة الاجانب فانهم يعتبرون ان عملهم فى فرق البناء يمكنهم من التعرف على حياة شعبنا بالفعل ، ويجدون سعادة فى انهم يساهمون فى البناء المشترك .

والطالب الفلسطينى محمد عبد الجواد يقول ان العمل في المزرعة التعاونية اعطانى فكرة واضحة عن الحياة فى المجتمع الاشتراكى .

وقد تاثرنا كثيرا بما رأيناه فى المزرعة ، بما فى ذلك بيوت الفلاحين ونظام حياتهم . انهم يملكون كل ما يلزم الانسان ، وكل ما يحلم به فلاحو البلدان الاخرى .

اما فرق البناء من الطلبة والشباب التى نظمت بمبادرة اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، فان محمد يعتبرها مبادرة قيمة . اذ يتعلم الطلبة اثناء العمل اساليب عمل البناء وتنظيمه ، الامر الذى يفيدون منه فيما بعد فى حياتهم . وهم يساهمون كذلك فى تنمية اقتصاد البلاد واضاف محمد ان الطلبة يتعرفون اثناء اقامتهم ضمن فرق البناء فى المنشآت باشياء طيبة مفيدة للانسان ، ويطلعون على الحياة ، ويتمكنون من التخصص ، كما ان العمل المشترك يعزز عرى الصداقة والروح الرفاقية .

كان يوم عمل الطلبة غير محدود ، حيث يستمر من الصباح الباكر الى الساعة السابعة او الثامنة مساء ، تقطعه فترة راحة قصيرة للغداء .

وقد املت ذلك رغبة جميع اعضاء الفريق ، ولذلك كان الطلبة يتقاضون اجرا اكبر من أجر عمال البناء العاديين . وكل ما كانوا يكسبونه مقابل عملهم بما فى ذلك المكافآت ، يوزع عليهم بالتساوى .

وقبل ان اختم حديثى عن فريق البناء الطلابى لمعهد الطب فى مدينة سيمفروبل ، احب فقط ان اضيف لمحة صغيرة .

... وصلت سيارة اوتوبيس لنقل الطلبة العاملين الى المطعم لتناول العشاء ، وبعدها يتوجهون الى مسكنهم . وبامر من فيكتور زاريتشنى نائب رئيس الفريق انهى الشبان عملهم . وكان ذلك اليوم شديد الحرارة كباقى ايام هذا الصيف فى القرم . وكان الاجهاد قد نال من الطلبة . وركب الطلبة السيارة التى كانت على وشك المسير وفجأة ظهرت سيارة شحن متأخرة .

وقال ايفان كليمينكو موجها الحديث الى الشبان : يارفاق ! يجب ان نستقبل الخرسانة من يحب ان يقوم بذلك ؟

وقام اربعة شبان بلا ابطاء ، وذهبوا الى سيارة الشحن بسرعة . وهم السوفييتان اناتولى غالكو وفريغورى غوزينكو ، والسودانى واشنطن شويش ، والفلسطينى محمد عبد الجواد . هذه هى اللمحة الأخيرة التى اردت اضافتها الى كل ما قلته سابقا ...

بيلايسكى

المرأة العربية والتقدم الاجتماعى

يتعاظم باستمرار دور المراة فى جميع مجالات الحياة فى العالم العربى المعاصر . وتشتد سرعة هذا التيار بصفة خاصة فى الأقطار العربية التقدمية التى تسير فى طريق تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة وقد التقى مندوبنا مع ضيفتى موسكو حولية شرف ممثلة رابطة المراة اليمنية (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) وامل حسن عضوة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربى . ودار الحديث مع مندوبنا عن النجاح الذى احرزته نساء هذه المنطقة فى النضال من اجل المساواة والتقدم الاجتماعى .

قالت حولية شرف ان نشاط النساء فى حركة التحرر الوطنى وفى مكافحة الاستعمار هو بحد ذاته مقدمة هامة لتحرير المراة ، وان اشتراك المراة الى جانب الرجل فى معارك جبال ردفان قد اسفر عن موقف جديد تماما من المراة . فقد اخذ الرجال ينظرون اليها كرفيقة فى الكفاح تستطيع ان تاخذ مكان المحارب الشهيد . وهكذا اخذ صوت المراة اليمنية الجنوبية فى خضم النضال من اجل الاستقلال يسمع كعضو متساو فى المجتمع .

ان هذا الذى تتحدث عنه حولية شرف ليس وقفا على اليمن الديمقراطية وحدها . فان تجربة النضال الوطنى التحررى فى ظفار تنم على ان تيار انعتاق المراة يجرى فى مناطق اخرى من شبه الجزيرة العربية ، وهاهى امل حسن تتحدث عن ذلك :

على قدم المساواة

— ان نساء ظفار المناضلات ضد المستعمرين واعوانهم يناضلن بنشاط ايضا ضد الظلم الاجتماعى والاقتصادى . وهن يقمن فعلا بجميع العمليات الكفاحية على قدم المساواة مع الرجل ، ويهاجمن العدو ويؤدين الخفارة وينقلن الذخيرة ويسعفن الجرحى ؛ وهن يدرسن بعزم العمل الحربى ويجتزن دورة كاملة من الاستعداد القتالى .

وهذا الذى ترويه الضيفتان يبدو غريبا للوهلة الاولى لان المراة فى الجنوب العربى كانت حتى وقت قريب لايتجاوز بضع سنوات ، كائنا مهملا حظه من الدنيا اربعة جدران من بيت طينى لاتستطيع الخروج منه الا نادرا . اما الآن ...

تقول حولية شرف : ان النساء فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يساهمن فى نشاط جميع المنظمات السياسية والاجتماعية . وهن عضوات فى اللجنة المركزية للجبهة القومية ، ويشتركن فى عمل المجلس الشعبى الأعلى وهيئات السلطتين التشريعية والتنفيذية . واكدت السيدة حولية ان قادة الجمهورية يعملون الكثير من اجل تطبيق مبدا تساوى الاجور . **فالمساواة الاقتصادية من اهم الشروط لتحرير المراة تحريرا تاما .**

محو الامية

وقالت امل حسن : **تعلمنا الماركسية اللينينية ان الشرط الهام لتحرير الانسان هو محو الامية** وهذا ينطبق تماما على النساء ايضا . وقد نظمنا دورات لمحو الامية بين النساء . اما النسوة الحاصلات على قسط من المعرفة فاننا نعلمهن المعارف السياسية والفكرية الاولية ومنها المفاهيم الاساسية عن المبادىء الماركسية اللينينية .

واضافت حولية شرف قائلة : تلعب المنظمات النسائية دورا كبيرا فى رص صفوف النساء وتعبئتهن لانجاز المهام التى يواجهها المجتمع وتضطلع بهذا الدور فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية رابطة المراة اليمنية . وهى تضم كثيرا من نساء المدن والقرى . وتشترك الرابطة فى حملة محو الامية حيث توجد، وفى مكافحة الرواسب الاقطاعية كتعدد الزيجات ومعاملة المراة من موقف متسلط .

واختتمت امل حسن الحديث بقولها : ان تجربة الاتحاد السوفييتى فى تحقيق المساواة التامة للمراة تتسم باهمية كبيرة لنا نحن نساء الجزيرة العربية . وبالرغم من ان قصر المدة التى امضيناها فى الاتحاد السوفييتى لم يسمح لنا بالاطلاع بشكل كامل على دور النساء السوفييتيات فى المجتمع ، فان مارايناه هنا كان كافيا لكى نتاكد من التقدم العظيم الذى حققته المراة خلال العهد السوفييتى . واننا لعلى يقين من اننا سنستطيع اقتباس الكثير من التجربة السوفييتية فى النضال من اجل تحقيق المساواة التامة للمراة.

شعب عريق يولد من جديد
نجمة السعد تطلع فى سماء الميلاد !

(بقية المنشور على ص ٣)

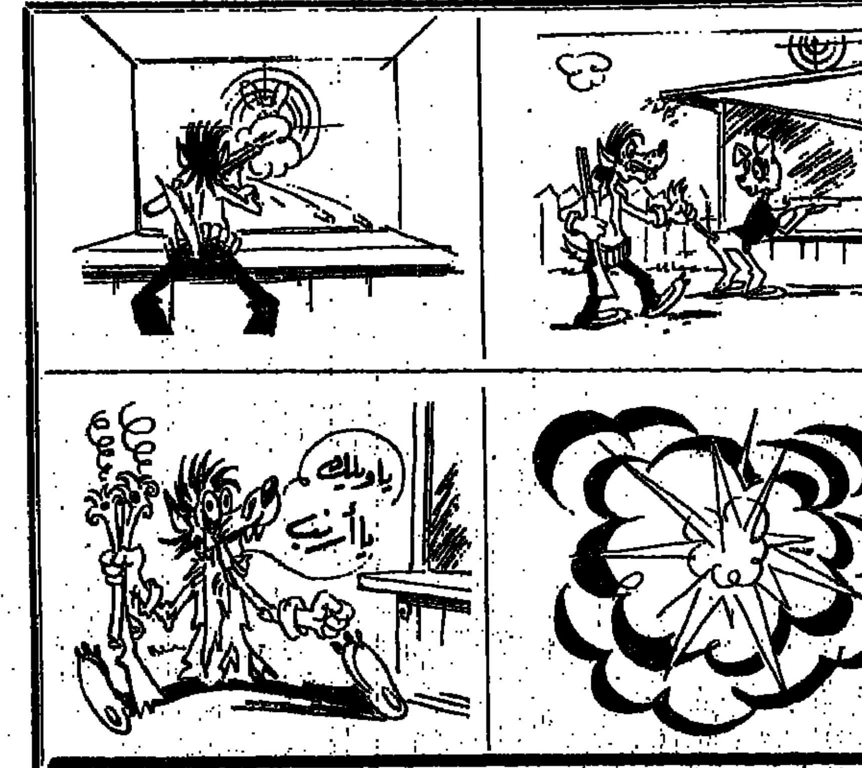
آفاق الرقى

وقد رسمت الدولة السوفييتية ذات القوميات المتعددة والتى من ضمنها جمهوريتى الاشتراكية ايضا ، آفاقا جديدة وحدودا جديدة للرقى والازدهار فمن المقرر ضمن الخطة الخمسية التاسعة ان يرتفع مستوى اقتصاد البلاد ككل وجميع الجمهوريات الاتحادية واذا اخذنا جمهورية طاجيكستان على سبيل المثال فان حجم المنتجات الصناعية سيزداد بنسبة ٤٠ بالمائة علما بان اسرع معدل للتطور فى الصناعة سيكون من نصيب الفروع الهامة كالطاقة الكهربائية والتعدين وصنع المكائن والكيمياء والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

قبل فترة قصيرة حل ضيفا علينا شعراء وعلماء اللغة الفارسية من ايران وافغانستان والهند . واخذوا منذ وصولهم الى طاجيكستان يتتبعون باهتمام كل خطوة من خطواتنا ، ويستمعون الى الاذاعة ويشاهدون التيلفزيون ويقرأون الجرائد والمجلات ويزورون المسارح والمدارس والمعامل والمؤسسات الصناعية والاستثمارات التعاونية والحكومية ، ويتحدثون الى التلاميذ والطلاب والمثقفين والعمال والفلاحين...

وقد اعترف ضيوفنا قبيل رحيلهم بان فضولهم كان له اساس جدى وقالوا اننا كنا نعرف جيدا انكم معشر الطاجيكيين احفاد روذاكى وابن سينا العظيم تعيشون خير عيشة من الناحية المادية فى احضان الدولة السوفييتية الجبارة ، ولكن كانوا يؤكدون لنا دائما ان نجاحكم الاقتصادى العالى تم على حساب التعليم وثقافتكم القومية وعن طريق الاستهانة بتقاليدكم ولكننا اقتنعنا الان بأم اعيننا بان ثقافتكم وتقاليدكم القومية فى ازدهار عاصف . فالجميع الان متعلمون فى البلد الذى كان قبل خمسة عقود من السنين يمكن ان يعد فيه من يعرف القراءة والكتابة على الاصابع ، وخير دليل على رفعة ثقافة طاجيكستان السوفييتية وجود اكاديمية العلوم بمعاهدها العديدة ، وعشرات المعاهد التعليمية العليا والمدارس المهنية الثانوية ، وعشرات المسارح الشعبية المركزية وفى اطراف البلاد ، وعشرات دور نشر الصحف والكتب واستوديو واتحاد الكتاب وغير ذلك من المؤسسات ...

ان جمهوريتى، الى جانب الجمهوريات الشقيقة من الاتحاد السوفييتى تستقبل وهى فى عنفوان قواها الخلاقة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ونحن الطاجيكيين نرى فى الصداقة المتينة العظيمة بين الشعوب ازدهار ارضنا العريقة التى استعادت شبابها مع اكتوبر .





مضمون الديمقراطية وفعالية الجماهير

(بقية المنشور على ص ٥)

مليون روبل ، وحصلت فى سنتى ١٩٧١-١٩٧٢ على ٢٧٤٠٥ مليون روبل . واستخدمت هذه المبالغ لشراء معدات للمستشفيات والمدارس ومؤسسات اجتماعية ثقافية اخرى ، ولتعمير المدن والمراكز وسد حاجات اخرى . والى جانب ذلك تصدر اللجان فى خلاصاتها حول خطط الاقتصاد الوطنى والميزانية توصيات ترمى الى ازالة اوجه النقص وزيادة فعالية الانتاج .

وتعمل اللجان الدائمة لدى المجالس المحلية هى الاخرى بنشاط وابداع . ويوجد فى البلاد الآن ٢٣٦ الف لجنة دائمة تضم اكثر من ١٧٤٩ الف نائب . وهذه اللجان التى تضم خبراء فى مختلف الفروع والتى تعتمد على جماعات كبيرة ، تبحث فى شتى مسائل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهى المبادرة الى طرح القضايا الناضجة .

وتقدم اللجان التنفيذية لدى المجالس واقسامها ودوائرها تقارير عن اعمالها بانتظام امام الناخبين . ففى السنة الماضية ، مثلا ، عقد اكثر من ٢٣٠ الف اجتماع للاستماع الى تقارير اللجان التنفيذية لدى المجالس المحلية . وحضر هذه الاجتماعات اكثر من ١٢ مليون شخص .

ان المبدا اللينينى ، مبدا اشتراك الجماهير دائما فى ادارة الدولة ، هو اساس عمل مجالس السوفييتات . وقد ازداد عدد نواب هذه المجالس خلال ١٥ سنة الاخيرة بحوالى ٤٠ بالمائة . وتضم مجالس نواب الشغيلة الآن اكثر من مليونى نائب . اما مجموع النواب فى المجالس منذ اقرار دستور الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٣٦ ، فقد زاد على ٢٢ مليون مواطن .

ان سلطة الشعب تتحقق فى بلادنا باتم واعمق معانيها . ومن المعروف ان عمل النواب فى الاتحاد السوفييتى ليس مهنة ، فالنائب الذى ينتخب الى المجلس يظل كما هو عاملا او فلاحا او مهندسا او طبيبا او معلما او عالما . وهكذا يكون النواب ، وعن طريقهم المجالس ، على صلة دائمة بالناخبين ، بالشعب وان تركيب النواب اجتماعيا وقوميا يوفر الضمانات لانعكاس ارادة جماهير الشعب انعكاسا تاما فى مجمل نشاط المجالس .

ويوجد بين ١٥١٧ نائبا فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، ٤٨١ عاملا و٢٨٢ فلاحا تعاونيا . اى ان هؤلاء يؤلفون اكثر من نصف اعضاء المجلس . وبين نواب المجالس المحلية يؤلف العمال ٣٦٫٥ بالمائة ، والفلاحون التعاونيون ٢٨٫٨ بالمائة ، والعاملون فى مجالات العلم والثقافة والتربية والصحة ١٢٫٣ بالمائة . وتؤلف النساء حوالى نصف النواب . واكثر من ربع النواب هم من الشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين من العمر .

والقاعدة الحتمية فى عمل نواب المجالس هى تقديم الحساب بانتظام امام الناخبين عن عملهم فى دوائرهم وعن عمل المجلس . وينص الدستور على ضرورة الصلة الوثيقة بين الناخبين والنواب ويمكن عزل النواب بقرار اغلبية الناخبين عن طريق الاقتراع ، وذلك اذا لم يكن النواب على مستوى ثقة الناخبين بهم ، او ارتكبوا عملا لا يليق بلقب النائب الرفيع . وهذا العزل يحدث احيانا ولكن فى حالات قليلة . فخلال السنوات السبع الاخيرة عزل الناخبون ٢٦٩٢ نائبا فى المجالس المحلية . وان كل حادثة من هذه الحوادث تنم عن ان الناخبين لايتهاونون فى تقدير عمل النواب .

ويولى الحزب الشيوعى ولجنته المركزية اهتماما كبيرا باعلاء دور مجالس السوفييتات فى بناء الشيوعية ، ويرعيان دائما استكمال تركيب هذه المجالس ورفع مكانتها كهيئات لسلطة الدولة . فخلال السنوات الاخيرة بحثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اكثر من مرة مسائل عمل المجالس المحلية بصفة خاصة . وقد اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بناء على قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، تشريعات حول حقوق وواجبات مجالس الارياف والقرى والمناطق والمدن . وكانت هذه التشريعات اساسا لاعداد واصدار قوانين مناسبة لذلك فى الجمهوريات وفى الوقت الراهن تقوم لجنة الاقتراحات التشريعية ولجان الوصاية لدى مجلسى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى باعداد مسودة قانون حول وضع النواب فى الاتحاد السوفييتى ، وذلك وفقا لتوجيهات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين ، وبتكليف من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

اننا نقول وكلنا اعتزاز ، ان المجالس هيئات تمثل سلطة الشعب ، ولكننا ندرك ايضا ان عمل مجالسنا ماكان له ان يكون على هذا القدر من النجاح لو لم تعتمد هذه المجالس فى كل قضية على جيش لجب من العاملين النشطاء فيها ، وقوام هذا الجيش اليوم ٢٥ مليون شخص .

ان الشعب السوفييتى بقومياته العديدة ، يستقبل الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وهو قوى صلب متراص ، يجسد بثقة وطموح قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين لتنمية الاقتصاد والثقافة ودعم جبروت وطننا .